ديوان ابن مطروح

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن مطروح

تحقيق

د. حسين نصار

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. أحمد مرسى

ابن مطروح، يحيى بن عيسى بن إبراهيم جمال الدين ،
1196 - 1251.
ديوان ابن مطروح/ تحقيق حسين نصار . ـ القاهرة:
دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز
العلمية، مركز تحقيق التراث ، 2004-
244 ص ؛ 30 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية (ص 243 - 244).
تدمك x - 0345 - 18 - 977

٨١١,٠٠٩٠٥

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٤٣٣ /٢٠٠٤
I.S.B.N. 977 - 18 - 0345 - x

الدراسة

الرجل

صاحب هذا الديوان هو جمال الدين أبو الحسين[١] يحيى بن عيسى بن إبراهيم المعروف بابن مطروح .

ولد فى أسيوط ، من محافظات صعيد مصر ، يوم الاثنين ٨ رجب ٥٩٢ هـ / ٧ يوليو ١١٩٦ م ونشأ بها .

لم يذكر القدماء شيئا عن تعليمه ومواطنه ، فلجأ المحدثون إلى الحدس ، فصرح د . محمد زغلول سلام ود . جودت الركابى أنه بدأ الدراسة فى مدينته أسيوط ، ثم أتمها فى الأزهر فى القاهرة . وأعلن د . شوقى ضيف أنه تلقى تعليمه فى قوص ، لأنها كانت من المراكز العلمية حينذاك . وأعتقد أنه حافظ على تلقى العلم ما بقى حيا ، شأن النبهاء من تلك العصور ؛ وأنه بدأ ذلك فى مدينته . ولكنى لم أعثر على نص قديم يصرح بالتحاقه بالأزهر .

وأعلن د . سلام أنه تعلم القرآن والحديث وجملة من المعارف الإسلامية والعربية ، ود . الركابى أنه تعلم القرآن والحديث وعلوم العربية ، وما قالا صحيح لأنها كانت جوهر تعليم كل صبى عربى مسلم فى تلك العصور . ويؤكد ديوانه هذا القول .

وترك الصبى أسيوط إلى قوص ، التى كانت من أهم مدن مصر ثراء وعلما وإدارة ، بسبب الحروب الصليبية وتحوُّل طرق الحج والتجارة إلى البحر الأحمر (القلزم) ، وازدهار موانئ الصعيد الأعلى عليه .

وهناك التقى ببهاء الدين زهير بن محمد المهلبى ، كاتب أمير المدينة مجد الدين إسماعيل بن اللمطى الذى ولاه الملك الكامل عليها فى ٦٠٧ / ١٢١٠ ، وكان البهاء يكبره بنحو عشر سنوات ، فعقدا صداقة وثيقة . حافظا عليها إلى أن ماتا ، وتولى بهاء الدين جمال الدين بالرعاية والتشجيع ، وألحقه بديوان رسائل ابن اللمطى .

ونعم الشاعران بالحياة فى قوص مدة ، غير أنها انتهت بجفوة بينهما وبين واليها ، وهجرة إلى القاهرة ، ولم يبين لنا القدماء لا السبب ولا التاريخ ، ولما كان الشاعران قد

(١) كناه بعض المؤرخين بأبى الحسن ، وآثرت ما أثبتُّه لتردد اسم الحسين فى نسبه مرتين .

مدحا الملك الكامل ، وهنآه بالنصر الذى حازه على الصليبيين فى ٦١٨ /١٢٢١ . فقد ذهب الدكتور شوقى ضيف إلى أن الهجرة كانت فى هذه السنة أو قبيلها وأنها كانت بعد إعفائهما من العمل ، وذهب غيره إلى أن الشاعرين أرسلا هاتين المدحتين وبعض المدائح الأخرى ، بينما كانا لا يزالان فى قوص ، تطلعا منهما للاتصال بأمراء الأيوبيين ، وتمهيدا لسفرهما إلى القاهرة ، وأن ذاك كان سبب غضب ابن اللمطى عليهما ، ومهما يكن الأمر ، فقد كان من المحال أن يبقى شاعر يمتلك مواهبهما وقدراتهما بعيدا عن العاصمة الأولى .

وشرع الشاعر وصديقه يتصلان بهذا وذاك من أمراء الأيوبيين ، مثل الملك المسعود والملك الأشرف ، إلي أن اتصلا بالملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل سلطان مصر ، ونائبه فى الحكم ، فبدأ الحظ الحسن يقبل عليهما .

فقد اتسعت مملكة الكامل ، وحاز آمد وحران وحصن كيفا ورأس عين والرقة والرها وسروج وما انضم إلى ذلك ، فبعث إليها ابنه الصالح نائبا عنه فى سنة ١٣٣٢/٦٢٩ . فاصطحب معه ابن مطروح ، يتنقل معه فى تلك البلاد . ووصف ابن خلكان هذه الصحبة بأن الشاعر كان فى خدمة الأمير ، وابن واصل واليونينيى بأنه كان ناظرا على خزانة جيوشه ، وبروكلمن بأنه كان وزيرا له .

وفى ١٢٣٨/٦٣٥ مات الملك الكامل ، وتولى مصر ابنه الأصغر العادل الثانى ، فغضب الصالح ، وعزم على انتزاعها منه ، وخرج من الشام قاصدا مصر ، فأسره الملك الناصر داود وحبسه ، فتفاوض معه العادل للانتقام من أخيه . فهبّ ابن مطروح وجماعة من أنصار الصالح يسعون لإنقاذه من ورطته ، واتصلوا بمن يتعاطف معه من أمراء الأيوبيين للإفراج عنه ، وأخيرا نجح مسعاهم ، وخرج من حبسه ، بل وأخذ مصر من أخيه ، ودخل القاهرة يوم الأحد ٢٧ من ذى القعدة سنة ٦٣٧ هـ / ١٩ يونيو ١٣٤٠ .

وبقى ابن مطروح فى الشام إلى أن استدعاه الصالح إلى مصر فدخلها فى أوائل سنة ١٢٤١/٦٣٩ فعينه ناظرا فى الخزانة .

فاستمر يحظى برضا الصالح وتقريبه إلى أن عادت إليه دمشق فى جمادى الأولى من سنة ٦٤٣/ سبتمبر ١٢٤٥ ، فأرسله الصالح إليها ، نائبا فى صورة وزير مع الطواشى شهاب الدين رشيد الكبير ، وأنعم عليه بسبعين فارسا ، فحسنت حالته وارتفعت منزلته .

وفى سنة ١٢٤٦/٦٤٤ أرسله إلى صَلْخد ، وبها الأمير عز الدين أيبك فمازال به حتى سلمها ، وذهب إلى مصر .

وفى ١٢٤٨/٦٤٦ خرج الصالح من مصر إلى دمشق ، لاستنقاذ حمص من أيدى نواب الملك الناصر ، الذى كان انتزعها من الملك الأشرف موسى الذى كان على علاقة طيبة بالصالح . ووصل الصالح إلى دمشق فى شعبان وهناك تغير على ابن مطروح لأمور نقمها عليه ، فعزله وأرسله مع الجيش الذى بعثه إلى حمص ، تحت قيادة فخر الدين ابن شيخ الشيوخ .

ولكن القدر باغت الصالح بما لم يكن يتوقعه . فقد توالت عليه الأخبار بأن الصليبيين - تحت قيادة لويس التاسع ملك فرنسا- نزلوا قبرص ، وهم فى طريقهم إلى مصر لاحتلالها . فاضطر إلى أن يسترجع جيشه من حمص ، وأن يخرج مع قواته إلى مصر للدفاع عنها ، وعاد معه ابن مطروح وهو على تغيره عليه .

وفى المحرم من سنة ٦٤٧ / أبريل ١٢٤٩ دخل الصالح مصر ، واستولى لويس على دمياط فى ٢١ صفر سنة ٦٤٧ /٦ يونيو ١٢٤٩ واتجه إلى موقع المنصورة ، وهناك التقى الجيشان المصرى والفرنسى فى معارك متعددة ، وعلى الرغم من مرض الصالح مرضا شديدا ، صمم على الإقامة قريبا من ميدان القتال .

وفى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٣/٦٤٧ نوفمبر ١٢٤٩ ، وافاه أجله . فكتمت زوجته شجرة الدر خبر وفاته كيلا يفت ذلك في عضد المقاتلين ، وفوضت الأمر إلي الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ الذى كان يعرف فضل ابن مطروح . فاتخذه مستشارا له وجعله فى محل الوزارة ولكن الحظ لم يبتسم طويلا للشاعر فقد استشهد ابن شيخ الشيوخ فى القتال ، وتولى الأمر غيره ، فأبعده مجاراة للصالح . فانسحب ابن مطروح إلى الفسطاط . وعاش بعيدا عن السلطة فى دار كان بناها على النيل ، وقد فقد بصره أو كاد ، إلى ان وافته المنية ، فكانت له جنازة عظيمة ، ودفن بسارية فى القرافة بسفح المقطم .

ومن الظواهر النادرة فى التراجم العربية أن يتفق المؤرخون على تاريخ مولد شخص ، ويختلفوا فى تاريخ وفاته ، كما حدث لابن مطروح . والمرجح أنه توفى ليلة الأربعاء مستهل شعبان سنة ٦٤٩ هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٢٥١ كما حكى ابن خلكان . فقد كانت

بينهما مودة أكيدة ، ومكاتبات فى الغيبة ، ومجالسات فى الحضرة ، تجرى فيها مذاكرات أدبية لطيفة ، وأنشده أكثر ديوانه ، وكان يجتمع به فى كل وقت فى أواخر عمره ، وحضر الصلاة عليه ودفنه .

ولكن سبط ابن الجوزى وابن إياس جعلا الوفاة فى مستهل شعبان ٦٥٠/ أكتوبر ١٢٥٢ . وروى ابن تغرى بردى خبر الوفاة عن الذهبى فى ٦٤٩ غير أنه أفاض فى ٦٥٠ . وانفرد السيوطى بأنها كانت فى ٦٥٤/ ١٢٥٦ .

ووصف ابن واصل بهاء الدين زهير وجمال الدين بن مطروح ، فقال : «كان هذان الرجلان من أتم الناس مروءة واعتناء بمن يلوذ بهما ويصحبهما . فكانت دولة الملك الصالح بهما زاهية زاهرة»

ووصف سبط ابن الجوزى ابن مطروح . . وكان معاصرا له - فقال : «كان فاضلا كَيِّسا ، شاعرا . . جوادا ، ذا مروءة ، متعصبا ، سمحا ، حليما ، حسن الظن بالفقراء ، عارفا بفضل العلماء» .

ووصفه ابن خلكان صديقه ، فقال : «كانت أدواته جميلة ، وخلاله حميدة ، جمع بين الفضل والمروءة والأخلاق المرضية» وقال فى موضع آخر : «كان محترزا فى أقواله ، ولم تعرف منه الدعوى بما ليس له» .

وقال اليونينى : «وأما جمال الدين . . كان من حسنات الدهر ، تام الفضيلة . . مع مكارم كثيرة ، ودماثة أخلاق ، ولين جانب ، وحسن عشرة ، وكان كثير السعى فى مصالح إخوانه وأصحابه ومن يلوذ به ، متلطفا فى قضاء حوائج الناس على الإطلاق ، لا يرى التوقف فى صلة رزق»

واحتضن من جاء بعد هؤلاء المؤلفين ما جاءوا به من أوصاف . فقد اعتمد ابن تغرى بردى على سبط ابن الجوزى ، والعماد والمحدثون على ابن خلكان .

وأضاف د . محمد زغلول سلام إليها الوفاء ، وحب الملك الصالح ، والتضحية بالنفس ، وتحمل الصعاب والمشاق ، والمخاطرة فى حياة مليئة بالتآمر ، ورأى أن شخصيته - فيما يبدو - شخصية الرجل الجاد ، الصريح ، الذى يمتاز بالصدق ، وقلة اللهو والدعابة ، وإن كانت تعيبه العصبية للرأى ، والتشدد ، وعدم اللين أحيانا .

ويستوقفنى وصف سبط ابن الجوزى وابن تغرى بردى بعده الرجل بالتعصب . فإنى أفهم من هذا الوصف ما فهمه د . سلام ، أى التشدد وعدم اللين . ثم أراهما وصفاه بالسماحة والحلم ، فأعجب كيف اجتمع فى الرجل هذه الصفات . وأعتقد ان هناك خطأ ما فى وصفه بالتعصب .

ويتبين كل من يطالع سيرة ابن مطروح أنه كان أحد كبار رجال دولة الملك الصالح . ولذلك خلعوا عليه ألقاب الصاحب ، والوزير ، والأمير ، ووصفه د . سلام بالشاعر السياسى ، وأحد رجال السياسة والسيف . ولا يقف الأمر عند هذا بل يتعداه إلى المال والاقتصاد والدبلوماسية . وتولى الخزانة مددا طويلة . وسَفَر للملك الصالح والملك المظفر .

ويجدر بنا أن نقف قليلا عند قول سبط ابن الجوزى « ليس ثياب الإمرة ، وما كان يليق به» فقد تلقَّفه ابن تغرى بردى وجعله : «لبس ثياب الجند . . .» . فاستنتج د . سلام من هذا أنه أخطأ فى أعمال السيف .

وقد استعرضت ما ذكروا له من أعمال عسكرية . فرأيته فى حصار آمد ينتهى بما أراد الصالح ، وفى حصار حمص يضطر إلى عدم إكماله لاستدعاء الصالح ، وفى بقية الأعمال كان تحت إمرة الصالح نفسه .

وأضع إلى جوار هذا القول إعادة ابن شيخ الشيوخ لابن مطروح إلى سلطته ، وذلك فى أثناء احتدام معارك حرب المنصورة ، وما قاله اليونينى في تبرير هذه الإعادة «الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ كان يعرف محل جمال الدين ، وما هو عليه من الأهلية لكل شيء وأن الدولة تفتقر إلى تدبيره» .

وأقول ربما كان سبب القطيعة فى شخص السلطان لا شخص الشاعر . فقد ذكر المقريزى أن الملك الصالح كان مكروها (لما كان عنده من التجبر والظلم والتكبر) ، ووصفه اليونينى بأنه كان كثير التخيل والغضب والمؤاخذة على الذنب الصغير والمعاتبة على الوهم ، لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ، ولا يرعى سالف خدمة . . . (١٨٦/١) . ووصفه د . سلام بالتسرع والحمق . وأرى من الشواهد على ذلك أنه قاطع الصديقين كليهما ، كلا على حدة ، ودون سبب مذكور ، أما ما قاله سبط ابن الجوزى ، فإنى أقف منه موقف الشاك ، لأنه وصم الشاعر أكثر من مرة بأمور لم يوافقه فيها المؤرخون والأدباء .

الأديب

وصف اليونينى ابن مطروح الأديب فقال : «كان من حسنات الدهر ، تام الفضيلة ، متنوعا فى العلوم ، متفننا فى الآداب» ، وقال ابن تغرى بردى : «برع فى الأدب والكتابة»

ولما كان ابن مطروح بدأ عمله الوظيفى بالكتابة لأمير قوص ، لا نعجب عندما نجد اليونينى يصفه بأنه له ترسُّل حسن . ومع ذلك لم أقع على أى أثر من رسائله .

وإنما الأمر العجيب أن يصفه السيوطى بصاحب التصانيف المفيدة فى الأدب ، إذ لم يذكر المؤرخون شيئا منها .

وأخيرا نصل إلى الشعر فنجد سبط ابن الجوزى ومن تبعه يصفونه بالشاعر فقط ، وابن واصل بجيد الشعر ، واليونينى بلطيف الشعر ، والسيوطى بأحد الشعراء المجيدين ، ووصف اليونينى وابن تغرى بردي ديوانه وبعض قصائده بالشهرة .

وتعددت موضوعات شعره ، وكثر فيها الموضوعات السياسية التى تتناول بعض مشكلات عصره بين أمراء بنى أيوب وقادة جندهم ، ومديح من اتصل بهم وانتصر لهم ، ووصف المعارك مع الصليبيين ، فمدح ابن اللمطى والصالح وابن شيخ الشيوخ خاصة ، واعتذر للأولين واسترضاهما عند وقوع الجفوة بينه وبينهما ، وافتخر ، وأتى بشىء من الهجاء . . ويلفت النظر عنده موضوعان : أولهما الغالب عندعامة الشعراء وهو الغزل ، وثانيهما التضرع إلى الله فى أواخر حياته .

وأقدم من تعرض لفنه الشعرى سبط ابن الجوزى فقد عاب أحد أبياته أو إحدى قصائده في الغزل ، قال : «ومن شعره : *لا عاش الغزال ولا بقى* وهو شعر ركيك» . وسنرى أن مثل هذا الشعر كان موضع إعجاب غيره من الكتاب .

وحكم صديقه ابن خلكان على بيتيه اللذين ضمنهما بيتا للمتنبى بالحسن (رقم ١٩٢) .

ولفتت حائيته فى معركة المنصورة الأنظار ، وكسبت شهرة طائلة ، يقول د . شوقى ضيف إن ابن تغرى بردى علق عليها قائلا : «لله دَرُّه فيما أجاب عن المسلمين ، مع اللطف والبلاغة وحسن التركيب!» وأكمل د . ضيف التعليق بقوله : «كلمات مسمومة وكأنها سفود يشويه عليه ، مع لطف التعبير ودقته ورهافته ، مع الوخز الأليم» .

وأعجب د . عبداللطيف حمزة بجيميته فى الغزل (رقم ٥٩) وقال عنها : «ألاما أظرف هذه القصة! وما أدلها على الحب الذى امتزج فيه الرجاء باليأس ، والشوق بالحذر! ثم هى بعد هذا كله قطعة من الحياة المصرية الواقعة ، والتعبير عنها جاء بطريقة تتفق والروح المصرى الصميم» . ووصف د . سلام داليته (رقم ٢٠) بالجمال ، وأنها أثارت إعجاب أكثر من واحد ممن تعرضوا لترجمته .

وإذا تركنا القصائد المفردة ونظرنا فى عامة شعره ، وجدنا اليونينى يقول عنه : «كان لطيف الشعر ، جيد المعانى» ، ووجدنا ابن إياس يقول : «صاحب الأشعار الرائقة ، والمعانى الفائقة» ، ورأى محمود مصطفى فى شعره أنه من طبقة شعر ابن النبيه ، يغلب عليه الطبع ، ولا يبين فيه تكلف البديع ، وعبارته وسط بين الجزالة والليونة» . وأغلب الديوان مقطعات .

وقرن د . عبداللطيف حمزة بين الصديقين وصرح بأن شعر البهاء زهير يجعلنا ندرك ما بلغه لسان العرب من المرونة ، والاستعداد للتعبير عن ألوف من دقائق العواطف التى صقلتها مدنية خلفاء صلاح الدين الزاهية ؛ وأن شعراء آخرين فى العصر الأيوبى ، منهم ابن مطروح ساروا على مثل هذا النهج . وختم بأن ابن مطروح حاول مجاراة صديقه فى هذا المضمار ، غير أنه لم يبلغ منه ما بلغه .

ولما كان د . سلام مؤرقا فى كل ما كتب عن الأدب المصرى بالشخصية ، فقد أبرز خصائص أعلن أنها تطبع الشخصية ، وهى إيمان راسخ بالأرض التى يعيش المصرى عليها ، وإيمان راسخ فى الله ، وحب يملأ النفوس ويأخذ بمجامع القلوب ، وعاطفة تملى عليهم الإخلاص أو الكراهية ، ومرح يقتلون به الوقت ، ويسلطونه على العدو ، فينفس عما يحملون له من كره ، وحسن مواجهة للأمور ، وتدبير يوصف بالدهاء وبالخبث ، وصبر طويل ، ودأب متواصل فى سبيل الغرض بلا ملل ولا ضجر .

ولمح فى شعراء العصر الأيوبى - يقول - ملامح تلك الشخصية ، وصرح بأن رابطة واحدة تجمعهم ، هى الانتماء إلى مدرسة القاضى الفاضل .

وتابع المقارنة بين الصديقين . فوجد أنهما اختلفا فى الشعر . فشعر ابن مطروح يختلف عن شعر صديقه فى موضوعاته ومضامينه ، وفى شكله ، وبنائه الفنى .

وعندما ترك المقارنة رأى أن قصائد ابن مطروح فى ابن شيخ الشيوخ كثيرة ، جميلة يبدو عليها طابع الشعر التقليدى ، تجرى فى أعطافه الروح المصرية بقدر ، فتكسبه حلاوة خفية وعذوبة .

ورأى أن له الغزل الرقيق الذى يطرزه بضروب الصنعة المعنوية واللفظية .

ورأى أن قارئ جيميته ربما يحس بمباراته لبشار بن برد في بعض غزله الصريح ، ولكنه يتخذ أسلوبه ، ولا يذهب مذهبه فى التصريح الفاضح ؛ وربما يلمس مثل هذه المجاراة فى شعره فى الفخر لأبى فراس الحمدانى والشريف الرضى .

وأخيرا لخص فنه الشعرى فى أنه كان فى موضوعاته يجرى على ما جرى عليه الشعراء ، غير أنه شغل بمشكلات عصره وحياته وحياة ممدوحيه من الرؤساء ؛ وأنه قال الشعر الرقيق فى الغزل ، وتبادله مع بعض معاصريه من الشعراء ؛ وأن شعره كان سهلا ، وإن عمد أحيانا إلى اللون التقليدى ، وإلى ضروب من الصياغة الرصينة ، يحاكى بها الشعراء القدامى ، إلا أن غالبية شعره سهلة اللفظ ، قريبة المعانى ، ولكن تنقصه خفة الروح التى امتاز بها صديقه البهاء زهير . ورأى أن علة هذا أنه كان رجل دولة وسياسة وجد ، ولم يكن كثير الميل للهو كغيره من شعراء العصر ، لهذا بدت على شعره جهامة .

ولمح د . الركابى فى سرعة ما فى رائيته الغزلية من صنعة ، وأن شعره فى الضراعة إلى الله يذكرنا بشعر أبى نواس فى توبته .

وأطال د . شوقى ضيف الوقوف على غزل الشاعر ، الذى كان ـ مثل صديقه ـ يكثر منه ، غير أنه كان يميل أكثر منه إلى الرمز عن وجده باتخاذه غالبا البدويات رمزا لمحبوباته ، وكأنه يريد أن يقرن وجده بوجد مجنون ليلى وأضرابه من شعراء نجد ، حيث يبثّ فى وجده وحبه شذا الحنان والشوق الذى يكتظ به من قديم الغزل العذرى ، وما يُطْوى فيه من حرارة ولوعة .

وأتى بعدد من الشواهد على غزله ، ثم ختمها بقوله : «لعل فى كل ما قدمت ما يصور غزل ابن مطروح الوجدانى ، وما أشاع فيه من الرقة ، واللطف ، والدماثة ، والظرف ، وعذوبة الروح ، وخفة الظل» .

وقد وصف د . الركابى الطبعة القديمة من ديوان ابن مطروح فقال : «يحتوى على ٨٠٦ أبيات تقريبا ، وست مقطوعات من الدوبيت ، وعدد لا يتجاوز الثلاثين بيتا من المزدوجات» وقد اعتمدت كل الدراسات على هذه الطبعة .

أما الطبعة الحالية فتحتوى على ٢٦١ قصيدة أو مقطوعة . حقا لم تزد فيها مقطوعات الدوبيت إلا واحدة ، والمزدوجات إلا قليلا . ولكن القصائد والمقطوعات زادت عددا يماثل ما كان فى الطبعة السابقة ، وقد يربو عليه .

وقد شعر د . شوقى ضيف بعدم كمال الطبعة الأولى فقال : «يبدو أن ديوانه المطبوع لا يحتفظ بجميع أشعاره . ومن أكبر الأدلة على ذلك أننا لا نجد فيه شيئا من مدائحه فى الملك الصالح إلا مقطوعة ذُكر فيها عرضا ، مع أنه ظل فى خدمته نحو عشرين سنة ، بينما نجد فى الديوان غير ملك أو أمير أيوبى . وربما كان حذف مدائحه من الديوان من صنيع الشاعر نفسه ، وكأنما عَزَّ عليه أن يُعْزل من منصبه ، فانتقم لنفسه بحذف تلك المدائح» .

وأعتقد أنه يمكن الاستدلال علي هذا النقص بالقصيدة رقم (٧٢) التى يصرح جامع الديوان أنها فى الهجاء ، على حين لم يبق منها إلا النسيب ، والقصيدة رقم (٧٨) التي لم يبق من مديحها إلا بيتا التخلص من النسيب إلى المدح ؛ وأمثالهما .

ونجد الظاهرة نفسها فيما زيد من شعر . فلم يبق من المدح سوى بيت واحد فى القصيدة رقم (٧٨ ، ٢٤٢) وبيتين فى رقم (١٣٩) . ثم نجد تصريحا بالنقص فى رقمى (١١٦ و١٣١) . فقد كان عنوان أولاهما (وقال من جملة أبيات) وأورد بيتين اثنين فقط ، وأورد فى الثانية بيتين فى رثاء فخر الدين بن شيخ الشيوخ ثم قال : (ومنها) وأورد أربعة أبيات أخرى . ويدلنا هذا فى جلاء أن الطبعة الحالية لا تضم كل ما أنتج الشاعر أيضا .

وعلى الرغم من ذلك تقتضى الزيادة الكبيرة التى أضيفت إلى الديوان تجديد دراسته : لعلها تغير بعض النتائج أو تزيدها تأكيدا ووضوحا .

عنى ابن مطروح فى شعره بتصوير شخصيته ، الأخلاق التى يتحلى بها أو يحب أن يتحلى . فكشف - فى شبابه- عن اعتداد بالنفس وطموح عظيمين ، قال في مدحته لابن اللمطى (رقم ٤٩) :

قالت : سل الأقوام . قلت : أنا امرؤ ... تأبي السؤال خلائقى وتخلقى

وإذا سألت ربا راحما ... قُطعت يد مُدَّت إلى مسترزق

لأكلفن الجرد ما لم تستطع صبرا عليه يعملاتُ الأينق

من كل ضامرة إذا سرت الصبا فى إثرها عادت بسعى مخفق

إن لم أنل بالمغرب الأقصى المنى حاولت ذاك ولو بأقصى المشرق

وأعلن أنه يسعى إلى المكانة الأولى . فإن فاتته كان همه الاعتكاف فى مُصلاه ، فإن لم يكن هذا فالموت أروح له :

فإما التصدر فى مجلس وإما التزهد فى مسجد

وما بين هذين من ثالث سوى الموت ، والموت بالمرصد (رقم ١٨)

وذاك ما وقع فعلا فى أواخر حياته .

وقد خلق محبا للجمال :

أهيم إذا أبصرت قدا مهفهفا وأصبو إذا شاهدت خدا موردا

لطافة معنى فىّ ترى مع الصبا على ورع فى الماء يبدى تزهدا (رقم ١٢٧)

ووصف نفسه بالرأى السديد ، وحسن النصح لمن استشاره :

ولو ادعيت بأن مالك ناصح مثلى ، شهدت بصدق هذا المُدَّعَى

ومع النصيحة والتخلق بالوفا خلقا خُلقتُ عليه لا مُتطبِّعا

وأسدُّ آراءً ، وأثقب فكرة وأشد عارضة ، وألطف موقعا

يأبى الخيانة لى حفاظٌ لم أكن متملقا فيها ولا متصنعا (رقم ١٩)

وقد تغنى بوفائه غير مرة :

ومن الصبا ، وهلمّ جرّا شيمتى هذا الوفاء ، فكيف عنه أرجع

(رقم ٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ١٦٤)

ولم يزد عن هذا التغنى غير تغنيه بالعفة ،على الرغم من عشقه :

وإنى على وصف العذار ووصفه أعفُّ ، وإن قالوا : خليع عذار

وكم زعموا أن الخلاعة مذهبى نعم ، فاتركوا لى مذهبى وشعارى (رقم ٧٦)

وتفسير ذلك أن عينيه هائمتان بالجمال ، ومجلسه عامر بالحديث الرخيم ، لا تختلط به ريبة غير قبلات عذبة :

ويقال : إن الطرف منى فاسق صدقوا ، ولكنى عفيف المئزر

(رقم ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥) و :

ورب غزال بات منهم مضاجعى وقد عبقت منه المضاجع بالمسك

وبتنا بحال ، لو يخبِّر مخبر سواى بها ، قالوا له : جئت بالإفك

وما بيننا ـ أستغفر الله ـ ريبة سوى رشفات من فم بارد ضنك (رقم ١٩٥)

موضوعاته

ويكشف لنا الديوان الحالى أن موضوعات الشعر قد تعددت عندابن مطروح . فنجد عنده الغزل والمدح والرثاء والهجاء والعتاب والفخر والابتهال والإخوانيات . . . إلخ .

أما الغزل فقد جاء عنده - كما في الشعرالعربى كله - بعضه نسيب فى مطالع قصائد المدح (رقم ٢ ، ٤ ، ٥ . . . إلخ) وبعضه مستقل ، وجاءت قصائد فى المدح دون مطلع نسيبى (رقم ١ ، ٣ ، ٢٢) . وجاء النسيب أحيانا قصيرا (رقم ٢١) وأحيانا أطول من المدح (رقم ٦)

ويلفت النظر فى الغزل المستقل غلبة المقطوعات ذات الأطوال المتوسطة . فنجد ما يضم ٧ أبيات نحو ٣٤ قطعة ، وما يضم ٨ أبيات نحو ٢١ قطعة ، وما يضم ٩ أو ٦ أبيات نحو ١٢ قطعة ، على حين نجد قطعتين تضمان ٤ أبيات ، وثلاث قطع تضم كل منها ١١ أو ١٢ أو ١٣ أو ١٤ بيتا ، وتأتى قطعة واحدة مما يضم من ١٦ إلى ٢٠ بيتا .

ويؤكد الشعر المزيد بدوية غزله إما صراحة (رقم ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧٤ ، ١١٤ ، ١٥١ ، ٢١٠ ، ٢٤٩) أو عن طريق أسماء الأماكن المعروفة فى شبه الجزيرة العربية ، أو وصف هذه الأماكن وصفا يدل على وقوعها على الرمال والكثبان حيث اللوى والمنعرج والمنحنى وما أشبه . واعترف الشاعر بذلك صراحة فى قوله :

وما اشتياقى إلى نجد وساكنها لولا بدور وغزلان وكثبان (رقم ٢٤١ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٤٦)

أضيف إلى ذلك قَرْن نفسه بمجنون ليلى فى قوله :

حدثوا عن صبابتى وشجونى ودعوا ما يقال عن مجنون (رقم ٢٥١)

وتأثره بجميل بثينة فى داليته رقم (١٢٣) وبخاصة قوله :

لئن رجعت تلك الليالى التى مضت وعاتبتكم ، إنى إذن لسعيد

الذى ينظر إلى قول جميل :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بوادى القرى ، إنى إذن لسعيد

(ديوان جميل ٦٥) .

وشذ فى مقطوعات قلائل فأعلن أن محبوبه تركى (رقم ٢١ ، ١١١ ، ١٩٥) .

وتذكرنى أسماء الأماكن التى أوردها الشاعر بما قال ابن حجة الحموى (أبو بكر بن على ٧٦٧ - ٨٣٧/ ١٣٦٦ - ١٤٣٣) بعد ذلك بما يقرب من قرنين ، قال : «إن الغزل الذى يصدر به المديح النبوى يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ويتأدب ، ويتضاءل ويتشبب ، مطربا بذكر سلع ورامة وسفح والعقيق والعذيب والغوير ولعلع وأكناف حاجر ، ويطرح ذكر محاسن المرد ، والتغزل فى ثقل الأرداف . . .»[1] .

وإذن كان ذكر الأماكن التى ذكرها ابن مطروح - وهى التى ذكرها ابن حجة نفسها - لا ينتهك الحشمة والأدب ، في عصر ابن حجة . وأعتقد أن ذلك كان عصر ابن مطروح أيضا . وأظن أن هذا دلالة أن التجربة التى يتغزل بها الشاعر متوهَّمة . ومن ثم لم تنتهك مقام الرسول .

وليس معنى ذلك أن كل غزله على هذه الشاكلة ، فإن له غزلا حضريا كثيرا ، يصدر عن روحه المصرية ، حتى قيل عن المقطوعة الجيمية رقم (٥٩) إنه نهج فيها منهج صديقه البهاء زهير .

وللرقيب دوره الكبير والمهم فى غزل الشاعر . فقد رأى أن حديثه عنه يغرى على زيادة حبه ، ويتساءل : هل علم بما جرى بينه وبين حبيبه عندما تواصلا ، بل يتمنى أن يدرى بذاك . وأخيرا لا يهمه : أدرى أم لم يدرِ . (رقم٢٠ ، ٤٠ ، ١٠٩ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٩٨) .

ويصف الشاعر حبيبه بالظبى أو الغزال ، ثم لا يكاد يقف إلا عند وجهه وقوامه . فالوجه قمر أو بدر أو هلال ، والعيون سيوف أو سهام أو رماح . . . من الأسلحة القاتلة . والقوام لدن ممشوق كأنه خوط بان أو غصن أو قضيب ، مع الصورة المعتادة للأرداف عند العرب . ويكاد الشاعر لا يذكر ما ذكرت من أسلحة وغصون لذاتها ، وإنما يأتى بها للتعبير عن أعضاء الحبيب .

ويلفت النظر فى الغزل أيضا أن الشاعر يصوره فى كثير من القطع والقصائد ذكريات ممتعة مضت ، ويتمنى أن تعود ثانية (رقم ٧٣ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ـ ٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧) .

(١) خزانة ١٩ .

وأخيرا كان الشاعر يعد نفسه إمام العشاق (رقم ٣ ، ٤ ، ٢٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥) .

وما زالت ملاحظة د . شوقى ضيف مصيبة على الرغم من كل ما زيد علي الديوان ، فاسم الملك الصالح يكاد يكون مفقودا بين ممدوحيه ، على حين نجد أسماء الخليفة المستنصر بالله ، والملوك الأشرف والسعيد والكامل والمسعود والمعظم والمغيث والناصر ، وأبناء شيخ الشيوخ عماد الدين وفخر الدين ومعين الدين ، وإلى جانبهم جماعة من النابهين .

وكما لاحظنا في الغزل نجد عنده مدائح كثيرة تضم كل منها بيتين فقط (رقم ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٥٤ ، ١٢٢) ، ومدحة واحدة تضم ثلاثة أبيات (رقم ١٣) أو ستة (رقم ١٥) . وأطول مدائحه مدحته فى فخر الدين بن شيخ الشيوخ ، وتضم ٧٣ بيتا ، يليها مدحته فى المستنصر وتضم ٥٥ بيتا ، ثم مدحته فى الملك الأشرف وتضم ٤٠ بيتا .

ويحتوى الديوان على خمس قطع فى الرثاء . أطولها فى رثاء فخر الدين (رقم ١٣١) ولا ندرى عدد أبياتها لأن جامع الديوان اختار منها ما أثبته . وأقصرها بيتان فى رثاء فخر الدين أيضا (رقم ١٧٥) وبيتان فى رثاء الملك المسعود . أما الوسطى ففى رثاء الملك المعظم تورانشاه (رقم ١٥٧) وتضم ٥ أبيات .

ويحتوى على إخوانيات كثيرة ، ضم أقصرها بيتا واحدا فى المدح (رقم ٣٤) ، ثم بيتين فى موضوعات شتى ؛ وأطولها دعوة إلى مجلس لهو فى ٢٨ بيتا (رقم ١٥٩) ، ثم جواب للبهاء زهير عندما سأل عنه فى مرضه فى ١٢ بيتا (رقم ٤٠) .

وتتعدد موضوعات الإخوانيات بين الاستهداء والاعتذار والإهداء والتذكير والتهنئة والتوديع ، وجواب رسائل والشكر والشوق والعتاب والمدح والهجاء .

ويجدر بنا الوقوف عند الابتهال والتضرع من بين موضوعاته الأخرى ، والحق أن الديوان يكشف عن حس دينى عميق عند ابن مطروح ، فى معظم شعره (رقم ١٤٨ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٩) . ولكن هذا الحس ازداد عمقا ، وسيطرة على الشاعر ، فى مرضه الأخير ، وبخاصة فى أيامه الأخيرة ، فأصدر القطعة وراء القطعة فى التوسل وطلب المغفرة ، وسجل قريب له تواريخ نظم بعضها (أرقام ٨٣ - ١٠٠) .

لغته

لفتت لغة ابن مطروح كل من كتب عنه فهى جزلة تحاكى لغةالشعراء العباسيين ، وهى فى الوقت نفسه واضحة الألفاظ ، يكاد قارئها لايحتاج إلى معجم .

ولكن هذه اللغة تتخلى عن رزانتها ، وتحاكى الحوار المعتاد بين المثقفين المصريين ، بل لا تستنكف أن تختار ألفاظا عامية أحيانا (رقم ٥٩) .

ونلاحظ على هذه اللغة ميل الشاعر إلى استخدام التصغير (رقم ١١٤ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦) ويكثر من إدخاله على لفظى أهل (رقم ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٢٦) وبرق (رقم ١٤٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦) .

كذلك كثرة الأقسام عنده ، ولعله كان متأثرا فى ذلك بمصريته ، فالمصريون كثيرو الحلف ، بل ويفتنُّ فى صورة هذه الأقسام (أرقام ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٨) .

وأكثر من الدعاء بصورة ملحوظة فى أكثر موضوعاته (أرقام ١ ، ٢ ، ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٣ - ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ - ٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ - ٥ ، ٢٦٠) .

وابن مطروح من شعراء الجناس والطباق والمقابلة ، تكاد لا تخلو منها مقطوعة ، بل يوجهه الجناس أحيانا إلى التعبير ، الذى يلائمه .

وكثر عنده إلى حد ما الاكتفاء ، مثل قوله فى مدحه للملك الأشرف :

ودخلت من أبوابه فى جنة ... ياليت قومى يعلمون بأننى

يامكثرى الدعوى : اخفضوا أصواتكم ... ما كلُّ رافعِ صوته بمؤذن

(٤ . وانظر أرقام ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ١١٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

ويكشف البيت الأول من البيتين عن تأثر الشاعر بالقرآن الكريم . وحقا يتبين ذلك فى مواضع متعددة ، إما بالاقتباس من الآيات أو بالإشارة إلى بعض القصص أو الظواهر القرآنية . (أرقام ١ ، ٤ ، ٢٠ ، ١٢٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥) . وتأثر بالحديث الشريف ، وإن كان تأثره بمصطلحات علم الحديث أكثر . (٢٠ ، ١٢٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣) . كذلك أورد بعض الأمثال والأقوال السائرة إما نصا ، وإمامع التصرف (١ ، ١١ ، ١٣٨ ، ١٤٧) .

ويبين الديوان أن الشاعر عنى بموسيقا شعره . وتبين البحور التى استعملها أنه كان مغرما بالجزالة ، فنجد بحر الكامل أكثر البحور استعمالا (٥٤ قصيدة أو قطعة) ، يليه الطويل (٤٧ عملا) ، فالبسيط (٣٣) ، وأقل البحور استعمالا الهزج ومجزوء الرجز ومجزوء الوافر (عملان لكل منها) ، فالمديد (٣ أعمال) فالرمل (٤ أعمال) .

ويميل إلى تجزئة البيت إلى عبارات قصيرة مثل قوله :

مترنح كالغصن ، أو متألق كالبدر ، أو متلفت كالجؤذر

(رقم ١٥٤ . وانظر أرقام ١ ، ٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٧٢ ، ١٩٨) .

ويصل به الأمر أحيانا إلى استخدام الكلمات ذوات الجرس الواحد أو المتقارب ، مثل :

قل للعواذل فى هواه : ألا انتهوا لا أنتهى ، لا أرعوى ، لاأنثنى

(أرقام ٤ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ١٣٩ ، ١٧٢) .

ويكثر بشكل لافت للنظر من أسماء التفضيل ، أو ما يجىء على وزن (أفعل) من أسماء وأفعال ، حتى تكاد تكون القطعة كلها من هذا الوزن :

أعشق البيض ، ولكنْ خاطرى بالسمر أعلقْ
إن فى البيض لمعنى غير أن السمر أرشق
وظلال الأيك عندى من هجير الشمس أوفق
وشذا العنبر والمسـ ـك من الكافور أعبق
وكذا التبر من الفضْـ ضَةِ فى العين أنفق

(١٩٤ . وانظر ٥ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٧٥ خاصة)

والأمر الذى يؤسف له أن الشاعر وقع فى بعض الهنات اللغوية ، مثل :

وكيف ولا أخاف ولى ذنوب قدمت بها على الملك العظيم

(رقم ٨٥) فواو العطف مقحمة على (ولا) لإقامة الوزن .

وكرر الأمر فى قوله (رقم ٢١٢) :

أحبابنا ، لا وما بينى وبينكم من الوداد ، وما ودى بمنتقل

فالواو مقحمة على (وما ودى بمنتقل)

وقال فى (رقم ١١٥) :

أيامَ لو سُئل المشيـ ـبُ : لما ألمَّ بشيبتى

فالصواب (لِمَ) بدون ألف .

وقال فى رقم (١٣٢) :

أوقعت قلبى صائدا فأصدته والصيد من شيم الملوك الصيد

والصواب (فصدته)

وأرغمه الوزن على إقحام كلمات لا تضيف معنى جديدا مثل قوله فى (رقم ٢٢) :

وكم لك من نعمة ضخمة علىّ وعندى ، وكم من يد

فالمفهوم من عندى ، هو المفهوم من علىّ نفسه .

ديوانــه

تبين أشعاره الابتهالية أن عز الدين على بن غياث القرشى من أقربائه كان يتلقى بعض شعر ابن مطروح منه مباشرة ، وأذن الشاعر له فى روايته . كذلك ذكر حاجى خليفة أن أحد أصدقاء الشاعر جمع ديوانه .

وقد طبع الديوان فى القسطنطينية سنة ١٢٩٨/ ١٨٨١ مع ديوان العباس بن الأحنف .

واعتمدت فى تحقيق الديوان إلى جانب هذه الطبعة على ثمانى نسخ مخطوطة منه ، يمكن تقسيمها إلى ثلاث فصائل .

تضم الفصيلة الأولى نسختين متماثلتين ، أعطيتهما رمزى ك ، كب .

وتضم الفصيلة الثانية نسختين أعطيتهما رمزى ع ، مك ، وهى قريبة من الفصيلة السابقة .

وتضم الفصيلة الثالثة ، التى تنفرد عن السابقتين ، ثلاث نسخ ، وأعطيتها من الرموز ب ، جـ ، د .

وهاك وصف النسخ واحدة واحدة :

ك

مصورة عن مخطوطة محفوظة فى مكتبة كوبرلى بتركيا تحت رقم ١٢٦٦ . تستهل بالديوان ، وتعقبه بديوان الشيخ إبراهيم المبلط المسمى الطراز المعلم ، وتعقبهما بعدد كبير من التخميسات ، ومزدوجة للشيخ حسن الشامى ، وأخرى لابن على الشيبانى ، ووصية لفخر الدين بن مكانس ، وقصيدة للصفدى ، وحكايات عن بعض النحويين ، والعباد ، والأعراب ، والنسوة العاهرات المضحكات ، ونبذ من شرح لحكم ابن عطاء الله السكندرى ، والسبع فنون ، وبحر السلسلة ، والموال ، والدوبيت ، والمقاطيع ، وغير ذلك .

وتحمل الصفحة الأولى من المجلد عنوان (ديوان الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح ، تغمده الله - تعالى - برحمته) . وتورد الصفحة الأولى من الديوان بعد البسملة : (قال الصاحب . . . برحمته آمين ، يمدح أمير المؤمنين المستنصر بالله) ، ثم القصيدة الحائية .

ويشتمل الديوان على ٤٩ صفحة ، تحتوى كل منها على ١٩ سطرا ، وعلى بعض التعليقات الشارحة على الهوامش الواسعة .

ويُشعر الكاتب فى آخره بانتهائه ومصدره وتاريخ نسخه ، قال : «تم الديوان المبارك ، ووافق الفراغ منه فى أواخر ربيع الأول سنة اثنى عشر [1] وألف [١٦٠٣ م] على يد فقير رحمة ربه عمران بن محمد المغربى عفى [1] الله تعالى عنهما والمسلمين أجمعين» . وقال «رأيت علي نسخة أصله ما صورته بخط أخينا الشيخ يوسف المغربى : قد اشتهر أن القصيدة التى أولها : خذوا قودى من أسير الكلل . . .» وأظن أنه يعنى الأديب نزيل مصر يوسف بن ركريا المغربى المتوفى ١٠١٩/١٦١١ .

(١) كذا فى الأصل .

كب

نسخة مصورة عن مخطوطة محفوظة بمكتبة ولى الدين أفندى تحت رقم ٣٢٠٨ ، وتشتمل على ٤٩ صفحة ، تحتوى كل منها على ١٩ سطرا . كتبت بالخط الفارسى .

وتماثل ك تقريبا فى الاستهلال ، ثم تماثلها فى القصيدة التى يبدأ الديوان بها ، والمقطوعة التى يختم بها ، وترتيب إيراد القصائد فيهما .

وتقول فى إيذان الانتهاء : «تم ديوان ابن مطروح . وهذا ما وجد فى المنقول من الأصل المنقول منه ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبى بعده محمد وآله وصحبه أجمعين ، فى العشر الأخير من المحرم لسنة ١١٢٢» [مارس ١٧١٠]

يلى ختم المالك الذى يقول : «وقف شيخ الإسلام ولى الدين أفندى ابن المرحوم الحاج مصطفى أغا ابن المرحوم الحاج حسين . . سنة ١١٧٥» [١٧٦٢ م]

ع

مصورة عن مخطوطة محفوظة بمكتبة الأوقاف العامة فى بغداد تحمل رقم ٤٩٠ مجاميع ، وتضم دواوين الشاب الظريف ، وابن النبيه ، وحسام الدين الحاجري ، وابن منجك ، إضافة إلى ديوان شاعرنا .

ويتكون الديوان من ٧٠ صفحة ، تشتمل كل منها على ٢٤ سطرا ، مكتوبة بالمداد الأسود ، وعناوينها وفواصلها بالأحمر ، وتماثل ك ، وكب فى ترتيب القصائد .

وكشف فى آخر صفحة عن ناسخه وتاريخ نسخه فقال :«تم الديوان بحمد الله تعالى الحنّان المنان ، فى يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ربيع الثانى ، سنة أربعة وأربعين وألف [٢٢ أكتوبر ١٦٣٤] على يد الفقير الحقير ، راجى لطف الله - تعالى - الخفى ، رمضان بن موسى العطيفى الحنفى ، غفر الله - تعالى- له ولجميع المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وسلم»

وجاء فى صفحة الغلاف ترجمة لابن مطروح أخذها الكاتب عن ابن العديم ، والتمليكات الآتية «الحمد لله تعالى ـ ملكه ـ من فضل الله تعالى ولطفه الخفى ـ عبده الفقير الحقير رمضان بن موسى الحنفى ، غفر الله ـ تعالى ـ له ولوالديه ولجميع

المسلمين أجمعين آمين» و« فى نوبة الفقير عبداللطيف وسمى بن السيد أحمد السيد قدورى ، عفى الله عنهم» و «ملكه الفقير أحمد سنة ١١١٧/ [١٧٠٥] عفى عنه» و «فى نوبة العبد الحقير الحاج يوسف بن محمد الجمالى عفى الله عنهما بمنّه وكرمه آمين ، فى ١٠ ذى الحجة سنة ١١٧٦ . [١٧٦٢/٦/٢٣] .

أما الكاتب فهو رمضان بن موسى بن محمود ، أديب دمشقى ، كانت له رواية فى الشعر ، وكتب الكثير بخطه (١٠١٩ - ١٠٩٥ / ١٦١٠-١٦٨٤) . ومع ذلك فالمخطوطة كثيرة الأخطاء .

ب

مصورة عن مخطوطة محفوظة فى مكتبة جون ريلاندز ، بمانشستر فى انجلترا . تحت رقم [٤٧٦] ٤٦٤ . ويشتمل الديوان على ٣٤ صفحة ، ويحتوى كل منها على ١٧ سطرا .

ويفتتح بالدالية :

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى فقبلته فى الخد تسعين أو إحدى

وينتهى بالذالية :

تعشقت ظبيا وجهه مشرق كذا إذا ماس خلت الغصن من قده كذا

وتحمل صفحة العنوان عنوانا بخط مغاير لخط الكاتب ، وتمليكا غير مؤرخ ، ولكن صفحته الأولى تقول بعد البسملة :«قال الأديب البليغ يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح» ويقال فى الختام : «تم ما وجد من ديوان الأديب البليغ يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسن بن مطروح ، سامحه الله» .

ويرد بعد هذا ثلاث قصائد بخط مختلف ، ومصدرة بالقول : «وجدت فى كراسة هذا الشعر ، ولم نعرف لمن هو لأن أولها ساقط ، منها هذه القصيدة . .» . ويليها قصيدة من سبعة أبيات بخط مختلف كل الاختلاف ، ولم أجد شيئا من هذه الأشعار فى النسخ الأخرى ، إضافة إلى أنها تختلف عن نهج ابن مطروح ولذلك أهملتها .

جـ

مصورة عن مخطوطة محفوظة بالمتحف البريطانى تحت رقم OR ٣٨٥٣ . وعنوانها «الديوان المبارك ديوان الشاعر الأديب الشاعر المفلق يحيى بن عيسى بن مطروح ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته» وخاتمتها «تم الديوان بحمد الله ـ تعالى . . . فى شهر شوال سنة ثمانية وثمانين وألف» [ديسمبر ١٦٧٧]

ويضم الديوان ٢٨ صفحة ، تحتوى كل منها على ٢٢ سطرا ، ويبدأ بالقصيدة التى بدأت بها ب ، ويسير على ترتيب قريب من ترتيبها .

د

مصورة عن مكتبة الأسد (الظاهرية) بدمشق ، تفتتح بديوان ابن مطروح ، ويبدأ فيها بعد البسملة بالقول : «قال الصاحب جمال الدين ابن مطروح :

هى رامة ، فخذوا يمين الوادى وذروا السيوف تقر فى الأغماد»

ويبدو أنه ينتهى بالبيتين اللذين أولهما :

قل لأحبابنا الجناة علينا : دَرِّجونا على احتمال الملالِ

لأن الكاتب أورد بعدهما بيتين صرح أنهما لابن نباتة .

وإن لم يكن الأمر كذلك تكون نهاية الديوان القصيدة التى قبلهما ، ومطلعها :

خذوا قودى من أسير الكلل فوا عجبا من أسير قتل

وأورد الكاتب بعد بيتى ابن نباتة مجموعة وافرة من الشعر ، نسبها إلي قائليها أحيانا ، وأهمل ذلك كثيرا .

وإذا صح ذلك كان ديوان ابن مطروح يضم ٣٩ صفحة ، تحتوى كل منها علي ١٥ سطرا ، ويشتمل الديوان فى هذه النسخة على ٤٠ قصيدة ومقطوعة أو ٤١ . وتختلف فى ترتيب قصائدها عن بقية النسخ ، مع الاقتراب من ب ، جـ .

ولا تصرح المخطوطة باسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، ولكن فى أول صفحاتها كتب : «نظر فيه ، وتأمل رموزه ومعانيه : الفقير الحقير الراجى عفو ربه والغفران ، عبدالله بن آل ياسين . . سنة ١٢٨٣هـ (؟) [١٨٦٦ م]

وتمتلئ هوامش المخطوطة المكتوبة بخط ردىء بفوائد لا تتصل بشعر ابن مطروح .

والشكر واجب علىّ لخزانة المخطوطات فى مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبى لإهدائه إياى مصورة عن هذه النسخة أكملت المصورة التى كنت حصلت عليها من دمشق .

مك

مصورة عن مخطوطة محفوظة بمكتبة الحرم فى مكة المكرمة . جاء فى صفحة العنوان : «ديوان الصاحب الوزير جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسن بن حمزة بن مطروح . تغمده الله برحمته ورضوانه ، آمين» . وكرر هذا النسب ثانية فى صدر القصيدة الحائية التى بدأ بها .

وتحتوى المصورة التى وصلتنى ـ ومفقود آخرها ـ على ٧٤ صفحة ، تحتوى كل واحدة منها على ٢١ سطرا ، وتشتمل المصورة على ١٤٣ قصيدة ومقطوعة تنتهى بالبيتين اللذين مطلعهما :

ليس فى التقويم لى رأى ولا حسن اعتقاد

ونفقد فيما فُقد اسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ، ولكن يعزينا بعض العزاء أننا فى صفحة العنوان إزاء مطالعة يقال فيها : «نظر الفقير إلى الله تعالى سيد أحمد بن الحاج عبدالعزيز ، عفى عنه سنة ١٠٨٩ [١٦٧٨] ، وثلاث تمليكات ، نصها : «ثم ساقته المقادير إلى ملك الفقير محمد حجازى بن حجازى الحلبى ثم المدنى النوبختى ، فى صفر الخير سنة ١١١٣ [١٩٢٣] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وسلم» ، و «ثم ساقته المقادير إلى العبد الفقير إلى الله ، عبدالله بن أحمد بن عبدالله الحجازى بمكة المكرمة عام ١٣٤٢ هجرية [١٩٢٣] ، و«ثم ساقته المقادير أخيرا إلى العبد الحقير إلى الله ، عادل بن عبدالله بن أحمد الحجازى ١٣٩٠ هجرية [١٩٧٠] » . وعلى الصفحة تمليكات أخرى غير مؤرخة ، وأختام وأشعار أظنها فارسية .

تنظيمى للديوان

آثرت أن أقسم الديوان قسمين . أورد فى أولهما الشعر كما ورد فى الطبعة الأولى ونسختى ك و كب . ولما وجدت بقية النسخ تختلف فى ترتيب ما أوردته من شعر ،

فضلت ترتيب القسم الثانى الذى أوردت فيه كل ما حوت من شعر حسب قوافيها على حروف الهجاء ، . وعند اتحاد الروى بدأت بالمضموم منه ، يليه المفتوح ، فالمكسور ، فالساكن ، فالملحق بالهاء ، وأخيرا الملحق بها .

قائمة الرموز فى المخطوطات والمطبوعات :

ب	من نسخ الديوان
ت	مخطوط بالمتحف العراقى رقم ١٩٤٤
جـ	من نسخ الديوان
ح	حلبة الكميت
د	من نسخ الديوان
س	ابن إياس
ش	العماد
ط	طبعة الديوان الأولى
ظ	ظهر الورقة
ع	من نسخ الديوان
ك	من نسخ الديوان
كب	من نسخ الديوان
الكتبى	ابن شاكر
مت	مخطوط المتحف العراقى رقم ١٨٨٧
مك	من نسخ الديوان
مج	مخطوط المتحف العراقى رقم ١٠٢
مخ	آل عبد القادر
ن	ابن تغرى بردى
و	وفيات ابن خلكان
ى	اليونينى

الديـــــوان

بسم الله الرحمن الرحيم
وهو حَسْبى[١]

(١)

قال الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح ، تغمده الله تعالى برحمته ، يمدح أمير المؤمنين المستنصر بالله[٢]

[الكامل]

اللَّه أكـبَـر ، أىُّ طَرْف يَطْمحُ ... أم أَىُّ ذى لَسَنٍ يقول فيُفْصحُ؟[٣]
حـرمُ الخـلافـةِ والإمـام أمـامَنا ... فـمن العـجـائبِ أنّ لفظا يَجْنح[٤]
عَظُم المقامُ عن المقالِ ، فحَسْبُنا ... أنا نُقـدِّس عنده ونُسـبِّح
شَرفًا بنى العباس ، ما أبقيتمُ ... فَخْرا لمفتخرٍ به يَتبجَّح[٥]
لكمُ المقامُ ويَثْرِبٌ دون الوَرَى ... إرْثا ، ومكةُ والصَّفا والأَبْطح[٦]
أوَ ليس جَدُّكم الذى استسقَى به ... عمرٌ ، فجاد له الغَمام الدِّلَّح ؟[٧]
فبقدرِ ما رمَق السماءَ بَطْرفه ... طَفِقت قرارةُ كل وادٍ تطفَح[٨]
وغدا الحجازُ به مَريعا بعدما ... ذهبتْ فصولُ الحَوْلِ وهو مصوِّح[٩]
لا يدَّعِى هَذِى المناقبَ مُدَّعٍ ... فالبيتُ أَملكُ ، والسجيَّةُ أَسْجَح[١٠]
من معشرٍ جبريلُ من خُدّامهم ... وبمثلِ ذا يَتمدَّح المتمدِّح[١١]

(١) كذا فى مك . وفى ع : وبه نستعين . وفى كب : وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، ولا يوجد شىء فى ك ، ط .
(٢) ك ١ . كب ١ . ع ١ . مك ١ .
ع ، مك : المستعين بالله . وهو خطأ ، لأن المستعين تولى الخلافة من ٢٤٨ إلى ٢٥٢ . أما المستنصر فتولاها من ٦٢٣ إلى ٦٤٠ ، أى إبان حياة ابن مطروح .
(٣) اللسن : الفصاحة .
(٤) يجنح : يميل وينحرف . ع ، مك : حرم الخليفة . كب : يجمح .
(٥) ك ، ط : به يستنجح . يتبجح : يفرح ويفتخر .
(٦) ك ، ط : بين الورى .
يثرب : الاسم القديم للمدينة المنورة ، وبقية الأسماء فى مكة ، فالمقام : مقام إبراهيم . والصفا : قرينة المروة ، ويكون سعى الحجاج بينهما . والأبطح : المسيل الواسع فيه الحصى الدقيق .
(٧) كب : عمرا . وهو خطأ ، لأنه يشير إلى استسقاء عمر بن الخطاب بالعباس بن عبدالمطلب عندما انعدم المطر .
وفى ع ، مك : الريح . وفى ك : الدلج .
الدلح : التى تتحرك ببطء لثقل ما تحمل من ماء .
(٨) مك : يطمح ، تحريف .
تطفح : تمتلىء وتفيض .
(٩) المريع : الخصيب . المصوح : الجاف لا نبات فيه .
(١٠) البيت : البيت الحرام . أسجح : أسهل وأدمث .
(١١) ع ، مك : فى معشر .

لما سَموا سمحوا ، فحدِّث صادقا ... عن أنفُسٍ تسمو وأَيد تسمح[١]

فوق السماءِ خيامُهم مضروبةٌ ... فلخيلهم مَسْرًى هناك ومَسْرح[٢]

حيثُ النجومُ تُعدُّ من حَصْبائها ... والبرقُ منها بالسَّنابك يَقْدح

والغيثُ حيث يرى الملائك سُجَّدا ... وجباهُها عَرقا هنالك تَرْشَح

متواضعين لعزةٍ نبويةٍ ... حَمد السُّرَى سارٍ لها يتصبَّح[٣]

أخليفةَ اللّه الرِّضَا هل لى إلى ... بُحْبوحة الفردوسِ باب يُفْتَح ؟

حتى أطوفَ بذلك الحَرم الذى ... ما فاز إلا من به يتمسَّح

وأجيل فى ملكوتِ قُدْسك ناظرا ... ما زال يُغبَق بالنسيم ويُصبَح[٤]

وأقبِّل الأرضَ المقدسة التى ... أَرَج السعادةِ من ثَراها يَنْفَح

وأقومَ أُنشد ما يكاد له الصَّفا ... إنْ لم يسِرْ طربا له يتزحزح[٥]

هذا الذى نزَل الكتابُ بمدحه ... فبأىِّ شىءٍ بعد ذلك يُمدَح ؟

هذا نذيرُ النفخةِ الأخرى الذى ... من لا يَدينُ بحبِّه لا يُفلح[٦]

هذا هو المُلك الذى لا يُبتغَى ... لسواك ، والشرفُ الذى لا يُرجَح[٧]

وأَلِيَّةٍ بالواخِدات إلى مِنًى ... قسما أَبرُّ به ، ولا أَتسمَّح[٨]

وأُعيذ مجدَك ، لو عبرتَ إلى لَظًى ... خَمدتْ ، وكان لهيبُها لا يَلْفح[٩]

وتبدلتْ فى الحال روضا مُنْبتا ... زهرا ، وبات الغيثُ فيها يُسْفَح[١٠]

وغدتْ جداولُها تصفِّق بهجةً ... والأَيكُ ترقص ، والحمائم تَصْدح

لا در دَرِّى إنْ وَنتْ بى همةٌ ... عن قصدِ دارٍ ظلُّها لا يَبْرح[١١]

(١) ع : أنفس شموا ، تحريف .
(٢) مسرى ومسرح : مصدران ميميان . الأول من سرى بمعنى سار عامة الليل ، والثانى بمعنى سار مشية سهلة .
(٣) ع ، كب ، مك : بها .
(٤) الغبوق : شراب المساء . والصبوح : شراب الصباح .
(٥) ك : ما يكاد مبالغا . كب : ما يكاد مبالغ إن لم يشر . ع : ما يكاد مبالغ إن لم يشرط باله . مك : مبالغ إن لم يثر باله .
الصفا : جمع صفاة ، وهى الحجر الصلد الضخم لا ينبت .
(٦) ع : من لا تدمن حبه ، تحريف .
(٧) ع ، كب ، مك : ينبغى .
(٨) سقط البيت من ع ، مك .
آلية : قسم . الواخدات : النوق المسرعات .
(٩) ع : يفلح ، تحريف .
(١٠) مك : منها يسفح .
(١١) ع ، مك : ظلها يصمح . وعليها يختل الوزن . ك ، كب : ظلها لا يصمح . ولا يصلح معناها .
در الدر : كثر الخير .

بغدادُ أيتها المَذاكى إنها ... أَنْجَى ، وأَنجع للشؤون ، وأَنْجح[١]

خَبَبا وتقريبا وإنضاءً ، فبى ... شوقٌ إلى ذاك الجَناب مبرِّح[٢]

وإلى أمير المؤمنين رفعتُها ... عذراءَ تنفر من سواه ، وتجمَح[٣]

من جوهرِ الكلمِ الشريف تُخيِّرت ... ومن الكلام مُقبَّح ومنقَّح[٤]

محجوبةً وحديثُها بين الورى ... إن الإناءَ بما وَعاه يَنْضَح[٥]

تسرى الكواكبُ طالباتٍ شأوَها ... وتبيتُ فى بحر المَجرَّة تَسْبح

فتفوتُها شرفا ، فتصبحُ وهى من ... طولِ السُّرَى والأَيْن حَسْرَى طُلَّح[٦]

فُتُّ الأُولَى راموا مجاراتى إلى ... هذا المدى ، وكَبتْ ورائى قُرَّح[٧]

فبلغتُ مالم يبلغوا ، وشهدت ما ... لم يشهدوا ، ومُنِحت ما لم يُمنَحوا

وتكفلتْ ببلوغ ما حاولتُه ... همٌ يَضيق بها الفضاء الأَفْيح[٨]

فالشَّدْ قَمية فى الأَزمَّة ترتمى ... والأَعْوَجية فى الأَعنَّة تَمْرح[٩]

حتى وصلتُ بها سرادقَ أَبلج ... من وجهِه سرُّ النبوة يُشْرح[١٠]

مستنصر باللّه يُمسى دائبا ... فيما يُقرِّبه لديه ، ويُصبح[١١]

تَعْرو المنابرَ حين يُذكر هيبةٌ ... حتى الجمادُ لذكره يترنح[١٢]

تَعْشى النواظرُ إن بدتْ أنوارُه ... فالطرف يَطْرِف ، والجَوانح تجنح[١٣]

يعفو ويصفح قادرا عمن جَنى ... عملا بقول الله : ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾[١٤]

(١) كب : بغداذ . ع ، مك : أيتها المدى لى . . وأنعج .
المذاكى : الخيل .
(٢) مك : خببا وإنضاء . مك ، ع : ذاك الجمال .
الخبب والتقريب : نوعان من السير . الإنضاء : السير الذى يرهق الحيوان ويهزله .
(٣) ع ، مك : عن سواه .
(٤) مقبح : كذا فى كب . وفى ك ، ع ، مك : مبيح ، بدون نقط . وفى ط : مبهرج .
(٥) ع ، مك : بما حواه . وهى ووعى بمعنى واحد .
(٦) السرى : سير الليل . الأين : التعب . حسرى : هزيلة . طلح : مرهقة .
(٧) ع : بيت الأولى : تحريف . ع ، مك : فكبت .
القرح : الخيل التى استتمت السنّ .
(٨) سقط البيت من ع ، مك .
الأفيح : الفسيح .
(٩) الشذقمية : الإبل المنسوبة إلى شذقم ، والأعوجية : الخيل المنسوبة إلى أعوج ، وهما من أشهر حيوانات العرب قوة وسرعة .
(١٠) أبلج : أبيض .
(١١) ع ، ك : مستنصرا . ك : يعزيه . وفى الأصول : يسمى ، تحريف تدل عليه يصبح فى آخر البيت .
(١٢) كب : تغزو المنابر . مك : تفدو . ع : تفد .
(١٣) تعشى : كذا فى كب . وفى بقية النسخ : تغشى .
(١٤) يشير إلى الآية ١٠٩ من سورة البقرة .

من مُبلغٌ قوما بمصرَ تركتُهم ... فَرَقا ، وأَعيُنهم لعَوْدِىَ تَطْمح[١]
ما نلتُ من شرفٍ ، ومجدٍ باذخٍ ... وعُلًى لها فوق الكواكب مَطْرح[٢]
فبذلك الشرفِ الذى أُوتيتُه ... وبحسن مُنقلبى إذن فلْيَفْرحوا
إنى لأَربحُ مَتْجَرا من معشرٍ ... أضحتْ بضائعُهم تُذال وتُطرَح[٣]
جَلبوا الذى يفنَى وينفد عاجلا ... وجلبتُ ما يبقى ، فمن هو أربح؟
اللّه حَسْبُك يا ابنَ عمِّ محمدٍ ... فلسمْطِ مدحك ذى اللآلئُ تَصْلح[٤]
لا ثُلَّ عرشُ خلافةٍ مذ حُطْتَها ... قرأتْ على أعدائها ﴿لن تُفلحوا﴾[٥]
وقد استقر الملكُ فوقَ سريرها ... والعزُّ تحت لوائها لا يَبرح[٦]
فى ظلِّه للائذين ـ فلُذْ به ... إن كنتَ تقبل من نصيح ينصح ـ[٧]
ما لا رأتْ عينٌ ، ولا سمعت به ... أُذُن ، ولا أمسى ببالٍ يَسْنح[٨]
إن الخلافةَ لم تكن إلا لكم ... من آدمٍ ، وهَلُمَّ جَرّا تَصْلح

(٢)

وقال أيضا يمدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف عند مسيره إلى حلب المحروسة(*)

[الرمل]

لا وعينيك ، ويكفى ذا القَسَمْ ... ما رأتْ عيناى نوما منذُ كَمْ[٩]
أيها الراقدُ فى لذاته ... نَمْ هنيئا إنّ عينى لم تَنَم[١٠]
ويحَ قلبى من هوًى مستهزِئٍ ... ما رآنى حنقا إلا ابتسم[١١]

(١) مك : لغورى . ع : لغور . الفرق : الخوف .
(٢) ك ، كب : وغدا بنا فوق الكواكب . الباذخ : العالى . المطرح : المكان .
(٣) تذال : تهان وتبتذل . تطرح : تبعد وترمى .
(*) ك ٤ . كب ٤ . ع ١ ظ . مك ٣ . جـ ١٣ . د ١١ظ . ب ١٤ .
(٤) ع ، مك : ذا اللآلئ ، خطأ . (٥) مك : قد حطتها ، تحريف . وفيه إشارة إلى الآية ٢٠ من سورة الكهف .
(٦) ع : والفر ، تحريف . (٧) ك : اللائذين ، تحريف .
(٨) ع : كلا رأت ، تحريف .
(٩) ب ، جـ ، ط : عينى . كب : عينى منامًا .
(١٠) مك : فى لذته . ب ، جـ : عن لذته ، تحريف .
(١١) ك : ما رأى بى الحنق . ع ، مك : رأى صبا بكى إلا ابتسم . ب ، د : رأى جفنى بكى . جـ : رأى طرفى .

شاهدوا مَبْسِمه مع أَدمُعى ... وانظروا أىَّ أَقاح وعَنم[١]
قمرٌ تَمَّ على عشاقه ... كلُّ كيد منه لما قيل : تَمّ[٢]
أشتكى سقمى إلى أجفانه ... ومتى يشْفَى سَقامٌ بِسَقَم[٣]
بَدوىُّ الزىِّ إلا أنه ... لا يخاف العار فى خَفْر الذِّمم[٤]
ربما همَّ بلَثْمى هازئا ... فإذا ما سمتُه اللَّثْمَ الْتَثَم[٥]
لا تراه ناسيا لفظه : (لا) ... كصلاح الدين لا يَنْسَى (نعم)[٦]
عَجبى من قلمٍ فى كفِّه ... ليس يَمضى السيفُ إلا إن رَسم
أنتمُ من معشرٍ ذِكْر الندى ... عندهم ، حتى وإن كانوا رِمم
هم جبالُ الحلم إنْ أغضبتَهم ... فإذا استجديتَهم كانوا دِيَم[٧]
كلما قدّ كريمٌ راحة ... أخَّرتها للعُلَى منكم قَدم
من يردُّ الغيثَ إن قيل : هَمَى ؟ ... من يرد الليثَ إن قيل : هجم؟
ملكُ العلم تراه أبدا ... ناشرا من علمه أعلى عَلم
حارت الأفلاكُ فى وصف فتى ... عَلَوىِّ العِلم ، عُلْوىّ الهمم[٨]
حاولوا القسمةَ من أمواله ... ودَعوا عُلياه ليست تُقْتَسم
يا وزيرَ الدَّسْتِ خُذها جملةً ... فإذا ما فُصِّلت كانت حِكَم
وابقَ للسؤدد سُورا لا وَهَى ... وسوارا للمعالى لا انفصم

(١) كب : ميسمه ، تحريف . ب : شاهدوا متشحا من أدمعى . ب ، جـ ، د : تنظروا . المبسم : الفم . الأقاحى : جمع أقحوان ، وهو زهر أوراقه صفراء مفرقة تشبه بها الأسنان . العنم : نبات أزهاره قرمزية .
(٢) جعلت ب ، جـ ، د هذا البيت تاسع الأبيات . ب ، د : كل نقص منه . جـ : نقص فيه .
(٣) جـ : اشتكى جسمى . ع : يشفى سقيما . مك : سقيم من سقم . ب ، جـ : سقام من سقم .
(٤) د : بدوى الرأى ، تحريف . جـ : نقض الذمم . كب : رعى الذمم . خفر الذمم : انتهكها ونقضها .
(٥) ب : هم مسلمى . ك ، كب : حاربا . جـ : سمته الوصل ابتسم . ويروى : وإذا .
(٦) ع ، مك : نراه . . مثل ما يوسف لا ينسى ويروى : أراه ليته يغلط يوما بنعم . جـ : وليته ليس يغلط بنعم . د : ليته ينعم يوما بنعم . وانتهت القصيدة بهذا البيت فى ك ، كب .
(٧) استجداه : سأله العطاء . الديم : الأمطار تدوم طويلا .
(٨) علوى العلم : نسبة إلى على بن أبى طالب ، الذى اشتهر بالعلم .

(٣)

وقال أيضا يمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل رحمه اللّه تعالى[١]

[الكامل]

قُدِّستَ من ملك عظيم الشانِ ... مُتتابع الحَسَناتِ والإحسانِ
متوقِّد العَزَماتِ ، فَيّاض النَّدى ... حَدِّث عن النيران والطوفانِ
كم يَلْهَجون بقيصرٍ ، مَن قيصرٌ ... فى ذا المقام ، وصاحبُ الإيوان؟
تتزاحمُ التيجانُ فى أبوابه ... عند السلام ، ولا بسو التيجان
حتى إذا بَصرت به أبصارُهم ... خَرُّوا لهيبته إلى الأذقان[٢]
ويَرُوقهم بمقامه ، ويَرُوعهم ... بِشْرُ النَّدى ، وجلالةُ السلطان
إن الملوك بأَسْرهم خَوَل له ... حاشا أبيه ، كلاهما سيّان[٣]
لعِداه يومُ عبيدَ عند لقائه ... وله عليهم قدرةُ النُّعْمان[٤]
صان المعالى حيث كان أبا لها ... وكذا تكون حَمِيَّة الغَيران
ضاقت بعسكرك الفَيافى والذُّرى ... فاضربْ خيامَك فى ذرى كَيْوان[٥]
وقُد الكواكبَ كالمواكب والتحق ... بشريف ذاك العالم الرُّوحانى[٦]
ألقى مقاليدَ الممالكِ عنوةً ... لك حسنُ تدبيرٍ ، وثَبْت جَنان
وتَشوَّف الأَملاك لاسْمك كلما ... ذكروا سَمِيَّك عند كل أذان[٧]
أعربتَ فى هام العِدَى لغةَ الرَّدى ... ورفعتَها بعَوامِلِ المُرّان[٨]

(١) ك ٤ . كب ٤ . ع ٤ . مك ١٠ .
(٢) بصرت : كذا فى مك ط ، وهو الفصيح ، وفى ع ، ك ، كب : بصروا .
(٣) الخول : الأتباع والحشم .
(٤) مك : عتيد . ط : لعداه عبد عند يوم لقائه . يشير إلى المروى عن النعمان ملك الحيرة ، من أنه كان له يومان : يوم سعد ، ويوم بؤس ، يقتل فيه أول من يراه ، وأن ذاك كان نصيب عبيد بن الأبرص ومصيره على الرغم من إعزازه له .
(٥) مك : بعسكره .
كيوان : النجم زُحَل .
(٦) كب : وقد المواكب كالكواكب . ط : أقد المواكب كالكواكب . ع : الكواكب كالكواكب والتحف . مك : الكواكب كالكواكب والتحف .
(٧) الأملاك : الملوك .
(٨) العوامل من الرماح : أعلاها مما يلى السنان بقليل . المران : الرماح الصلبة اللدنة .

يا ناصرَ الدينِ الحنيفِ بسيفه ... ومُذلَّ أهلِ الشِّرْك والطغيان
أَمَا وقد علقتْ يدى بمحمدٍ ... وظفرتُ منه ببيعة الرِّضوان[١]
وتمسكتْ يُمناى منه بناصرٍ ... فَلْتَيأس الأيامُ من خذلانى
أنا فيك حَسّانٌ ، وأنت محمدٌ ... بمحمدٍ عطفا على حسان[٢]
للّه رايَتُك التى قد أصبحتْ ... معقودةً بالأمن والإيمان
أَنَّى قصدتَ بها رجعتَ وتحتها ... ملكٌ مُطيعٌ أو أسير عانى[٣]
أمَّنْتَ حتى العُفْرِ فى بيدائها ... وأخفتَ حتى الأُسْدِ فى خَفّان[٤]
ونشرتَ عدلك فى البرية كلِّها ... حتى استوى القاصِى بها والدانى

(٤)

وقال يمدح أخاه الملك الأشرف مظفر الدين أبا الفتح موسى رحمه اللّه تعالى[٥]

[الكامل]

وافَى وأقبل فى الغلالة يَنْثَنى ... فأراك حظ المجتلِى والمجتنِى[٦]
ورنا فما تُغنى التَّمائم والرُّقَى ... ـ وأبيك ـ عن لحظاتِ تلك الأَعْيُن[٧]
أَغناه ذابلُ قَدِّه عن ذابلٍ ... وبشَعرِه عن بيتِ شعرٍ قد غَنى[٨]
رشأٌ من الأعراب مسكنُه الفَلا ... ولَكم له فى مُهْجتى من موطنِ[٩]
قل للعواذلِ فى هواه : ألا انتهوا ... لا أنتهى لا أَرْعَوى ، لا أَنْثَنى[١٠]

(١) يورى ببيعة الرضوان التى عقدها المسلمون مع النبى محمد ﷺ يوم الحديبية على الاستبسال .
(٢) يورى بالنبى وشاعره حسان بن ثابت .
(٣) العانى : الذليل .
(٤) ط : فى راماتها . كب : وأمنت حتى العفو فى ميدانها . وسقط البيت من ع ، مك . العفر : الظباء ، يعلو بياضها حمرة . خفان : موضع فى بلاد العرب تكثر فيه الأسود .
(٥) ك ٦ . كب ٥ . ع ٢ . مك ٤ . ب ١٤ ظ . د ١٢ . جـ ١٣ ظ . ى ٢٠٩/١ .
(٦) كب ، ط : فى الغلائل . المجتلى : الناظر .
(٧) ك ، د ، ى : من . ب ، جـ ، د : عن فتكات .
(٨) أخرت ى هذا البيت عن تاليه . وفى ب ، جـ ، د : ذبل عطفه . وذابل الثانية : رمح .
(٩) ب ، جـ : فى مهجة . ع : فى مهجة من مسكن . مك : من مسكن .
(١٠) ع : هواه أقصروا . مك : هواه ألا أقصروا . د : هواه لانتهوا . ط : ألا التهوا لا ألتهى . د ، ى : لا أرعوى ، لا أنتهى ، لا أنثنى .

يا لائمى فى الحب غيرَ مجرِّبِ ... أنا فى الصبابةِ قُدْوةٌ فاسْتَفْتِنى[1]
لا يخدعنَّك لحظُ طرفٍ فاترٍ ... أبدا ، ولا تأمن لعطْفِ لَيِّن[2]
فالخمر ، وهى - كما علمت - لطيفةٌ ... ولها من الألباب أىُّ تَمكُّن
وبَليَّتى من صائدٍ لى نافرٍ ... ومتى يُنال الوصلُ من متلوِّن ؟
ألبستَنى يا هاجرى ثوبَ الضَّنى ... وأخذتَنى يا تاركى من مَأمَنى[3]
حتى فؤادى خاننى ، ووفَى له ... وكذا الرقادُ صَبا إليه ومَلَّنى
يا قلبُ ، ما آنستُ بعدك راحة ... فمتى أراك؟ ويا كَرَى أوحشْتَنى[4]
عهدى به ويدى مكان وشاحِه ... والوجدُ باق ، والتصبرُ قد فَنى[5]
وشَدا بشِعْرى فافتتنتُ ، ويا لها ... من فتنةٍ شَنعاءَ لولم أُفْتَن[6]
شعرى ومحبوبى يُغنِّينى به ... وهناك تحسنُ صبوةُ المتديِّن[7]
لا شىءَ يُطرِب سامعا كحديثِه ... إلا الثناءَ على عَلا شاهِ أرْمَن[8]
الأَشْرف الملك الكريم المُجتبَى ... موسى ، وتَمِّم بالرحيم المحسن[9]
ملك إذا أنفقتَ عمرك كله ... فى نظرة من وجهه لم تُغْبَن[10]
وإذا انتخبتَ له دعاءً صالحا ... لم تلق غير مشارِكٍ ومؤمِّن[11]
يا أيها الملكُ الذى من فاته ... نظرٌ إليك فما أراه بمؤمن[12]
أفنيتَ خيلك والصَّوارمَ والقَنا ... وعِداك والأموالَ ، ماذا تقتنى؟[13]

(١) ب ، جـ ، د ، ى : فى العشق .
(٢) ى : لفظ طرف . كب : لعصفة .
(٣) ب ، جـ ، د ، ى : ألبستنى يا سالبى . جـ : وأخذتنى يا باربى . ب : يا نازلى .
(٤) جـ : ما أبسيت . ب : ويا أراك ، تحريف .
(٥) سقط البيت من ب . كب : وكان وحاشة ، تحريف . د ، ى : والتجلد .
(٦) ع : فيالها . ب : لم أفتن . جـ : فتنة شعثا لولم أتثنى .
(٧) ى : فهناك . جـ : ومحبوبى بعيب تنتمى وهناك تخشى .
(٨) ع ، مك : يطرب سامع ، ب : على علاه ازمنى . جـ : علا شاه زنى ، تحريف . وانتهت القصيدة بهذا البيت فى د .
(٩) ع ، مك : الكريم المرتجى . ب : الكريم المرتضى . ى : المصطفى . جـ : الأسرق . . المرتضى . . بالكريم المحسن .
(١٠) سقط البيت من جـ . كب : عمرى . . تفتن ، تحريف .
(١١) ع ، مك : فإذا . ب ، جـ ، ى : ومتى .
(١٢) ى : إليه .
(١٣) ى : وعداك والآمال .

أبقت لك الذكرَ الجميل مخلَّدا ... شِيمٌ لها الأملاكُ لم تتفطَّن
وشجاعةٌ رجَف العراقُ لذكرها ... وتهامةٌ وبلاد عبد المؤمن[1]
ولَّى الخُوارزميّ منها هاربا ... وهلم جرا قلبُه لم يسكُن[2]
ودعاؤه فى ليله ونهاره : ... يا رب من سَطواتِ موسى نجِّنى
ما كان أشْوقَنى للثْمِ بنانه ... ولقد ظفرتُ بلثمها فَلْيَهْنَنى
ودخلتُ من أبوابه فى جنةٍ ... يا ليت قومى يعلمون بأننى[3]
يا مكثِرى الدعوى اخفِضوا أصواتَكم ... ما كلُّ رافع صوته بمؤذِّن[4]
أنا من يُحدِّث عنه فى أقطارها ... من كان فى شك به فَلْيتيقَّن[5]
هذا مقامٌ لا الفرزدقُ ماهرٌ ... فيه ولا نُظراؤُه لكنّنى
ملكَ الملوكِ إليكَها من ناظمٍ ... مترسِّلٍ متنوِّعٍ متفنِّن[6]
إن شئتَ نظما فالذى أمليتُه ... أو شئتَ نثرا فاقترِحْ واستحسِن[7]
لا تُخدَعنَّ بظاهرٍ عن باطن ... قد يُظهر الإنسانُ ما لم يُبْطِن[8]
والسبعةُ الأفلاك ما حركاتُها ... إلا مخافةَ أن تقول لها : اسكنى[8]
عاشت عِداك - ولا أشُحُّ عليهم - ... عُمْىَ النواظرِ عنك ، خُرْسَ الألسن[9]

(١) ى : رجف العدو . . وشهامة ، تحريف . يريد عبد المؤمن بن على أحد أمراء دولة الموحدين فى المغرب .
(٢) ع : قبله ، تحريف .
(٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قال : يا ليت قومى يعلمون ، بما غفر لى ربى ﴾ فى الآيتين ٢٦ ، ٢٧ من سورة يس .
(٤) ع : يا مكثر ، خطأ . ك ، كب : اخلصوا أصواتكم .
(٥) البيت ساقط من ع ، مك . وفى ك ، كب : فى عيشك ، وصححت فى ى ، وهامش ك .
(٦) مك : متوسل ، تحريف . سقط البيت من ى .
(٧) ع : أملته ، تحريف .
(٨) سقط البيتان من ى .
(٩) ع ، مك : غاظت عداك ، تحريف .

(٥)

وقال أيضا يمدحه[١]

[مجزوء الكامل]

بأَبى وبى طيفٌ طَرَقْ ... عذبُ اللَّمَى والمُعْتَنَقْ[٢]

ما إنْ مددتُ يدى إليـ ... ـه مُعانقا حتى أَبَقْ[٣]

ثم انتبهتُ فما وجد ... تُ سوى الصَّبابة والحُرَق

فلأىِّ عقلٍ ما سبَى ... ولأىِّ قلبٍ ما سرق[٤]

فطفقتُ أُنشد بعدَه ... ولواءُ قلبى قد خَفَق :[٥]

أوحشتَ جفنى يا كَرى ... وحُرمت أُنسَك يا أرق[٦]

يا شمسُ قلبى فى هوا ... ك عطاردٌ وقد احترق

فى نُونِ صدغِك جِرْت أىْ ... ىَ الكاتبين لها مَشَق[٧]

أخجلت خدَّ الورد منـ ... ـك بوجنةٍ مثلِ الشَّفق

حتى تقطَّر ذائبا ... وعلامةُ الخجل العرق[٨]

يا قوم من لمتيَّم ... فتكتْ به سودُ الحَدَق ؟

وبقلبِه من لم يَدَعْ ... رَمقا له لما رَمَق[٩]

سيّان ما اشتملتْ لوا ... حظُه عليه وما امْتَشَق[١٠]

ملكُ المِلاح ترى العيو ... نَ عليه دائرةً يَطَق[١١]

(١) ك ٧ . كب ٨ . ع ٢ . مك ٦ . ب ٩ . جـ ٨ ظ . د ١٨ . ى ٢١١/١ . وفيات ٣٠٥/٥ . تشنيف السمع ٩٨ .

(٢) ب ، جـ : حلو اللمى . د : عطر اللمى . طرق : أتى ليلا . اللمى : الريق .

(٣) ب ، جـ ، د : مددت له يدى . ع ، مك . إلا أبق . أبق : هرب .

(٤) ب ، جـ ، د : ولأى طرف . ط : استرق .

(٥) د : وطفقت . ب : ما حمق ، تحريف .

(٦) ب ، جـ ، د : وعدمت أنسك .

(٧) ب : فى نور . مشق : كتب فأجاد الخط .

(٨) ع ، ك ، ط : دائما .

(٩) جـ ، د ، ك ، ط : رمقا به . جـ : وبلقبه ، تحريف . الرمق : بقية الحياة ، رمق : نظر .

(١٠) سقط البيت من ع ، مك . د : وما اتسق . امتشق السيف : حمله وسله .

(١١) د ، ك ، كب : نطق . ع ، مك : طبق . يطق : شرحها ابن خلكان فقال : جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك محيطين به يحرسونه إذا كان مسافرا ، وهو لفظ تركى .

ومخيَّم بين الجفـ ... ـو ن وفى الفؤاد له سَبَق[١]

فاز الوشاحُ بضمِّه ... وحكيتُه أنا فى القلق[٢]

قيدتُ قلبى فى هوا ... ه فخاف دمعى فانطلق

يا من يُزاحم أدمعى ... أخشى عليك من الغرق[٣]

طوبى لمن ظفرتْ يدا ... ه به فقبَّل واعتنق[٤]

لله من شِعرى ومن خصرٍ له ... ما أرقَّ ، وما أدق[٥]

حاولت أن أسلو هوا ... ه فما أطقتُ وما اتفق

وأشاع عنى عاذلى ... أنى سلوتُ ، وما صَدَق

لا والذى اجتمعتْ على ... تفضيله كلُّ الفِرق

موسى الذى اصطبح الندى ... فى راحتيه واغْتَبق[٦]

الأشرف المنصور ، حَدٌّ ... ث عن عُلاه ولا فَرَق[٧]

ذو الرأى يبنى ما وَهَى ... والعزم يرتُق ما انْفَتَق[٨]

ملك إذا مَثَل الملو ... كُ ببابه أضحَوْا سُوَق[٩]

وإذا تسابق والملو ... كُ إلى مَدَى شرفٍ سَبق

يمشى الهُوينَى للعُلا ... وجَروا لغايتها عَنَق[١٠]

فرأوا شهابا ثاقبا ... ورأوا غبارا لا يُشَق[١١]

(١) د ، و : بين الضلوع . جـ : الطلوع . ب : الطلوع . السبق : خيمة الملك إذا كان مسافرا لأنه تُقدم له خيمة إلى المنزلة التى يتوجه إليها ، حتى إذا جاءها كانت مجهزة له .

(٢) مك : ونكبته . ع : وبكتبه أنا فى الفلق ، تحريف . جـ : فاربى الوشاح . ب : فارى ، تحريف . جـ : وحياته أنا ، تحريف .

(٣) د : أنا من ، تحريف .

(٤) ع ، مك : طربا ، تحريف . جـ : ظفرت يديه ، خطأ .

(٥) سقط من ع ، ك ، كب ، مك . وفى ب ، جـ ، د . خصرك .

(٦) كب : أو اغتبق . . وتنتهى القصيدة بهذا البيت فى ب ، جـ ، د . الصبوح : شراب الصباح . والغبوق : شراب المساء .

(٧) الفرق : الخوف .

(٨) ع : والقرم . ك : يرقق ، تحريف .

(٩) ك : مثلوا . ع ، مك : نزل . مثل : وقف . سوق : جمع سوقة ، أى رعية .

(١٠) سقط البيت من ك ، كب . العنق : السير السريع .

(١١) سقط البيت من ع ، مك . وأظن أن الصواب : فرأى .

أو لو مسحتَ على عَمٍ ... لرأى ، وذى خَرَس نطق[1]
فاعزمْ ولا تَثْنِ الأعنـ ... ـنةَ أو تخضَّب بالعَلَق[2]
من كل مهجةِ مارقٍ ... لا إثْمَ فى دمِ من مرَق
وارو السيوفَ من الظما ... ريّا يبلِّغها الشَّرَق
واصدع حَشا الرومىِّ منـ ... ـك بعَزْمةٍ مثل الفَلَق[3]
واضمم إليك جناح مَلْـ ... ـكٍ بالسِّماكِ قد التحق[4]
واسمعْ مديحا راق مَوْ ... ردُه على كَدَر ، ورَقّ
قد كان قبلك كاسِدا ... لكنه بك قد نفَق
خذها على ما خيِّلت ... مصريةٌ فيها ملق[5]
زارتْك فى غَسَق الدُّجى ... شوقا ، وأنت بها أحقّ
يُثنى عليه عدوه ... فيقول حاسده : صدَق[6]

(٦)

وقال أيضا يمدح الملك المسعود بن السلطان الملك الكامل ، قدس اللّه روحهما ، ونوَّر ضريحهما[7]

[الطويل]

أيا قلبُ دعْ عشقَ الحبيبِ المبرقَع ... ولا تَتقنَّع بالحبيبِ المقنَّع[8]
ودونَك حُسْنا لم يَشِنه تَصنُّعَ ... فلا خير فى حسنٍ أتى بتصنُّعَ[9]
ويا قلب إن خالفتَنى وعصيتَنى ... وحاشاك ، فاخترْ مسكنا غير أضلُعى[10]

(١) ع : لرمى ، تحريف .
(٢) ك : إذ تخضب . العلق : الدم الجاق .
(٣) ع : قبل الفلق .
(٤) السماك : السماء أو أحد نجمين نيرين .
(٥) كب : قلق . ك : فلق . الملق : الدعاء والتضرع .
(٦) أورد ى هذا البيت مع البيت السابع من القصيدة .
(٧) ك ١٠ ، كب ١٠ ، ب ٨ ، جـ ٨ ، د ٧ ، ع ٤ ، مك ٩ . مج ١ ظ .
(٨) ع : يا قلب . ب : تقنع . د : ذق عشق . . ولا تنتفع يوما بحب مقنع .
(٩) أخرت ب ، جـ ، د البيت عن تاليه . وفى د : حسن . ب ، جـ : لم يشبه . مك : ولا . ب ، د : وإياك عن حسن أتى بتصنع . جـ : وإياك من . . .
(١٠) ب : أو عصيتنى . . . فاسكن مسكنا . ويروى : فاختر موضعا .

وإنى على ما فىَّ من حَضَرية ... لَيُعجِبنى ظلُّ الخباءِ المشرَّع[1]
وما أنْس لا أنس المليحةَ إذ بدتْ ... دُجًى ، فأضاء الأفقُ من كل موضع[2]
فما شكَّ طرفى أنها الشمسُ أشرقتْ ... ولا أننى أُوتيتُ آيةَ يُوشع[3]
تميل من الإدلال والسكر والصِّبى ... كما مال نشوانٌ بصِرْف المشعشع[4]
فما الروضة الغناء غنَّى حمامُها ... بأحسنَ منها فى الحُلىِّ المنوَّع[5]
تمنيتُ منها قُبلةً فتمنعتْ ... وجادت بوصلٍ بعد طول تَمنُّع[6]
وعانقتُها حتى تناثر عِقْدُها ... ولو رضيتْ عوضتُها دُرَّ أَدمُعى[7]
وقالت ، وعَقْدُ القولِ منها سَجيةٌ : ... أَقِمْ عندنا ما شئت غيرَ مروَّع[8]
فواللّهِ إما أن يكون كلامُها ... من السِّحرِ ، أو فالسحرُ خامر مِسْمعى[9]
وأُقسم لو كان ابنُ أدهمَ حاضرا ... ويسمعُها أنسَتْه ثوب التورُّع[10]
أو الملكُ المسعودُ عزَّ مقامُه ... على ما به من عزة وترفُّع[11]
لأقبل يسعى نحوها متواضِعا ... وإن زاد قَدْرا فوق كسرى وتُبَّع[12]
حَياءً إذا حَيِّى ، وأما إذا سطا ... فحيّةُ وادٍ ، لا يُصيخ ولا يعى[13]

(١) ع : ما فيه من حصر به . ب . ضل الحباء المسرع . جـ :من بحصرك . . ضل الحيا المسرع . المشرع : المرفوع العالى .
(٢) ع : فى كل موضع . دجى : ليلا .
(٣) ب ، جـ ، د ، مج : فحدثت نفسى أنها الشمس . . وأنى قد أوتيت . آية يوشع : عودة الشمس إلى ظهورها بعد غروبها .
(٤) البيت زيادة عن ب ، جـ ، د .
الصرف : الخالص ، المشعشع : الخمر تصدر منها الأشعة .
(٥) البيت زيادة من ب ، د . د : الغناء غصن . جـ : العناعنا . ب : العناعنا من حمالها .
(٦) ب ، جـ ، د : وحاولت منها قبلة . ب ، د : وجادت بحلو الوصل . جـ : وجاءت بخلف الوصل .
(٧) جـ : فوضتها . ب ، د : فى عوضه د . تحريف .
(٨) ب : وعند العاف . جـ : غير مودع .
(٩) جـ : إما يكون ، خطأ . خامر : خالط .
(١٠) جـ : وأقسمت . ب ، جـ ، د : حاضر . د : عرته ثوب . ب ، جـ : تسمعها عرته . ابن أدهم : إبراهيم الزاهد المشهور المتوفى ١٦١هـ .
(١١) ك ، كب : عزة وتورع . جـ : عز بقاؤه . ع : عز مقاملة ، تحريف .ب ، جـ ، د ، ع : وتمنع .
(١٢) د : لا أقبل ، تحريف . ب ، جـ ، د : وإن كان قدرا . التتابعة : ملوك اليمن القدماء ، واحدهم تبع .
(١٣) البيت من جـ ، د . وفى جـ : فحفه أو صنع أتت ما أتت تصنعى ، بدون تنقيط كثيرا .

(٧)

وقال عند وفاته[١]

[البسيط]

قالوا : قَضَى الملكُ المسعودُ قلت لهم : لا تَطْمعوا فى بقاءِ الشمسِ والقمرِ
قل للملوك : استقِروا فى ممالككم مات الذى كنتمُ منه على حَذَرِ

(٨)

وقال أيضا عند ختان الملك المغيث فخر الدين صاحب الكرك[٢]

[الوافر]

لقد سَرتِ البشائرُ والتهانى إلى الثَّقَلين من إنسٍ وجان
ويصغُر كل مبتهَج إذا ما نَسبْناها إلى هذا الخِتان[٣]
تودُّ الزهرةُ الزَّهراء فيها لو اتُّخِذت له إحدى القِيان[٤]
وأن البدر طارٌ فى يديها وأن مراسليها الفَرْقدان[٥]
وتستملى من الأفلاك لحْنا فما قدر المَثالثِ والمثانى ؟[٦]
وتسقَى بالثريا فيه كأسا ولا أرضَى لها بنت الدِّنان[٧]
ولكن من رحيقٍ سلسبيلٍ بأيدى عبقريات حِسان
ويصغُر خادما بَهْرام فيه على ما فيه من بأس الجَنان[٨]
فلولا أنه فَرْضٌ علينا لمَا مُدَّت لخاتنه يدان[٩]
وقَطُّ الشمعِ يُكْسِبه ضياءً وقَطُّ الظُّفْرِ أفخرُ للبنان[١٠]

(١) ك ١٠ ، كب ١٠ ، ع ٣١ .
(٢) ك ١٠ . كب ١١ . ع ٤ ظ . مك ١١ .
(٣) كب : نسبناه ، ع ، مك : هذا الجنان ، تحريف .
(٤) ع ، مك : إحدى البنان ، تحريف . الزهرة . . من النجوم .
(٥) ع ، مك : طائر فى . ك : مراسيلها .
(٦) ع : من الأملاك . كب . ط : كما قدر .
(٧) ع ، مك : ويسعى بالثريا .
(٨) بهرام : المريخ . الجنان : القلب .
(٩) ط : لختنته . ع . مك : لجانبه .
(١٠) سقط البيت من ع . وألحق بهامش مك .

(٩)

وكتب على باب دارٍ عَمَّرها الملك المغيث[١]

[السريع]

دارٌ عَمَرْناها بإنعامِ من لم تخلُ دارٌ قط من رِفْدِه[٢]
الملكِ الصالحِ ربِّ العُلا أيوبَ زاد اللّه فى مجدِه[٣]
اليمنُ والتوفيقُ من حِزْبه والنصرُ والتأييدُ من جنده
أَغنَى وأَقْنى فالذى عندنا من نِعَم اللّه ومن عنده[٤]
فقُلْ لحسادى : أَلا هكذا فَلْيصنعِ المالكُ معْ عبده[٥]

(١٠)

وقال أيضا وكتب بها إلى الملك المعظم بن الملك الصالح[٦]

[الخفيف]

البِدارَ البدارَ يا ملكَ الأر ضِ وسلطانَها البدار البدارا
فدمشقُ الشامِ وهْى عروسٌ هيأْتها لك السعادةُ دارا
فاهجرِ النومَ فى المسيرِ إليها واجعل الليل بالمسير نهارا

(١) ك ١١ . كب ١٣ . ع ٢٧ ظ ، مك ٦٧ . ذيل مرآة الزمان ١٩٨/١ . وذكر الملك المغيث هنا خطأ . والصواب الملك الصالح بدليل أن الشاعر ذكر اسمه (أيوب) فى البيت الثانى .
(٢) الذيل : دار بنيناها بإحسان من .
(٣) ع : نجده ، تحريف .
(٤) كب : والذى .
(٥) الذيل : فليصنع السيد .
(٦) ك ١١ . كب ١١ . ع ٢٨ . مك ٦٧ .

(١١)

وقال عندما كسر الملك المعظم الفرنسيس واعتقله بدار فخر الدين بن لقمان ، وقيده بقيد من ذهب ، ووكل به خادما يسمى صَبيحا[١]

[السريع]

قُل للفرنسيس إذا جئتَه ... مقالَ صدقٍ من قَوْول فَصيحْ :[٢]
آجرك اللّهُ على ما مضى ... من قتلِ عُبّادِ يسوعِ المسيح[٣]
قد جئتَ مِصْرا تبتغى أخْذَها ... تحسب أن الزَّمْرَ - يا طَبلُ - ريح[٤]
فساقك الحَيْن إلى أَدْهَم ... ضاق به عن ناظريك الفسيح[٥]
رحتَ وأصحابُك أودعتَهم ... بقبحِ أفعالك بطن الضَّريح[٦]
خمسون ألفا ، لا يُرَى منهمُ ... إلا قتيل أو أسير جريح[٧]
فردك اللّه إلى مثلها ... لعل عيسى منكمُ يستريح[٨]
إن كان باباكمُ بذا راضيا ... فرُبَّ غِش قد أتى من نصيح[٩]
فاتخِذوه كاهنا ، إنه ... أنصحُ من شقٍّ لكم أو سَطيح[١٠]
وقل لهم إن أَضمروا عودةً ... لأخذِ ثأرٍ أو لقصدٍ صحيح :[١١]
دارُ ابن لقمانٍ على عهدِها ... والقيدُ باقٍ ، والطَّواشِى صبيح[١٢]

(١) ك ١٢ . كب ١٢ . ع ٢٨ . مك ٦٨ . ى ٢١٢/٢ . كت ٢٣٢/١ . إياس ٢٨٢/١ . السلوك ٣٦٣/٢/١ .
(٢) ى ، كت : مقال حق . ى : عن . إياس والسلوك : مقال نصح . كت : من مقول . ع ، مك : مقال نصيح .
(٣) ى ، كت ، إياس والسلوك : ما جرى . ع ، مك : من قبل ، تحريف . إياس : قتل عباد الدين المسيح .
(٤) ى ، كت ، إياس والسلوك : أتيت مصرا تبتغى ملكها . كت : إلى عسكر .
(٥) مك : الجبن . ع : الجبن إلى دارهم . إياس : إلى عسكر .
(٦) ى ، كت ، إياس والسلوك : وكل أصحابك . ى ، كت : أوردتهم . ى والسلوك : بحسن تدبيرك . كت : بسوء أفعالك . إياس : بسوء تدبيرك .
(٧) السلوك مك : خمسين ألفا . والسلوك : سبعون ألفا . مك ، ع : لا ترى منهم . مك ، إياس : قتيلا أو أسيرا .
(٨) السلوك : ألهمك اللّه . مك : إلى قولها . ى ، فت ، إياس : وفقك الله لأمثالها .
(٩) ع ، ك : باباكم راضيا فرب غبن ، تحريف . السلوك : إن يكن الباب .
(١٠) سقط البيت من كت ، إياس .
(١١) إياس : إن كنت عولت على عودة . . . لنقد صحيح . السلوك : إن أزمعوا .
(١٢) كب : على حكمها . ع ، مك ، ى ، كت والسلوك : على حالها .
(١) ك ١٢ . كب ١٢ . ع ٣١ . ى ٢١٦/١ . كت ٤٢٨/١ .

رأينا بهامش هذا الديوان ما نصه «قال الشيخ يوسف المغربى : ومما رأيته بخط الشيخ يحيى الأَصيلى بُطَّرة هذا الديوان : قَدَّر الحقُّ - سبحانه وتعالى - بعد خلاص الفرنسيس من هذه الوقعة أن جَمع عدةَ جموعٍ ، وقصد إفريقية (تونس) . فقال شاب من أَهْلها يُقال له أحمد بن إسماعيل الزيات :

[الخفيف]

يا فرنسيسُ هذه أختُ مصرٍ ... فتأهبْ لما إليه تَصيرُ
لك فيها دارُ ابن لقمانَ قبرٌ ... وطواشيك منكرٌ ونكيرُ

فكان كذلك وقُتل وهو محاصِرها .

(١٢)

وقال فى الملك الناصر داود بن السلطان الملك المعظم[١]

[السريع]

ثلاثةٌ ليس لهم رابعٌ ... عليهمُ مُعتمَد الجودِ
الغيثُ ، والبحرُ ، وعزّهما ... بالملكِ الناصرِ داود

(١٣)

وقال أيضا لما أخذ الملك الناصر القدسَ الشريف من الفرنج[٢]

[السريع]

المسجدُ الأقصى له عادة ... سارتْ فصارتْ مَثَلا سائرا
إذا غدا للكفرِ مستوطَنا ... أن يبعثَ اللّهُ له ناصرا[٣]
فناصرٌ طَهَّره أولا ... وناصر طهره آخِرا

(١) ك ١٢ . كب ١٢ . ع ٣١ . ى ٢١٦/١ . كت ٤٢٨/١ .
(٢) ك ١٢ . كب ١٥ . ع ٢٨ . مك ٦٨ . مرآة الزمان ٧٨٩/٢/٨ . اليونينى ١٤٢/١ . ابن تغرى بردى ٢٧/٧ . الكتبى ٤٢٤/١ . السلوك ٢٩٢/٢/١ .
(٣) الذيل : بالكفر . وأسقطت ع (له) .

(١٤)

وقال فى الملك السعيد صاحب ماردين[١]

[مجزوء الكامل]

وأنا السعيد إذا صَلُحْـ ـتُ لخدمة الملك السعيد
وإذا ارتضانى عبده فالناس كلهم عبيدى

(١٥)

وقال يذكر حلب وملكها شمس الدين لؤلؤ[٢]

[الطويل]

على حلب الغراءِ منى تحيةٌ لها أَرَجٌ كالمسكِ والعنبرِ الوردى[٣]
وما هى إلا جنةُ الخلدِ بهجةً ولا عَجبٌ شوقى إلى جنة الخلد
نعم ورعى الرحمنُ فيها عصابةً مناقبُهم جَلَّت عن الحصرِ والعد
وخصَّص منهم مُنعِما راجحَ النُّهَى مباحَ الحِمى ، خَفّاق ألويةِ الحمد[٤]
هو النَّيِّر العلوىُّ ، غيرَ مدافَع وعند ملوكِ الأرضِ واسطةُ العِقْد
فما زاد قربُ الدار إلا تشوقا على أن قرَبَ الدار خير من البعد

(١٦)

وقال يمدح الطواشى شمس الدين صواب[٥]

[الطويل]

ولما تَيمَّمناكَ قال رفاقُنا : إلى أين تبغى ؟ قلت : خيرَ جنابِ[٦]
وقلت لصَحْبى : شَرِّقوا تبلغوا المُنَى فغيرُ صوابٍ قصدُ غيرِ صوابِ

(٢) ك ١٣ . كب ١٤ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٨ .
(٣) ع ، مك : والعنبر الندى .
(٤) ع : راجع البها .
(٥) ك ١٣ . كب ١٤ . ع ٣١ ظ . اليونينى ٢١١/١ .
(٦) ع ، ك : قالوا رفاقنا . وهى لغة قليلة الانتشار .
(١) ك ١٣ . كب ١٥ . ع ٣١ ظ .

(١٧)

وقال يمدح الكمال بن العديم ، وقد خرج من الحمام وقَصَده :[١]

[الوافر]

خرجتُ من النعيم إلى النعيمِ إلى المولى الكمال بن العديم
ولولا أن أسىءَ لقلتُ : إنى خرجت من الجحيم إلى النعيم[٢]

(١٨)

وقال فى جواب كتاب
من الشيخ كمال الدين بن طلحة[٣]

[مجزوء الكامل]

وافى كتابُك بعد فَتْرَهْ فنفى المساءَةَ بالمسرَّهْ
وفضضتُه ولثمتُه لما غدا فى الحسن بَدْره[٤]
واواته الأصداغ ، والألفا ت قاماتٌ به ، والسين طُرَّه[٥]
فطربتُ حين قرأته وسكرت لكن ألفَ سَكْره[٦]
فحسبتُ أن الطُّرْسَ منـ ـه زجاجةٌ ، واللفظَ خمره

(١٩)

وقال يعاتب بعض الملوك[٧]

[الكامل]

من مُبْلِغٌ عنى المَليكَ الأَرْوعا عن عبدِه يَحْيى مَقالا مُقنِعا[٨]
يا بن الملوكِ الأكرمين ، ومن لهم همٌ بها سَدُّوا الفضاءَ الأوسعا

(١) ك ١٣ . كب ١٥ . ع ٣١ ظ .
(٢) ك : ولو أنى أسىء لقلت . كب ، ع : ولو أنى أشاء .
(٣) ك ١٣ . كب ١٥ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ . اليونينى ٢١٧/١ .
(٤) ك ، ط : فلثمته . . ندرة .
(٥) سقط البيت من ط . وعلق أحدهم فى هامش ك على البيت بأن فيه زيادة (متفاعلن) لأن بحر القصيدة الكامل المشطور المرفل .
(٦) مك : ألف مرة .
(٧) ك ١٤ . كب ١٥ . ع ٧ ظ . مك ١٧ .
(٨) ك : نحبى مقالا .

وإذا النجوم سعتْ لتُدركَ مجدَهم ... رجعتْ ولم تبلغْ نَداهم ، ضُلَّعا[١]

أيجوز أن أبقَى ببابك ظامئا ... ونداك قد وَسع الخلائقَ أجمعا؟[٢]

ولو ادعيتُ بأنّ مالَك ناصحٌ ... مثلى ، شهدتَ بصدق هذا المُدَّعى[٣]

ومع النصيحة والتخلُّق بالوفا ... خُلقا خُلقتُ عليه لا متطبِّعا[٤]

ومحبةٌ بدمى ولحمى ما زجتْ ... وهوًى حنيتُ عليه منى الأضلعا[٥]

ولطالما جربتَنى فوجدتَنى ... أجدى من الملأ الكثير وأَنفعا[٦]

وأَسدَّ آراءً ، وأَثقبَ فكرةً ... وأشدَّ عارضةً ، وألطفَ موقعا

ولكم ليالٍ بتُّ فى دَيْجورها ... لله أدعو خاشعا متضرِّعا[٧]

حتى رأيتُك فوقَ كسرى رفعةً ... ورأيتُ دونَك فى الجلالة تُبَّعا[٨]

فعَلامَ بعدَ الاصطفاءِ نبذْتَنى ... نبذَ النواةِ بقولِ واشٍ قد سعَى[٩]

وسمعتَ فى حقِّى كلامَ مَعاشرٍ ... أقصى مُناهم أنْ أبيتَ مضيَّعا

حقُّ العذولِ بأن يقول فيفترى ... لكن أُجلُّك أن يقولَ فتَسمعا[١٠]

إن كنتُ خنتُك ظاهِرا أو باطنا ... فخسرتُ دنيائى وآخرتى معا

يأبى الخيانة لى حفاظٌ لم أكن ... متملِّقا فيها ولا متصنِّعا[١١]

أأَودُّكم من عنفوان شَبيبتى ... وأَحولُ إذ عهدُ الشبيبةِ وَدَّعا ؟[١٢]

(١) ضلع : عرجاء .
(٢) ك : يبقى ، خطأ .
(٣) كذا ورد الشطر الأول فى النسخ ،
(٤) فى ط : فالتخلق بالوفا خلق .
(٥) ك ، ع ، مك ، ط : لدمى . ع : خبيت .
(٦) ع ، مك : الكبير .
(٧) الديجور : الظلام .
(٨) تبع : لقب ملوك اليمن .
(٩) ك ، كب ، ع ، مك : نبذ العداة .
(١٠) ع ، مك : ويفترى . . وتسمعا .
(١١) البيت عن هامش مك وحده .
(١٢) أحول : أتحول .

(٢٠)

وقال يمدح فخر الدين بن شيخ الشيوخ[١]

[الكامل]

هى رامةٌ فخُذوا يمين الوادى ... ودعوا السيوفَ تَقَر فى الأَغْمادِ[٢]

وحَذارِ من لحَظات أَعينِ عِينها ... فلَكم صَرعْن بها من الآسادِ[٣]

من كان منكم واثقا بفؤاده ... فهناك ما أنا واثق بفؤادى

يا صاحبَىَّ ولى بجرعاءِ الحِمَى ... قلبٌ أسيرٌ ما له من فادِ[٤]

سلبتْه منى يومَ ساروا مُقْلةٌ ... مكحولة أجفانُها بسوادِ[٥]

ولحىٌّ من أنا فى هواه ميتٌ ... عينٌ على العشاقِ بالمرصادِ[٦]

وأَغنَّ مِسْكىِّ اللَّمَى معسولِه ... لولا الرقيبُ بلغتُ منه مرادى[٧]

فى بيت شِعْر نازلٍ من شعره ... فالحسنُ منه عاكفٌ فى بادِى[٨]

قالتْ لنا ألفُ العذار بخَدِّه : ... فى ميم مَبْسَمه شفاءُ الصّادى[٩]

كيف السبيلُ إلى وصال محجَّبٍ ... ما بين بيضِ ظُبا ، وسُمْرِ صِعاد ؟[١٠]

حرسوا مهفهَفَ قَدِّه بمثقَّفٍ ... فتشابه المَيّاسُ بالمَيّادِ[١١]

ومن المُنى لو دام لى فيه الضَّنى ... ليَرقَّ لى فأراه من عُوّادى[١٢]

يا هلْ أبيتُ ، وهل يبيت كصارِمى ... منى بحيث ذؤابتاه نِجادى؟[١٣]

النجوم الزاهرة (ن) ٢٨/٧ . وفيات الأعيان (و) ٣٠٣/٥ . (مع) ص١١٣ . الكتبى ٤٢٤/١ . اليافعى ١٢٠/٤ . الأزهرى ١٨٤/٢ .
(٢) ب ، جـ ، د ، ع ، مك ، ش : ودروا . رامة : موضع فى بلاد العرب .
(٣) ع : عرضن ، تحريف . ك ، كب ، ع ، مك : عينهم . مع : غيدها . العين : ذات العيون الواسعة . وتوصف بهذا بقر الوحش والنساء .
(٤) الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت ، لا وعوثة فيها .
(٥) ب ، جـ ، د ، ش ، ن ، و ، مع ، اليافعى : يوم بانوا . ى : يوم راقه .
(٦) ب ، جـ ، د ، ش ، ع ، كب ، مك ، مع : وبحى ، ع ، كب ، مك : من هواه .
(٧) مع : معشوق اللمى .
(٨) مع : فالحسن فيه .
(٩) اختلف ترتيب الأبيات بدءا من هذا البيت فى ب ، جـ ، د . المبسم : الفم . الصادى : العطشان .
(١٠) ى : بيض قنا . الظبا هنا : السيوف . الصعاد : الرماح .
(١١) كب : غرسوا ، تحريف . المثقف : الرمح المقوم . المياس القد : المختال . الميّاد : الرمح اللدن المهتز .
(١٢) ب ، جـ ، د ، مع : المنى أن لا يفارقنى الضنى . ع : دام فيه بالضنى : تحريف . مع : فيرق لى .
(١٣) جـ : وهل أبيت كصارمى . ك : الحادى ، الاثنتان ، تحريف ، مع : يبيت معانقى . . كمهند وذؤابتاه بجادى . النجاد : حمالة السيف .

وأضمُّه ضمَّ المَناطِق خصرَه ... شغفا أو الأطواق للأَجْياد[١]
وأجيل منه ناظرى فى ناضرٍ ... من خده المترقرق الوقاد[٢]
وأزيل فضلَ لثامه عن كوكبٍ ... أنا فى هواه أعْبدُ العُبّاد[٣]
يا حبذا سَهَر الدجى فى بدره ... إن كان يُرضى البدرَ فيه سهادى[٤]
ومفند لى فى هواه ، ومِسْمعى ... والعذلُ منه كناظرى ورقادى[٥]
ماتتْ ـ يُطيل اللّه عمراكَ ـ سَلْوتى ... يا عاذلى فيه ، وضَلَّ رشادى[٦]
أنا من جُبلتُ على الغرام من الصِّبا ... وبه سألقَى اللّه يوم مَعادى[٧]
فإذا أتى العشاقُ كنتُ أميرَهم ... وجميعُ من قَتل الهوى أَجْنادى[٨]
أصبحتُ ما لى فى الصبابة مُشْبهٌ ... وكذاك فخرُ الدين فى الأَجْواد[٩]
شرفا بنى شيخ الشيوخ ، ومن بهم ... مصرٌ غدتْ تزهُو على بغداد
ملك تملَّك بالشجاعة والندى ... قلبَ الخميسِ معا ، وصدرَ النادى[١٠]
يلقَى الكُماة ، فمن نجا من سيفه ... غَلَقا فما ينجو من الأَصْفاد[١١]
وتراه أثبتَ ما يُرَى فى مَعْرَكٍ ... والخيلُ تعثُرفى القَنا المِيّاد[١٢]
حيثُ النفوسُ عن الجسوم بمَعْزل ... فكأنها غَضْبَى على الأجساد
والبِيض حُمرٌ من نجيع دمِ الطُّلى ... فكأنما عُلَّت من الفِرْصاد[١٣]
فهناك يُقدم ضاحِكا مُستبشِرا ... وهناك يُحجِم كلُّ ليثٍ عادى[١٤]

(١) ع ، ك ، مك : فى الأجياد . كب : الأطراف فى الأجياد . الأجياد : جمع جيد : وهو العنق .
(٢) البيت ساقط من ع ، ك ، كب ، مك . وفى جـ : فى ناظر ، تحريف .
(٣) ب ، جـ ، د : وأحل فصل .
(٤) البيت عن جـ : مع ، وساقط من بقية النسخ . مع : فى حبه . . كان لا يرضى وفيه .
(٥) جـ : ومقبل لى .
(٦) ع : وظل رشادى .
(٧) ع : من حييت . ب : الغرام فؤاده .
(٨) جـ : وأكون فى أهل الغرام إمامهم .
(٩) عند هذا البيت تقف ب ، جـ ، د . وفى جـ : مجد الدين ، خطأ .
(١٠) ك : وصدر الباد . مك : الصادى . وكلاهما تحريف .
(١١) ك ، كب : سيفه غلطا . ع ، مك : فمن بقابل سيفه غلطا . الخلق : الأسير الذى لم تدفع فديته .
(١٢) ع ، مك : ما ترى .
(١٣) ع ، مك : وكأنما . النجيع : الدم المتجمد . الطلى : الرقاب . علت : سقيت . الفرصاد : التوت .
(١٤) عاد : معتد مفترس .

ولقد يَغار البحرُ من معروفه ... حتى يُرَى متتابعَ الإزْباد
عشقَ المعالى فاقْتَدى بثلاثةٍ ... تُغنيه فى الإصدار والإيراد[١]
بحسامه السفّاح ، أو بلوائه الـ ... ـمنصور ، أو بالرأى منه الهادى
يممتُه فوجدتُ بحرا زاخرا ... فغَنيتُ عن وَشَل ، ووِرْدٍ ثماد[٢]
وشهدتُ فيه ـ فى الحقيقة ـ يوسفا ... حُسْنا وحُسْنَى فى عُلا وسَداد[٣]
أبدتْ لىَ الأيامُ سودَ مَكارِهٍ ... فلقيتُ من نُعْماه بيضَ أيادى
وحللتُ حيث ترى الأَنامَ شواخصا ... لجلال منفردٍ عن الأنداد[٤]
متوقِّد العَزَمات ، فَيّاض الندى ... فاعجبْ لفردٍ جامعِ الأضداد
صَعْب على الأعداء إلا أنه ... سهلُ اهتزازِ العطفِ للقُصّاد
متواضعٌ ، والنجمُ دونَ محلِّه ... وكذا تكون فضائل الأمجاد
يَسْطو ويَعْفو قدرةً وتورعا ... بأس الملوك ، وعِفَّة الزهاد
لا آلَ برمكَ إنْ جرى ذكرُ النَّدى ... بَلغوا مَداهُ ، ولا بنو عَبّاد[٥]
من معشرٍ تروى العِدى خبر العُلا ... عنهم ، وتُسنِده إلى الحسّاد
ضُربت على كُرة الأَثيرِ خيامُهم ... حيثُ النجوم بها من الأوتاد[٦]
وبدتْ هناك وجوهُهم وأكفُّهم ... قد كُنِّقت ببوارقٍ وعِهاد[٧]
أطوادُ أحلام ، غيوثُ مَكارم ... أقمارُ أندية ، ليوث جِلاد[٨]
والدهرُ تاه بمَجدِكم ، فكأنما ... ألبستُموه رَوْنقَ الأعياد
أنتم لهذا الملك لا زلتم له ... بمَثابة الأعضاء والأعضاد
وأليَّةٍ لولاكمُ بين الورى ... ضَلوا ، فما وجدوا لهم من هادى[٩]

(١) سقط البيت من ع ، مك .
(٢) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل ولا يتصل قطره . الثماد : الماء القليل ليس له مدد .
(٣) كب ، ع ، مك : منه .
(٤) كب : أرى . كب ، ع ، مك : أرى . . بخلال .
(٥) ك : يلغو مداه ، تحريف . بنو عباد : ملوك إشبيلية فى الأندلس .
(٥) شرحت كرة الأثير فى هامش ك بأنها الفلك الأعظم .
(٦) ع ، مك : لفنت . ك ، كب : كفنت .
(٧) ك ، كب : ومهاد . العهاد : الأمطار بعد الأمطار .
(٨) أطواد : جبال . جلاد : قتال .
(٩) ع ، مك : والله لولا أنكم . ك ، كب : لها .

فاللّهُ يحرسُ بيتَكم بعمادِه ... فلقد غدا للدين خيرَ عماد[1]
ميَّزْتكم فوجدتُكم خيرَ الورى ... والتبرُ لا يخفَى على النقاد
فَلأجعلنَّ ولاءَكم لى قِبْلةً ... وثناءَكم عِوَضا عن الأَوراد
يا دهرُ لا تمدُدْ لظلمى بعدَها ... كفّا ، فما لك طاقةٌ بعنادى
أنا فى زمام ابن الأكارم نازلٌ ... من ظِلِّه فى سَجْسَج وبُراد[2]
أنا فى حِماية واحد ، لكنّه ... ـ وأبيك ـ أَغْنانى عن الأعداد
بقُدومه قَدِم البشيرُ كأنما ... كانا ـ ولا افترقا ـ على ميعاد[3]
واستبشرتْ مصرٌ ومن فيها به ... بُشْرى الثرى بحَيا السحابِ الغادى[4]
واخضرَّ واديها وفاض ، فدُونَكم ... يا معشرَ الروّاد والورّاد
وغدا ثَراها عاطِرا من طيبِه ... حتى حسبنا الشِّحرَ هذا الوادى[5]
ولقد هممتُ بتحفة تُهدَى له ... فوجدتُ هذا النظمَ خير عتاد[6]
فمنحتُه منه بكلِّ غريبةٍ ... تُزْرى فصاحتُها بقُس إياد
وجعلته منى قِرًى لجلاله ... إن الثناءَ قِرًى لكلِّ جواد[7]
أصبحتُ إذ أصبْحتُ من مُدّاحه ... ـ حاشاه ـ أَفصحَ ناطقٍ بالضاد
وعليك يا بنَ الأكرمين جَلوتُها ... عذراءَ فى حُلَل من الإنشاد[8]
سَحبتْ على سَحْبان ذيلَ بلاغةٍ ... وعلى ابن بُرْدٍ أَنْفَس الأَبْراد[9]
أضحَى بها الملاحُ يُنشد مُطرِبا ... وبمثلِ ذلك راح يَحْدو الحادى[10]
وغدتْ بألسنةِ الورى مرويَّةً ... فلكم لها فى الناس من حَمّاد[11]

(١) ك : بعمارة .
(٢) ع ، مك : ذمام أبى المكارم . فى هامش ك : السجسج : النسيم الطيب .
(٣) ع ، مك : فلا افترقا .
(٤) ع ، مك : مصر وساكنها به ، الحيا : المطر .
(٥) ع : السحر ، تحريف . فى هامش ك : الشحر : منبت العطر .
(٦) فى هامش ك : العتاد : ذخيرة الشخص .
(٧) ع ، مك : قرى لحالتى . القرى : طعام الضيف .
(٨) جلوة العروس : إهداؤها لزوجها .
(٩) سحبان الوائلى : من أشهر فصحاء العرب ، ابن برد : الشاعر المشهور بشار إمام المحدثين . الأبراد : جمع برد ، وهو الثوب المخطط .
(١٠) ع ، مك : المداح ، تحريف ، لأنه أراد التغنى بقصيدته بحرا وبرا .
(١١) كب : ولكم . فى هامش ك : إشارة إلى حماد الراوى ، وهو حفاظ للشعر الكثير .

ولأُسْمعنَّك بعدَها أمثالَها ... إن كان لى فى الناس من حَمّاد[1]
إن كنتَ لى عنها مُثيبا فاحْبُنى ... بالعزِّ ، وانظرْ لى بعين وداد
وارفعْ محلى ، واعطف الأيامَ لى ... فالجاهُ أَلْيَق لى من الإرفاد
فإليك قد هاجرتُ ، لا أَلْوِى على ... أحدٍ ، ولا أُعطى سواكَ قيادى[2]
واهنأ بشعبانَ الذى استقبلتَه ... باليُمن والإسعاف والإسعاد
وأُعيذ جسمَك بعدها من وعكةٍ ... تعتاده بالذاريات وصاد
وفداك كلُّ العالمين ، وكل ما ... فوق الثرى من طارفٍ وتلاد[3]

(٢١)

وقال يمدح عماد الدين بن شيخ الشيوخ[4]

[الطويل]

تَثنَّى كما هز الرُّدَيْنىَّ حاملُهْ ... وقد عَبِقتْ بالطِّيبِ منه غَلائلُه[5]
فعانقتُ غصنا ، لا يراه أخو تُقًى ... فيمكن إلا أن تَهيج بَلابلُه[6]
من الترك أضحى فى الصميم ، وخالُه ... من الزنج ، من ذا فى المِلاح يماثله ؟
ترشَّفتُه ، والليلُ داجٍ كشعره ... وقد قلقت منى وغارتْ مَراسله[7]
فيالكَ منى مَوْرداً ما ألَذَّه ... على عطشٍ لا يعرفُ الرِّىَّ ناهلُه[8]
وضم الدُّجَى منا حَليفَىْ صبابةٍ ... يُغازلنى طَوْرا ، وطورا أُغازله[9]
وما خِلتُه إلا حُسامى أضمُّه ... على عاتقى من ضَفْرتَيْه حَمائله[10]

(١) ك ، ط : ولأسمعنك .
(٢) ع ، مك : ألوى إلى .
(٣) الطارف : الجديد . التلاد : القديم .
(٤) ك ١٨ . كب ٢٠ . ب ١١ ظ . جـ ١١ . د ٩ . ع ٣ ظ . مك ٨ .
(٥) الردينى : الرمح . عبق : لصق .
(٦) ب ، جـ ، د : فشاهدت غصنا .
(٧) جـ ، مك : وقد تلفت . د : وقد قلقلت .
(٨) ب : مورد . ب ، د : على حصر . جـ : على خطر .
(٩) د : منى . ب : منى ثم أصلحها إلى : منا .
(١٠) ع ، مك : حساما . ب ، جـ ، د : وفى عاتقى .

وطافتْ بنا السَّراء من كل جانبٍ ... ورقَّتْ حَواشى ليلنا وشَمائله[١]
وهَبَّت علينا نفحةٌ عنبرية ... كعَرْف عمادِ الدين حين تقابله[٢]
فقمتُ من الإجلال أُنشد مدحَه ... وقد سبقتْنى قبل ذاك فَواضله
تكافأ فى الإحسان شعرى ومدحُه ... ولكنْ بفضل السبق فازت أَنامله[٣]
وما كنتُ إلا الروضَ باكرَه الحَيا ... فأَيْنع ذاويه ، ورقَّت خمائله
وضاع شَذا أزهاره ، وتدفقت ... بمدحك من هذا الثناء جداوله[٤]
تخاف عداه من توقُّد عزمه ... وتأمن إذ يطفو ويَطْفح نائله
يبشرُ منه البشرُ راجى نواله ... كذا الغيثُ لا تخفَى علينا مَخايله
ألم ترَ أن البرقَ يبدو أمامه ... وتتبعُه من بعدِ ذاك هَواطله
ولم أر غيثا مثلَ غيثِ سماحة ... يُيمِّم مِصْرا من ذُرَى الشرق وابله[٥]
كفَى والدا من حَمْلِ همٍّ لِوُلْده ... فكلُّ الورى أيتامُه وأَراملُه[٦]
على مَهَلٍ يا من يُحاول مجدَه ... فبين الثريا والسِّماك منازله[٧]
كريم له بيتٌ كريمٌ تَقاسمتْ ... أواخرُه إرْثَ العُلا ، وأوائله
له شِيَمٌ لو أن فى الدهر بعضَها ... لما غالت الحرَّ الكريم غَوائله
بليغ إذا ما أورد اللفظ خِلْتَه ... عن الوحى يُمليها الذى هو قائله
تَحلَّى به الدهرُ الذى كان عاطلا ... فأضحى مَليّا بالنباهة خاملُه
وأثنَى عليه ليلُه ونهاره ... وطابتْ به أسحاره وأصائله
وإنى وإنْ أتحفتُه بمدائح ... هى السحرُ إلا أن فكرىَ بابلُه[٨]
فما تعبت لى فكرةٌ فى مديحه ... لأنىَ راوِى الفضلِ عنه وناقله[٩]
فلا حمدَ لى فيما أقول ، وإنما ... كتبتُ الذى أملتْ علىَّ فضائله[١٠]

(١) ع ، مك : وطاف به . ك : السرى . ب : ليله .
(٢) تنتهى القصيدة بهذا البيت فى ب : جـ ، د . العرف : الرائحة .
(٣) ع ، مك : فاضت أناملة .
(٤) ع : وتدافعت . مك : وتدفعت . ضاع : انتشرت رائحته .
(٥) ع ، مك : سماحه .
(٦) كب : وملء الورى .
(٧) السماك : نجم نيّر .
(٨) ع ، م : وإن ألحقته .
(٩) كب ، مك : فما بقيت لى . ع : فما بقيت من .
(١٠) ع ، مك : ولا .

عفافٌ وإقدامٌ وحزم ونائلٌ ... ألا فى سبيلِ المجدِ ما أنت فاعله[١]
إذا سار فوقَ الراسيات تزعزعتْ ... وصَدَّعت السبعَ الشِّداد صَواهله[٢]
ورُبَّ خميسٍ طَبَّق السهلَ والرُّبا ... وزاحمتِ الجوزاءَ منه عواملِه[٣]
بكم يا بنى شيخِ الشيوخ تأيَّدتْ ... قواعدُ هذا الدين واشتد كاهله
وقد علم السلطانَ فى كل موقف ... بأنك كافيه ، وأنك كافله
وأَخلِقْ بمُلك أنت حارسُ سَرْحِه ... وحامى حِماه أن تُصان معاقله[٤]

(٢٢)

وقال أيضا وكتب بها إلى فخر الدين عبدالله بن المختار قاضى دارة[٥]

[المتقارب]

تملكتُ من سيدٍ أَصْيدٍ ... كريمِ الأَرومةِ والمَحْتِدِ[٦]
وصلتَ إلى درجاتِ العُلا ... وصُلْتَ على الزمن المعتدِى
وطُلْتَ السِّماك به قاعدا ... وحُزْت به قمةَ الفَرْقَدِ[٧]
فإن إقاماتِ مجدِ العَبيد ... تدل على سؤدد السيدِ[٨]
وكم لك من نعمةٍ ضخمةٍ ... علىّ ، وعندى ، وكم من يدِ[٩]
وقد عنَّ لى أرب فى المسير ... لأمرٍ قَضى لى به مَوْلدى[١٠]
عسى صحوةٌ من خُمار الخمول ... فإنىَ فى سَكْرةِ المرقدِ[١١]
إلى كم أُهوِّن ما لا يهون ... وأصبر فى حيث لم أُحمَد

(١) ع : وعزم . وفى هامش له تعليق على البيت يقول : هو من مطلع قصيدة للمتنبى ، فضمّنه الشاعر .
(٢) ع ، مك : السارية . . . هواملة .
(٣) كب : فيه . الخميس : الجيش الضخم . العامل : ما تحت السنان من الرماح .
(٤) ع : وحمى حناه . ع ، مك : معامله .
(٥) ك ٢٠ . كب ٢١ . ع ٧ظ . مك ١٨ .
ع : داران . مك : دارارا . كب : زاده .
(٦) أصيد : متكبر مزهو بنفسه . وفى هامش ك : الأرومة والمحتد : معناهما الأصل .
(٧) ك ، مك : وظلت ، تحريف . ويروى : بها ، السماك : نجم نير . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى .
(٨) ع : وإن ، تحريف .
(٩) مك : وعندى كم ، تحريف .
(١٠) مك : وتدعن لى ، تحريف .
(١١) كذا فى ط . وفى ع ، ك ، كب ، مك : كفانى عن سكرة .

وفيم المُقام ولا حالة ... تَسُرُّ سوى أَعْيُن الحُسَّد[١]
وقَصَّر يومىَ عن أَمْسه ... وأخشى اطِّرادَهما فى غد
وجانبَنى كلُّ من كان لى ... به أُلفةُ العينِ للإثمد[٢]
وصارتْ مُشاهدتى عنده ... مشاهدةَ الشمسِ للأَرْمد
سأرحل لا مُضمِرا عودةً ... إليهم ، وأَنفض منهم يدى
فإما التَّصدُّر فى مجلسٍ ... وإما التزهُّد فى مسجد
وما بين هذين من ثالثٍ ... سوى الموتِ ، والموتُ بالمَرْصد
أتيتُ إليك بلا موعدٍ ... فأنجزْ مَرامى ، وجُدْ ، وانجد[٣]
وقد يُرهَب الصارمُ المنتضَى ... ويُطمَع فى جانب المُغمَد[٤]
وغاية مُلتمَسى فى عُلاك ... كتابٌ ، فساعِدْ به واسْعِد
لطيفٌ يُليِّن بأسَ الحديد ... ويعطِف لى قسوةَ الجَلْمد
ويَسْتنزل العُصْمَ من نِيقِها ... ويأوى إلى ذروة الفَرْقد[٥]
بخطٍّ كما لاح خطُّ العذار ... فطرَّز من وَجْنةِ الأَمْرد[٦]
ولفظٍ تَهَشّ إليه النفوسُ ... كما هَشَّت الهِيمُ للمورد[٧]
وسجعٍ يفوق كعهدى به ... نفيسَ الحلىّ على الخُرَّد[٨]
ومما يشق على مُهْجتى ... فراقُك يا ذا المُحيَّا النَّدى
وأَعجَب بعدك من صحتى ... وقد ذُبتُ شوقا ، ولم أَبْعُد
فيا أدمعى انْحدرى صحبتى ... ويا زفَراتى إليه اصْعَدى[٩]
عليك السلامُ سلامُ امرئٍ ... مُقرٍّ بفضلك لم يَجْحد[١٠]

(١) ع ، مك : وفيما ، خطأ .
(٢) به : ساقطة من ك . ط : بمنزلة العين .
(٣) البيت ليس فى ع ، ك ، كب ، م .
(٤) يروى : فقد .
(٥) سقط البيت من ع ، مك . ك ، كب : الصم . كب : إليها سُهى الفرقد . ك : إليها فهى . العصم : الوعول . والفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى . وولد البقرة الوحشية .
(٦) ع ، مك : وطرز . الأمرد : من لم تنبت له لحية بعد .
(٧) ع : إليه القلوب . ع ، مك : كما حنت . الهيم : العطاش .
(٨) الخرد : العذارى .
(٩) ط : انحدرى بعده .
(١٠) يروى : بالله يا كبدى عليك السلام .

حليف ولائك فى خَلْوةٍ ... خطيب ثنائك فى مشهد
وكم قائلٍ عند وصفى ثناك : ... ألا طربًا بك من مُنشِد
إذا السحرُ يُعزَى إلى بابل ... إذا السجعُ يؤخَذ من مَعْبد[١]
لَعَمْرى عمر ثنائى عليك ... وهُنِّيت بالعُمُر السَّرْمد
فمنك تعلمت سحرَ البيان ... ونزهتُ نفسى عن العَسْجد[٢]
ووالله لا حُلْتُ عن حبكم ... إلى أن أوسَّد فى مُلْحَدى

(٢٣)

وقال أيضا وكتب بها إلى عماد الدين بن شيخ الشيوخ[٣]

[الطويل]

وكلُّ خِضابٍ سوف يَنْصُل صبغُه ... وما لخِضاب الودِّ فيك نُصول[٤]
ووالله لا أنسى جَميلك لوغدتْ ... تُدافِعنى عنه قَنًا ونُصول

(٢٤)

وكتب إليه أيضا[٥]

[الطويل]

ولو أن قُسّا فى عُكاظٍ أعارَنى ... بلاغتَه ، وابنُ المقفَّع بعدَهُ
تجاوزتُ فى الإعياء رتبةَ باقلٍ ... إذا رمتُ أن أُحصِى نَداه ورِفْده[٦]

(١) ع ، مك : يوجد فى معبد . معبد : من أشهر مغنى العرب ، وإذن أراد بالسجع الغناء .
(٢) ع ، كب ، مك : ونزهت كفى . العسجد : الذهب .
(٣) ك ٢١ . كب ٢٣ . ع ٣١ ظ .
(٤) ك : كل خضاب قد . نصل : زال لونه .
(٥) ك ٢١ . كب ٢٣ . ع ٣١ ظ .
(٦) قس الإيادى : يضرب به المثل فى الفصاحة . باقل الإيادى : يضرب به المثل فى العى . الرفد : العطاء .

(٢٥)

وقال وقد عَمَّر عماد الدين بن شيخ الشيوخ حماما[١]

[الكامل]

حَـمّـامُ مـولانا وسـيـدِنا ... شيخِ الشيوخِ صفا له العُمُرُ
تمت مـحـاسنهـا فليس بهـا ... للعـيـب لا عـيـنٌ ولا أَثَر[٢]
تزهو السـمـاءُ بأن حَوَت قـمـرا ... وبكل ناحـيـة بهـا قَـمَـر
قالوا : فصِفْها . قلت مختصرا : ... هى جنةٌ وسِراجُـهـا عـمـر[٣]

(٢٦)

وقال أيضا ، وكتب بها إلى نائب القاضى بدر الدين السِّنْجارى ، وهو مولانا قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان عفا اللّه عنه[٤]

[السريع]

يا من إذا اسـتـوحشَ طَرْفى له ... لم يخلُ قلبِى منه فى أُنْسِ[٥]
والقلبُ والطَّرْف على مـا هـمـا ... عليـه مـأوى البـدرِ والشـمس[٦]

(١) ك ٢١ . كب ٢٤ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ .
(٢) ع : محاسنه . . بها . مك : بها .
(٣) فى هامش ك : قوله (وسراجها عمر) يدل على أن الممدوح اسمه عمر ، وإن لم يذكر فى الترجمة [العنوان] أولا .
(٤) ك ٢٢ . كب ٢٤ . ع ٣١ ظ . وفيات الأعيان (و) ٣٠٥/٥ . وفيها : السخاوى ، خطأ .
(٥) إذا : ساقطة من ك ، ع : إذا أوحش . وفى هامش ك عدة تعليقات تقول : الأحسن أن يقول : (لم يخل قلبى فيه من أنس) أو (لم يخل قلبى منه من أنس) . قال شيخنا النحراوى : الاعتراض بالأفصح والأحسن خطأ ، خفاجى . ثم لا فرق بين العبارات الثلاث باعتبار . . . برلسى .
(٦) و : والطرف والقلب . وتشرح حاشية البيت فتقول : القلب والطرف من منازل القمر والشمس .

(٢٧)

وقال وأهدى له الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ سيفا مجوهَرا[١]

[الطويل]

أتى منك سيفٌ بل خزانةُ مالِ ... فـرحتُ به ذا ثروةٍ وجَـمـال
وأصبحتِ الأيامُ ترهَب جانبى ... وتهرب من بَطْشى به وقتالى[٢]
وما ضَرَّنى أن رحت منه مقلَّدا ... إذا لم أكن فى معقِلٍ وثِمال[٣]
يَزين يمينى يومَ حربٍ ، وربما ... غدا يومَ سلمٍ زينةً لشمالى[٤]

(٢٨)

وقال بديها ، وقد زار قبر الإمام الشافعى رضي الله عنه فصادف عنده الصاحب معين الدين بن الشيخ رحمه اللّه تعالى[٥]

[الكامل]

للّه أىُّ فـضـيـلةٍ أدركـتُـهـا ... فى خدمةِ المولى الوزيرِ الناسكِ
عند الإمامِ الشافعىِّ لقيتُه ... فظفرتُ عندَ الشافعى بمالكِ

(١) ك ٢٢ . كب ٢٤ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ .
(٢) ع : وترهب من بطشى .
(٣) كب : رحت إلا مقلدا . ويروى : وبمال ، تحريف . الثمال : الملجأ .
(٤) ع ، ك ، كب ، مك : يمين يمينى ، تحريف . ع ، مك : وإنما غدا ، تحريف .
(٥) ك ٢٢ ، ع ٣١ ظ ، اليونينى ٢٠٤/١ . وفيه أن ابن مطروح قصد الاجتماع بالصاحب معين الدين بن الشيخ ، فقيل له : إنه يزور الشافعى ، فقصده واجتمع به فى قبة الشافعى فقال :

زرتُ الإمام الشافعىَّ ، ولم أكن ... لـزيـارتـى يـومـا لـه بالـتـارِكِ
فـوجـدت مـولانـا الـوزيـر يـزوره ... فظفرت عند الشافعى بمالكِ

(٢٩)

وقال ، وكتب بها جوابا إلى بعضهم[١]

[البسيط]

ما معدنُ الدرِّ والياقوتِ غير فَمِكْ ... فانثُرْ علينا عقودَ الدر من كلمكْ[٢]
وانظم من النثر ما تَسْبى العقولَ به ... فالنظمُ والنثرُ منقولان من قَلمك[٣]
وابشرْ فإنك قد أصبحتَ منفرِدا ... وكلُّ حسن غدا يُعزَى إلى شِيمَك
وكلُّ ذى همةٍ علياءَ قد قَصُرت ... عما حَويتَ فما تسمو إلى هِممك
أرسلتَ طرسا يُحاكى روضةً أُنُفا ... فاللحظُ يروِى متى ما شاء من دِيمَك[٤]
شممتُ من طِيبِه نَشْرا ذكرتُ به ... طِيبَ الثناءِ على المعهودِ من كرمك[٥]

(٣٠)

وقال[٦]

[المجتث]

يا ليتَ شِعْرِى لماذا ... قطعتَ عنىَ كُثْبَكْ ؟
أَهَل تَجدَّد شىءٌ ... علىَّ أوجبَ عَتْبك ؟
إنى أُعيذ من الهجر ... والقطيعةِ قلبَك

(١) ك ٢٢ . كب ٢٤ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ .
(٢) كب : وانثر ، تحريف .
(٣) كب : والنظم ، تحريف .
(٤) مك : كأنما قد سقاها المزن من ديمك . ع : نحصى برى منا ماشا من ديمك . الطرس : الورقة . الأنف : التى لم يرعها أحد من قبل . الديم : جمع ديمة ، وهى المطرة تدوم .
(٥) ع : دست به : تحريف .
(٦) ك ٢٣ . كب ٢٥ .

(٣١)

وقال ، وكتب بها إلى بعضهم وقد قصده فاحتجب عنه[١]

[مجزوء الكامل]

لا غَرْوَ أن حُجِب الأَمِيـ ... ـرُ ، ووجهُه بدرُ التَّمام[٢]
فالبدرُ من عاداته ... أن يختفى تحت الغَمام
فلِيَهْنِه أن كان قد ... زُفَّت له شمسُ المُدام[٣]
وليبقَ محروسَ المِزا ... جِ معا ومحروسَ النظام

(٣٢)

وقال عند وداعه الأمير حسام الدين بن على ، عند توجهه إلى مكة شرفها اللّه تعالى[٤]

[المجتث]

أَوْدِعْ إلى اللّه مولًى ... له علىَّ أَيادِ[٥]
دَعاهُ مولاه للحجْ ... جِ بعد طول الجهادِ[٦]
فقلتُ : يا رب بَلِّغْـ ... ـه ما له من مُرادِ
وحيث سار من الأر ... ض فارْوِه بالغَوادى
واردُدْهُ رَدا جميلا ... جريا على الاعْتيادِ
وذاك غايةُ سُؤْلى ... وقدرتى واجتهادى[٧]

(١) ك ٢٣ . كب ٢٥ . ع ٣٤ .
(٢) مك : البدر .
(٣) ع ، ك : رقت له . مك : رقت به .
(٤) ك ٢٣ . كب ٢٥ . ع ٢٩ . مك ٧٠ .
(٥) ط : أودعت لله .
(٦) ع ، مك ، كب : من بعد .
(٧) ع ، مك : وقداتى واجتهادى ، تحريف .

(٣٣)

وقال وكتب بها إلى بعض إخوانه[١]

[المجتث]

لا أَســـــتـــــز يدك ودا ... يـا أكـــــرم الـنـاس عـنـدى
لـكـن قـــصـــدت بهـــذا ... تذكـــار أُنسى وعـــهـــدى[٢]

(٣٤)

وقال بيتا مُفْردا[٣]

[الوافر]

ومـــثلُك من رعى وُدا قـــديمـــا ... ولا سِـيَـمـــا يؤكِّـــدُ بالجـــوار

(٣٥)

وقال ، وكتب بها مع أُكْرة واسطرلاب وسكين أهداها :[٤]

[الخفيف]

كـرةُ الأرضِ معْ مُحيطِ السمـاءِ ... لك أَهديتُ ، يا كـريمَ الإخـاءِ
وإذا مـا قـبلتَـهـا فلَكَ المِنْـ ... ـنَةُ عندى ، يا أكـرمَ الكرمـاءِ[٥]
ثم سِكّينة تناسب منك الذْ ... ذِهنَ فى لُطفها ، وحسن الصّفاء[٦]
وتفـاءلتُ أن تدومَ سـعـيـدا ... نافـذَ الأمـرِ ، صـائب الآراء

(١) ك ٢٣ . كب ٢٦ . ع ٣٢ .
(٢) ع : وقصدى .
(٣) ك ٢٤ . كب ٢٦ . وفى ط ، ك : وقال مفرد .
(٤) ك ٢٤ . كب ٢٧ . ع ٢٩ . مك ٧٠ . والأكرة : الكرة .
(٥) كب : وإذا قبلتها فلك المنية .
(٦) ع ، مك : ثم أتبعتها بـكين مثل . ع : فى لمعها وحسن الصفاء . مك : فى حسنها ولطف الصفاء . وفى كب :
ثم أتبعتها بسكينة تناسب منك ... الدهر فى لطفها وحسن الصفاء
والبيت مختل .

(٣٦)

وقال ، وكتب بها إلى الصاحب بهاء الدين زهير[١]

[الطويل]

رحلتُم وطلقتُ المَسرّاتِ بعدكم ... ثلاثا ، وراجعتُ الهمومَ على رغمى[٢]
وقد كان هَمّى وحدَه فيه مَقْنَعٌ ... فجاء الذى أَرْبَى وزاد على هَمّى[٣]
ويا دهرُ ، كم ذا الحرب ؟ حَسْبُك فاتئدْ ... وسالمْ فقد قيل السلام من السَّلْم[٤]
رضيتُ بظلمى فيك لو كنت مُؤثِرا ... أخلاىَ بالإنصاف منك وبالحلم[٥]
سلامٌ على اللذاتِ بعد فراقِكم ... إلى أن تعودوا بالسلامة والغُنْم

(٣٧)

وقال أيضا يشكره[٦]

[الوافر]

أقـــول ، وقـــد توالى منك برٌّ ... وخيرٌ : لا برحتَ لكل خيرِ[٧]
أَلا لا تذكُـروا هَرِمـا بخيـرٍ ... فـمـا هرمٌ بأَكـرمَ من زُهيـرِ[٨]

(١) ك ٢٤ . كب ٢٦ . ع ٢٩ . مك ٧١ .
(٢) ع ، مك : المسرة .
(٣) ع : فى مقنع ، تحريف . أربى : زاد .
(٤) ع ، مك : السلامة فى السلم .
(٥) ع : منكم .
(٦) ك ٢٤ . كب ٢٦ ، ع ٣٢ . ذيل مرآة الزمان ١٨٩/١ . وفيات الأعيان ٣٣٦/٢ .
(٧) الذيل : وقد تتا منه بر ، ع ، ك ، كب ، الذيل : وأهلا ما برحت .
(٨) الذيل : هرما بجود . يشير إلى زهير بن أبى سلمى ، وممدوحه هرم بن سنان .

(٣٨)

وكتب إليه يستهديه ورقا[١]

[المنسرح]

أفلستُ - يا سيدى - من الورق ... فابعثْ بدَرْج كعِرْضِك اليَقَقِ[٢]
وإن أتى بالمدادِ مقترِنا ... فمرحبا بالخُدودِ والحَدَق

(٣٩)

وقال وكتب بها فى حصار آمِد[٣]

[الكامل]

ولقد ذكرتُك والصَّوارمُ لُمَّعٌ ... من حولنا والسَّمْهَرِيةُ شُرَّعُ[٤]
وعلى مكافحة العذولِ ففى الحَشا ... نارٌ إليك تَفيض منها الأضلعُ[٥]
ومن الصَّبا وهلم جرا شِيمتى ... هذا الوفاءُ ، فكيف عنه أرجع ؟

(٤٠)

وقال ، وكتب بها جواب أبيات راسله بها - وهو مريض بهاء الدين زهير[٦]

[مجزوء الوافر]

أيا من راح عن حالى ... يُسائل مُشفِقا حَدِبا

(١) ع ٣٢ . ك ٢٤ . كب ٢٧ . وفيات الأعيان (و) ٣٣٦/٢ ، ٣٠٦/٥ . ذيل مرآة الزمان ١٩٠/١ . وأجابه البهاء زهير :
مولاى ، سيِّرتُ ما رسمتَ به ... وهْو يسيرُ المدادِ والورقِ
وعزّ عندى تسييرُ ذاك وقد ... شبَّهته بالخدود والحدقَ
(٢) كب : فامنن يدرج . اليقق : الشديد البياض .
(٣) ك ٢٥ . كب ٢٧ . ع ٢٩ ظ . مك ٧١ . اليونينى : الذيل ٢٠٥/١ .
(٤) ع ، مك : تلمع . . تسرع . والبيت فى ى .
سطُرتها والسمهرية شرّع ... من حولنا ، والمشرفية تلمع
الصوارم : السيوف . السمهرية : الرماح .
(٥) ع ، مك : ى : مكافحة العدو . ى : شوق إليك تضيق عنه الأضلع .
(٦) ك ٢٥ . كب ٢٧ . ع ٩ ظ . مك ٢٢ .

ومن أضحى أخا لى فى الـ ... ـسوداد وفى الحنوّ أبا
وحَقِّك لو نظرتَ إلىْ ... يَ كنت تشاهد العَجَبا[١]
جفونا تشتكى غَرقا ... وقلبا يشتكى لهبا[٢]
وجسما جالت الأسقا ... مُ فيه فراح منتهَبا
تسائل أنفسُ الواشـ ... ـين عنى أعيُنَ الرُّقَبا
فتذكر أنها لمحتْ ... خيالا فى خلال هَبا[٣]
فوا حَربا ، وهل يَشْفى الـ ... ـمتيمَ قولُ : واحربا
فبا لودِّ الذى أمسى ... وأضحى بيننا نسبا
إذا أنا مِتُّ فانْدُبنى ... فرُبَّ أخٍ أخا ندَبا
وقُل : مات الغريبُ فأيـ ... ـن من يبكى على الغُرَبا ؟
قضَى أسفا كما شاء الـ ... ـغرامُ ، وما قضى أربا

(٤١)

وقال أيضا وكتب بها إلى ابن أبى عُصْرون[٤]

[البسيط]

يا فاضلا بهرتْنا من فصاحته ... بلاغةٌ لم تكن فى قدرة البشرِ
أرسلتَها دُررا حَلَّت مَسامعَنا ... يا بحرَ حَسْبُك ما أهْديتَ من درر
لفظا وخطا ، وكلٌّ منهما حَسَن ... من مُحسن فهى ملءُ السمع والبصر[٥]
فلم أزل أَجْتَلى ليلى محاسنَها ... وأجتنيها ، فقُل فى الزُّهرِ والزَّهَر[٦]

(١) مك : لكنت .
(٢) ع ، مك : اللهبا .
(٣) كب : فى هلال .
(٤) كب ٢٨ . ك ٢٦ . ع ٢٩ ظ . مك ٧١ .
(٥) كب : حسنا ، خطأ .
(٦) الزُّهْر : النجوم المنيرة .

(٤٢)

وقال أيضا ، وكتب بها فى صدر كتاب وهو فى حصار آمد[١]

[البسيط]

أصدرتُها والعَوالى فى الطُّلَى تَرِدُ ... فى موقفٍ فيه يَنْسَى الوالدَ الولدُ[٢]
وما نسيتُك ، والأرواحُ سائلة ... على السيوفِ ، ونارُ الحربِ تَتَّقد

(٤٣)

وقال فى صدر آخر[٣]

[السريع]

ما انقطعتْ عنىَ أخبارُكم ... إلا بشغلٍ شاغلٍ عنِّى[٤]
فاللّه لا يُوحشُنى منكمُ ... واللّه لا يوحشكم منى[٥]

(٤٤)

وقال فى صدر آخر[٦]

[الطويل]

أُسائل عنك القادمين ، فكلُّهم ... يبشِّرنى من بشرِ وجهك بالقربِ
وقالوا : تراه فى السُّوَيداء نازِلا ... فقلت : صدقتم ، فى السويداء من قلبى[٧]

(١) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٣٢ . اليونينى : ذيل المرآة ٢٠٦/١ .
(٢) ى : والعوالى شرع ترد . الطلى : الرقاب .
(٣) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٣٢ .
(٤) ع ، كب : لشغل .
(٥) ع : لا يشغلكم عنى .
(٦) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٣٢ .
(٧) السويداء الأولى : من قرى حوران بسوريا .

(٤٥)

وكتب إلى الشيخ مهذب الدين بن الخيمى أيام كان على ديوان المَواريث[١]

[الطويل]

لمِهْيارِ مصرٍ أُسجِلَ الفضلُ عندنا ... وأُبطِلتِ الدعوَى لمهيارِ فارس[٢]
فبينهما فى النظم والنثر إنْ هما ... سَبَرْتهما ما بين ماشٍ وفارس[٣]
فتًى نظر السلطانُ فيه مَخايلَ الد ... راية والديوانِ نظرةَ فارس
فوَلاه أموالَ المواريثِ حاميا ... به سِرْبَها من كلِّ أجرإ فارس[٤]
كأن ابنَ مطروح أقام ابن أحمدٍ ... وأحياه من بعد البلى ، وابنَ فارس[٥]
وكلُّ أميرٍ فى البلاغة عنده ... غلامٌ ، فلا تبعثْ سواه بفارس[٦]

فكتب إليه الجواب

أبا عشَها ملءَ المَسامع حكمةً ... قوافىَ تُجلَى كالعذارى العرائسِ
شواردَ عن أوهام قومٍ شواردٍ ... أَوانسَ تُزرى بالحِسان الأَوانس[٧]
مهذبة جاءت لنا من مهذبٍ ... تذل له كلُّ القوافى الشَّوامس[٨]
تَعِزّ على من رامها غيرَ ربِّها ... وتطغَى فما تُعطى قِيادا للامس[٩]
سُداسيةٌ لو قال أنّى بسابع ... لها ابن سليمان أتى بعد خامس[١٠]

(١) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٢٩ ظ . مك ٧١ . وخلطت كب القصيدة بجوابها .
(٢) ع : لمهيار فضل أسجد ، تحريف . مهيار فارس : ابن مرزويه ، من شعراء الدولة العباسية ، مات ٤٢٨هـ .
(٣) سبر : اختبر .
(٤) ع ، مك : شرها من كل أقرع .
(٥) فى هامش ك : ابن أحمد : هو أبو الطيب [أحمد بن الحسين المتنبى ٣٠٣ ـ ٣٥٤] ، وابن فارس : [أحمد ٣٢٩ ـ ٣٩٥] صاحب المجمل فى اللغة . وغريب أن يصف المتنبى بابن أحمد : وأرى أن المراد الخليل بن أحمد الفراهيدى .
(٦) ع : بكل أمير . . . يبعث .
(٧) ع ، مك : عن أذهان .
(٨) ع : تدل به . . الشوايس .
(٩) ع : تفر .
(١٠) ابن سليمان : أراد به أبا العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعرى (٣٦٣ ـ ٤٤٩) .

وحاولتُ منها الراءَ والسين فاحتمتْ ... علىَّ بحامٍ ذى اقتدارٍ وحابس[١]
حميتُ حِماها ثم أغلقتُ بابها ... وحصنتُ منها كلَّ بيتٍ بفارس

(٤٦)

وقال[٢]

[البسيط]

مصارعُ الأُسدِ بين الغُنْجِ والدَّعَجِ ... وحليةُ الحسنِ بين العاجِ والسَّبَجِ[٣]
والدُّر ما كان فى المرجان مَنْبتُه ... دعِ البحارَ وما يكنُنَّ فى لُجَجِ[٤]
أقسمتُ ما أبصر الراؤون أحسنَ من ... حدائقِ الوردِ تُسقَى من دم المُهَجِ[٥]
أهوى الغصونَ إذا مر النسيمُ بها ... ترنَّحتْ غير ما أمتٍ من العِوجِ[٦]

(٤٧)

وقال[٧]

[الطويل]

خُذوا حِذْركم من طَرْفها فهْو ساحرُ ... وليس بناجٍ من دَهَتْه المَحاجِرُ[٨]
فإن العيونَ السودَ وهى فواترٌ ... تَقدُّ السيوفَ البيضَ وهى بَواتِرُ[٩]
ولا تُخْدَعوا من رقةٍ فى كلامها ... فإن الحُمَيّا للعقولِ تُخامرُ[١٠]

(١) ع ، مك : على بحاج .
(٢) ك ٢٧ . كب ٢٩ ، ب ٣ ظ . جـ ٤ . د ٢ ظ . ع ٣٠ . مك ٧٢ .
(٣) ب : مطارح الأسد . الغنج : ملاحة العينين والدلال . الدعج : سعة العينين مع اشتداد سوادهما وبياضهما . السبج : الخرز الأسود .
(٤) كب : فى الدر . ك : ولا يكتن . ب ، د : اللجج . جـ : وما يكنزن فى اللجج . ع : دع التجار وما يتلين فى الحجج . مك : دع التجار وما يبلين فى الحجج .
(٥) كذا فى ط . وفى بقية النسخ : ما قيل إن رأى . والبيت ساقط من جـ .
(٦) ب ، جـ ، د ، ع : ولا عوج . الأمت : الاختلاف فى المكان ارتفاعا وانخفاضا ، ورقة وصلابة .
(٧) كب ٢٩ . مك ١٩ . ب ٤ ظ . جـ ٥ . د ٣ ظ . ع ٨ . ك ٢٧ . مع ١٣٢ .
(٨) ع : طرفه . فى هامش ك : المحاجر : جمع محجر ، وهو الجفن ولحظ العين مما يلى الأذن ، أما إذا كان يلى الأنف فهو الموق .
(٩) ب ، مع ، جـ ، د : تفل السيوف . د : البيض وهى فواتر ، تحريف .
(١٠) كب : المحيا ، تحريف . مع : وإياكم فى رقة . ب ، د ، جـ :
وإن خدعتكم رقة من كلامها ... فقد رقت الصهباءُ وهْى تخامر

منعَّمةٍ لو صادف الوردُ خدَّها ... بكتْ ، وجرتْ من مُقْلتيها بَوادر[١]
من القاصراتِ الطَّرفَ غارتْ لحُسْنها ... ضَرائرُها والنَّيِّراتُ الضرائر[٢]
فلو فى الكَرى مرّ النسيمُ بطيفِها ... سَرَى أبدا من طيبِها وهو عاطِر[٣]
قلائدها تشكى الظَّما ووِشاحُها ... وإن شَرِقتْ من معصمَيْها الأساور[٤]
بعيدة ما بين المُخَلخل والطُّلى ... ترى الطرفَ عنها ينثنى وهو حاسِر[٥]
إذا ما اشتهى الخلخال أخبار قُرْطها ... فيا طيبَ ما تُمْلِى عليه الضَّفائر
ولى عاذل فى حبها غيرُ عاذرٍ ... وما تنفع الأبصارُ لولا البصائر[٦]
ويا عاذِلى باللّهِ ما أنت عاذرٌ ... أعَنْ مثلِ هذا الحسنِ تُثنَى النواظر؟[٧]
أعن قدِّها تثنى يدى وهْو أهيفٌ ... وعن فمِها تحمى فمى وهْو عاطر؟[٨]

(٤٨)

وقال أيضا[٩]

[الطويل]

أَخَنْساءُ ما قلبُ المتيم من صخرٍ ... فيَقْوَى على حملِ الصبابةِ والهجر[١٠]
رويدا لمُضْنًى فيك ، أما جفونُه ... فغَرْقَى ، وأما قلبه فعلى الجمر[١١]
وماذا الذى يُجْدى - وسالمك الرَّدَى - ... عليك تلافى فى هواك ، ولا تدرى؟[١٢]
تَزيدين عِزا كلما زدتُ ذلةً ... ولولا الهوى ما ذلَّتِ الأُسْد للعُفْر[١٣]

(١) تغير ترتيب الأبيات عما هنا ، ابتداء من هذا البيت ، فى ب ، جـ ، د . وفى غيرك : صافح الورد .
(٢) ب ، جـ ، د ، مع : ضرائر .
(٣) ب ، جـ ، د : ولو . ك ، ط : سرى رائدا ، تحريف .
(٤) د ، ع ، كب ، مك ، مع : تشكو . ب ، جـ : تشكو الضنا . ع : أشرقت . مع : فى معصميها .
(٥) ع ، مك : بين المقبل . جـ : يرى طرفها . ب ، مع : منها . مع : وهو حائر .
(٦) البيت زيادة من ب ، جـ ، د .
(٧) ب ، د ، مع : ما أنت منصف . كب ، مك : كن لى عاذرا . مع : فيا عاذلى .
(٨) ب ، جـ ، د : وهو ذابل وعن خدها . . وهو ناضر .
(٩) ك ٣٠ . كب ٣١ . ب ٥ ظ . جـ ٦ . د ٤ ظ . ع ٨ ظ . مك ٢٠ . مع ١٦٦ .
(١٠) ب : بالصخر . كب : من صبر . مع : فى صخر .
(١١) جـ : رويدك . ب ، د ، ع ، كب ، مع ، مك : بمضنى . ب ، ج ، د ، مع : جمر .
(١٢) البيت زيادة من ب ، جـ ، د .
(١٣) ب ، جـ : ازددت . جـ : للعقر . د : العفرى . ك ، كب ، ع ، مك : فى القفر . العفر : الظباء .

خليليَّ باللّه اتركـانى وصَبْـوتى ... خليليّ باللّه ابسُطا لىَ بالعـذر[١]
خليليّ باللّه أبلِغـاها رسـالةً ... أرقّ من الشكوى ، ومن غزل الشِّعر[٢]
وقولا لهـا : ذاك المُعَنَّى بحـاله ... سليبُ الكَرى ، حَيُّ المُنَى ، ميت الصبر[٣]
بُليتُ بمَن يَصْبو الحليمُ لحسنِها ... فكلُّ مَلام فى محبتها يُغرى[٤]
بسِحْرية العينين ، شِحْرية الشَّذا ... جُمانية الألفاظ ، دُرِّية الثَّغْر[٥]
وبيضاءَ كـالسمـراءِ لينا وقامـةً ... ولم أر غيرى شَبَّه البيض بالسمر[٦]
ثنَى حسنُها طرفى عن البدر إذ بدا ... وقَبَّلت فاها فاستحلتُ عن الخمر[٧]
ولم ألتـفت للظبى لمـا تلفَّـتتْ ... وملتُ وقد مالتْ عن الغُصُن النَّضْر[٨]
على أن فى الأغصانِ منها تَشابُها ... إذا ما تثنَّت فى غَلائلِها الخُضر[٩]
وهم زعمـوا أن المـدام بثغـرها ... لما عاينُوا فى مقلتيها من السحر[١٠]
فإن صحَّ أن الخمر حلت بعينها ... بفيها فما فى شربها بعدُ من وِزْر
وقد نسختْ لى آيةَ السخط بالرضى ... ولم أر مثلَ اليسرِ يأتى على العسر
فـبِتُّ ويَهْنينى لذيذُ عناقـهـا ... وقد قيدتْنى فى قيودٍ من الشَّعر[١١]
وتكسِر لى أجفانها عند ضَمِّها ... فتُجبرنى فى ذلك الضم بالكسر[١٢]
فما شئتُ من ضم ولثم وغيرِ ذا ... وقالوا : درَى الواشى ، فقلت لهم : يَدْرى[١٣]
وإن كان أَسْرُ العاشقين كما أرى ... فيا ربِّ لا تُنقِذ مُحبًا من الأسر[١٤]

(١) د : بالعذرى . جـ : للعذر . ع ، مك ، مع : فى الضرر .
(٢) ك : رسالتى .
(٣) جـ ، د ، مع : حى الهوى . ب : سليب الهوى حى الهوى ، تحريف .
(٤) مع : بحسنها . ب ، جـ ، كب : بحسنها وكل . جـ : محبته ، تحريف .
(٥) ب ، جـ ، د : بسحرية الألحاظ سحرية الشذا . مع : سحرية العينين سحرية الشذا حمامية . الشحر : منطقة من اليمن على المحيط الهندى ، ينسب إليها العنبر . الشذا : الرائحة الطيبة . الجمان : اللؤلؤ .
(٦) ع : تثنت بقامة . مك : تتناء قامة .
(٧) ب ، جـ ، د : بدت . جـ : واستحلت . ط : فاغتبقت من الخمر . استحلت : تحولت .
(٨) ع : على الغصن .
(٩) ك ، ط : فيها . ب : فى ألافى منها ، تحريف . جـ : مشابها .
(١٠) البيت والذى بعده زائدان من ب ، جـ ، د . وفى ب : من السكر .
(١١) ع : فنيت . ب ، جـ ، د : أسير عناقها .
(١٢) ك : فتخبرنى . ب : فيجبر لى .
(١٣) ع ، مك : بما شئت .
(١٤) ب ، جـ ، د ، ع ، مك : فإن .

(٤٩)

وقال أيضا يمدح مجد الدين[١]

[الكامل]

مَن لى بغُصنٍ باللَّحاظِ مُمنطَقِ ... حُلوِ المُحَيّا واللَّمَى والمَنْطقِ[٢]
مُثرِى الرَّوادفِ ، مُملِق فى خَصْرِه ... أسمعتَ فى الدنيا بُمثْرٍ مُملِق؟[٣]
يعصى العذولَ عن الهوى ، ويُطيعنى ... فأنا السعيدُ به ، وعاذلهُ الشَّقى[٤]
وغَـريرةٍ زارتْ على بخلٍ بهـا ... لمـا بعثتُ لهـا زيارةَ مُشفِق[٥]
لم أنسَ ما قالتْ ، وقد لمستُ يدِى : ... مـاذا لقـينا منه أو مـاذا لَقِى؟[٦]
خافتْ عواقبَ مِحْنتى من أجلها ... فبكتْ لشملِ دموعىَ المتفرِّق[٧]
لا شىءَ أكتَم من دُجُنَّةِ شعـرِها ... لو أن صامتَ حَلْيِها لم ينطق[٨]
حتى الحلىّ لحسنِها متوسوِس ... فاعجبْ لحسنٍ للجمادِ منطِّق[٩]
خَـدٌّ تَوقَّـد إذ ترقـرقَ مـاؤُه ... لهفِى على المتوقِّد المترقرِق[١٠]
ونظيرُها الغصنُ النَّضير إذا انثنتْ ... فى حُلةٍ خضراءَ من اسْتَبْرَق[١١]
ويروقُنى منها إخضرارُ خِضابِها ... والغصنُ ليس يروق مالم يُورِق[١٢]
فبحسنِها هى زهرةٌ للمجتلِى ... وبطيبِها هى زهرةُ المستنشِق[١٣]
ولكَم بهـا من خلوةٍ هى حُلوة ... كعتابِها ، كرُضا بها ، كتملُّقى[١٤]

(١) ك ٣١ . كب ٣١ . مك ١٥ . ب ٩ ظ . جـ ٩ . ع ٦ ظ . د ٩ . وفيات الأعيان (و) ٣٠٤/٥ . اليونينى (ى) ٢٠٧/١ . مختارات آل عبد القادر . (مخ) ٣٣٤ .
(٢) ب ، جـ ، د ، ى : حلو الشمائل .
(٣) ع : فترى الروادف . عداك ، ع ، ط : من خصره . فى هامش ك . الثروة : الغنى ، [مملق] من الإملاق وهو الفقر .
(٤) البيت ساقط من ب ، جـ ، ى . وفى ع ، كب ، مك : على الهوى . ع : وعاذلى .
(٥) ع : بخلى . جـ : لما تعبت بها . ع ، مك : لما تغب . كب : لما نصت .
(٦) ب ، جـ ، د ، ى : لم أدر ، ع ، مك : إذ قالت .
(٧) ب ، جـ ، د : بشمل .
(٨) ب ، جـ ، د : صاحب حلبها . فى هامش ك : الدجنة : الظلمة .
(٩) البيت والذى بعده ساقطان من ب ، جـ ، د . ع ، كب ، مك : بحسنها . ى : حتى الحنى . . فاعجب لحنى .
(١٠) مخ : خد تورد .
(١١) البيت ساقط من ى . جـ : وتظنها الغصن . ب : إذا بدت . ع : إذا مشت .
(١٢) جـ : احمرار خضابها . كب : والحسن ليس ، تحريف .
(١٣) ك : للمجتنى . ى : للمشترى . ع : للمستنشق .
(١٤) جـ ، د ، ى : فلكم . كب ، مك : لها . جـ ، د ، ع ، كب ، مك : خلوة لى . ب : خلوة فى خلوة . جـ : كعناقها . مك : لتملقى .

وأقول : يا أختَ الغزالِ ملاحةً ... فتقول : لا عاش الغزالُ ولا بَقِى[١]
يا شمسُ : قلبى فى هواكِ عُطارد ... لولا تَعرُّضه لها لم يُحرَق[٢]
وأجلُّ ذنبى عندها عدمُ الغنى ... فكأنه شيبٌ ألمَّ بمَفْرقى
قالت : سلِ الأقوامَ . قلت : أنا امرؤ ... تأبَى السؤالَ خلائقى وتَخلُّقى[٣]
وإذا سألتُ سألتُ رَبّا راحما ... قُطِعت يدٌ مُدَّت إلى مسترزق[٤]
لأُكلِّفنَّ الجُرْدَ ما لم تستطع ... صبرا عليه يَعْمَلاتُ الأَيْنُق[٥]
من كل ضامرةٍ إذا سَرت الصَّبا ... فى إِثْرها عادتْ بسعىٍ مُخفق[٦]
إن لم أَنلْ بالمغربِ الأَقْصى المُنَى ... حاولتُ ذاك ولو بأقصى المشرق[٧]
لا فزتُ بالمأمولِ من طلبِ العلا ... وبقربِ مجدِ الدين إن لم أَصدُق[٨]
وافى بأسعدِ ليلة ، ودليلُه ... أن الصعيدَ بيُمْنِ طلعتِه سُقى[٩]
للّهِ أيةُ آيةٍ لك لم تكن ... لسواك ممن قد مضى أو من بقى[١٠]
أىُّ الملوكِ سواكَ يَقدُم جيشَه ... جيشانِ من رعدٍ وغيثٍ مُغْدق[١١]
فَلْيهنِنى والأولياءَ قدومُه ... فى غيظِ كلِّ منافقٍ متملِّق[١٢]
كم قلتُ للأعداءِ : رُومُوا سِلْمَه ... وحذارِ من ذا الأُفعوانِ المُطرِق[١٣]

(١) علق ابن خلكان على هذا البيت ، فحكى عن ابن مطروح قال : أخبرنى أنه جرى بينه وبين أبى الفضل جعفر بن شمس الخلافة منازعة فيه . فزعم ابن شمس الخلافة أن هذا البيت له من جملة قصيدة هى فى ديوانه . وعمل كل واحد منهما محضرا ، شهد فيه جماعة بأن البيت له . وحلف لى ابن مطروح أن البيت له . وكان محترزا فى أقواله ، ولم تعرف منه الدعوى بما ليس له ، والله المطلع على السرائر .
(٢) ب ، د : لولا تعلقه بها . جـ : لولا تعلقى بها .
(٣) ع : قالوا . . . إنى . ك : سل الإمام . ى : سل الأملاك .
(٤) جـ : برا راحما . ى : ربا رازقا .
(٥) د : كأكلفن ، تحريف . ك : اليعملات : وخُطّت فى الهامش .
فى ك : الجرد : الخيل [قصيرة الشعر] . اليعملة : الناقة النجيبة المطبوعة .
(٦) جـ : كل صاخرة ، تحريف . ب ، جـ : فى خلفها . ع ، مك : تسعى بسعى محقق .
(٧) بهذا البيت تنتهى القصيدة فى د . ب : أنا من أبل بالعرف الأقصى ، تحريف . ى : بأرض المشرق .
(٨) بهذا البيت تنتهى القصيدة فى ب ، جـ . وسقطت الأبيات الآتية من ى ماعدا التى زادها .
(٩) مخ : ودليلها . ع ، مك : أن السعيد . . شقى .
(١٠) ع ، مك : قد بقى .
(١١) ع : من رغد . كب : وعد ، كلاهما تحريف .
(١٢) ع : متافق ومملق ، تحريف .
(١٣) كب : وفّوا . مك : أُمّوا . ع : وموا . فى هامش ك : الأفعوان هو الحنش .

وكفى يَسيرا من حسامك أن يُرَى ... بدمِ الفوارس وهْو جِدُّ مخلَّق[١]
وإذا الحديد حَمَى عليهم أبردوا ... بالمسح فى بحر الحديد الأزرق
لولا تكذِّبنى قوائمُ بيضهم ... أقسمت أن أكفَّهم لم تُطبَق
لم تُقتطَع يد سارقٍ من مالهم ... إذ كان بيتُ المال ليس بمغلَق

(٥٠)

وقال يفتخر[٢]

[البسيط]

إليك عنى ، فليس اللهوُ من شيَمى ... فما خُلقتُ لغير المجدِ والكرم[٣]
إذا امتطيتَ يدا للكاس مترَعةً ... فإن كفِّىَ للقِرْطاس والقلمَ[٤]

(٥١)

وقال أيضا[٥]

[الخفيف]

اعتذارى بكثرةِ الشغلِ لا أر ... ضاه عذرا ، وأنت أكثرُ شُغْلى[٦]
ولَعَمْرى لئنْ عتبتَ بحقٍّ ... كيف ينسى حقوقَ مثلِك مثلى ؟

(١) الأبيات الأربعة الآتية زيادة من ى . المخلق : المطيب .
(٢) ك ٣٢ . كب ٣٢ . ع ٣٢ .
(٣) ع : فليس الهوى .
(٤) ع : إذا أميطت يدى . فى ك : مترعة : أى ملآنة .
(٥) ك ٣٣ . كب ٣٢ . ع ٣٢ .
(٦) كب : ع : أكبر .

(٥٢)

وقال ، وكتب بها إلى ابن عمه صدر الدين بن مطروح مُحاجيا فى طراريح[١]

[مجزوء الرمل]

يا بصيرا بالمُعَمَّى ... وخبيرا بالأَحاجى
حَدِّثِ الشَّمأَل قُلْ لى ... مثله يا من يُحاجى[٢]

(٥٣)

وقال ، وكتب إليه من سُرَّ من رأى مُحاجيا فيها[٣]

[المتقارب]

أيا من له الفهمُ دون الوَرى ... ومن زَنْدُ فطنته قد وَرَى[٤]
أبِن لىَ عن مشكلٍ غامضٍ ... فما مثلُ فُرِّح من أَبْصَرا[٥]

(٥٤)

قال ، وكتب إلى فخر الدين بن قاضى دارا[٦]

[الكامل]

أصبحتَ تُعطى ، والأراذلُ تمنعُ ... أوسعتَنا جودا ، ولُؤما أَو سعُوا[٧]
إنى أَغار على المناصبِ أن يُرَى ... من لا يليقُ بها يَضر وينفع[٨]

(١) ك ٣٣ . كب ٣٢ . ع ٣٢ .
(٢) فى هامش ك : كان للإنسان أن يقول : (حدث الهوا فقل لى) لأن الريح أعم من الشمال : قاله العلامة العسيلى .
(٣) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٢ ظ .
(٤) ع : أيا صاحب الفهم . ك : وَرَى يرى : إذا ظهر شرره .
(٥) ع : شكل تحريف .
(٦) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٢ ظ .
(٧) ع : أوسع ، تحريف .
(٨) ع : إن بدا ، تحريف .

(٥٥)

قال وكتب بها إلى صديق أهدى له أقلاما[١]

[الوافر]

أتتْنى منك أقلامٌ حِسانٌ ... حَكتْ فى الحسن أطرافَ المِلاحِ
فحين ذكرتُ مُهديها استطالتْ ... فأَزْرت بالمثقَّفة الرِّماحِ
وقد وثقتْ بَنا أنّ مهما ... كتبتُ بها وصلتُ إلى النجاح[٢]

(٥٦)

وقال وكتب بها إلى الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللمطى والى قوص ، وكان يهدِّده[٣]

[الطويل]

لك اللّهُ إن العفوَ أقربُ للتقوى ... ومثلُك أَوْلَى مثلىَ الصَّفْحَ والعَفْوا[٤]
أَقلنىَ ما قد كان منى جهالةً ... أقالك ربٌّ يعلم السرَّ والنجوى[٥]
وها أنا من ذنبى الذى كان تائبٌ ... ومن تاب تمحو الذنبَ توبتُه محوا
من الآن أسعَى فى تَداركِ ما مضى ... فأبِى الذى تأبَى ، وأهوَى الذى تهوى[٦]
عسى نظرةٌ لى باصطناعك مُنعِما ... فتجبر لى كَسْرا ، وتكشفَ لى بلوى[٧]
فإنى فى بؤسٍ بسخطك كارِبٍ ... فللّه من ذا البؤسِ ، ثم لك الشكوى[٨]
فهذا فؤادِى ما يَقَرُّ وَجِيبُه ... وهذِى جفونى ما غَفَت ساعة غفوا[٩]
وقد نالنى من سخطك المرُّ ما كفَى ... وإنى لأرجو الآن منك الرِّضَا الحُلوا

(١) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٠ . مك ٧٢ .
(٢) ع : به .
(٣) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٠ . مك ٧٢ .
(٤) ع : لك العفو إن الله أقرب ، تحريف .
(٥) كب : أمالك رب ، تحريف .
(٦) ك ، كب ، ط : فاسعى . ع : فاتى الذى تأتى .
(٧) ك : فتجبرنى .
(٨) ع : كاذب ، تحريف . مك : واقع .
(٩) ع : وحبه ، تحريف .

فسخطك نارٌ لا أُطيق اصْطِلاءَها ومنك الرضا لا زلتَ فى جنة المأوى
فإن تُولِنى عفوا فإنك أهلُه ولا بِدْعَ إن عاقبت مثلى ولا غَرْوا[1]
فلا زلتَ تُولِى العفو عن كل هفوةٍ ترى المَنَّ أحْلى من جَنَى المَنِّ والسَّلوى[2]

(٥٧)

وقال[3]

[الكامل]

سَفَرتْ وجاءتْ فى الغَلائلِ تَنْثنى فأَرَتْك حظَّ المُجتلِى والمُجْتنِى[4]
ورَنَتْ فما تُغنِى التَّمائمُ والرُّقَى ـ وأبيك ـ عن لَحظاتِ تلك الأَعْيُن[5]
بَدَوية كم دُونَها من ضاربٍ بالسيفِ ، مرهوب السُّطا ، لم يُؤْمَن[6]
من كان يملك قلبه من طَرْفها نال الخلودَ ، وليس ذاك بمُمكن[7]
قال العواذل : إننى فى حبِّها لا أَرْعوِى ، لا أنتَهِى ، لا أنْثنى[8]
كم قلتُ للعذال لما زرتُها : هذِى التى فى حبها لُمتُّنَّنى[9]
لو شاهَدوا منها الذى شاهدتُه لَتيقَّن العذال فيها أننى[10]
لم أَنسها ، ويدى مكان وِشاحِها وسألتُها عن خَصْرِها ، قالت : فَنِى
أعلمتُها أن التفرُّقَ فى غد قالت : وعيشِ أبى ، لقد أَحْزَنْتَنى[11]

(١) ع : ولا غرو . . . ولا غروا ، تحريف .
(٢) ع ، مك : ولا .
(٣) ك ٣٤ . كب ٣٤ . ب ١٤ ظ . جـ ١٣ ظ . ع ٩ . د ١٢ . مك ٢١ . ى ٢٠٩/١ . مختارات آل عبدالقادر ٢٢ . (مخ) وانظر القصيدة (٤) .
(٤) ع : تعرت . د : وقامت . ع ، كب ، مك : الغلالة . مخ : القلائد .
(٥) كب ، د ، مخ : من لحظات .
(٦) د : خلفها . مخ : العطا . ك : السطا : جمع سطوة .
(٧) د ، ع ، مك : من بات .
(٨) د : العواذل فى هواها أقصروا . ع ، ك ، مك ، مخ : لا أنتهى لا أرعوى .
(٩) د : قلت لما أن بدت ورأيتها . ط ، د ، ك ، ع : هذى الذى ، تحريف .
(١٠) هذا اكتفاء يتخيل القارئ تكملته بما يناسب سياق البيت . وفى ى : شاهد العذال ما شاهدته ، وحول الغزل فى بقية ما أورده إلى مذكر .
(١١) ى : أخبرته . . فأجابنى : تالله قد أحزنتنى .

وبكتْ فلو نُظِمتْ لآلئُ دمعِها ظَفِرت يدى منها بعِقْدٍ مُثْمن[1]
وتقول ، إذ أَوْجفتُ خيفةَ أهلها : اضربْ بلَحْظِى أو بقَدِّى فاطْعَن[2]
أو فاحتجِبْ إن شئتَ أن لم تلقَهم بُدجَى ذَوائبِى الأُولَى حَيَّرننى[3]
لسمعت ما يُلهى الكئيب مولَّها ويُذيب قلبَ الخاشع المتديِّن[4]
ما كان أَشْوقَنى للثم بنَانِها ولقد ظفرتُ بلَثْمها ، فَلْيَهْنَنى[5]
ودخلتُ جنةَ وَصْلها مُتنزِّها يا ليت قومى يعلمون بأننى

(٥٨)

وقال[6]

[مجزوء الكامل]

لما طرقت خِباءَها من قومها متكتما[7]
فوقفتُ وِقْفةَ خائفٍ أَبغِى الأمانَ ، فعندما
قالت : عليك ، ولا تخفْ من أسرتى مطرَ السما
قلت : القِرَى . قالت : أَبحـ ـتُك كلَّ ما يحوِى الحِمى[8]
قلت : اللِّمَى فيما سمحـ ـتِ به ؟ فقالت : واللِّمَى
فسكرتُ من طربى لطيـ ـبِ حديثِها ولَرُبَّما[9]

(١) ى : وبكى . د : فرائد دمعها . ع : لآلئ ثغرها .
(٢) كب : قومها . ع ، مك : إن أوجست أهلى خيفة . ى : ويقول قد أوجست أهلى خيفة . تحريف .
(٣) د ، ع ، مك ، ى : فاحتجب عنهم إذا لم تلقهم . د ، ى : دؤا باتى التى . ع ، كب ، مك : ذوائبى التى . ك : ذؤابتى الذى . وبهذا البيت انتهت القصيدة فى د .
(٤) ط : فسمعت . ك ، كب : اللبيب .
(٥) ع : أسوقنى ، تحريف .
(٦) ك ٣٥ . كب ٣٥ . ع ٩ . مك ٢٢ .
(٧) ك ، ع : خيامها .
(٨) كب : الغرا . مك : العدى . ع : القدى قالت أبحك ، تحريف . ك : تجرى الحمى ، تحريف .
(٩) ع : بطيب .

(٥٩)

وقال أيضا[١]

[المنسرح]

سمعتها تشتكى لدايَتِها ... شكوى تُذيب القلوبَ والمُهَجا[٢]
تقول : يا دايتى ، بُليت به ... وما أرى من هواه لى فَرجا
ومثلُ ما بى به ، ولا عَجَبٌ ... هوًى بقلبى وقلبِه امتزجا[٣]
فهل سبيلٌ إلى زيارته ... ولو ركبتُ البحار واللُّجَجا[٤]
وإن دَرَى والدى بقصتِنا ... أراق ـ يا دايتى ـ دمى حَرَجا
فرُحتُ مما سمعتُ مبتهِجا ... كشاربِ الراحِ راح مبتهجا

(٦٠)

وقال أيضا[٥]

[الكامل]

بعثتْ بنرجسة إلىّ ووردة ... ففهمتُ ـ أَفْديها ـ حَقيقة قصدها[٦]
لما تعذرت الزيارةُ أرسلتْ ... بشبيهِ ناظرِها إلىّ ، وخَدِّها[٧]

(١) ك ٣٥ . كب ٣٥ . ع ٣٠ . مك ٧٣ . اليونينى ٢١٤/١ . مع ٧٣ .
(٢) مك : تشكو . ع : تشكى لجارتها . . القلب . الداية : المربية .
(٣) مع : به عجيب هوى . . بذاك قلبى .
(٤) مع : ركبت القفار .
(٥) ك ٣٧ . كب ٣٥ . ع ٣٢ ظ .
(٦) ك : نرجسة ، وعليها يختل الوزن . كب : أهديها ، تحريف . ع : حديقة ، تحريف .
(٧) ك ، ط : تشبيه ، تحريف .

(٦١)

وقال أيضا[١]

[الطويل]

وقفتُ أُحلِّى الأرضَ من دُرِّ أدمعى ... فجاء العَذارَى يلتقطْنَ المدامعا
يَغرْنَ على تلك اللآلى لأنها ... بقيةُ ما أَودعْنَ منى المسامعا[٢]

(٦٢)

وقال أيضا[٣]

[الكامل]

عانقتُه فسكرتُ من طيبِ الشَّذا ... غصنا رَطيبا بالنسيمِ قد اغْتَذَى[٤]
نَشْوان ، ما شرب المُدام ، وإنما ... أضحى بخمرِ رُضابه متنبِّذا
كتبَ الجمالُ على صحيفةِ خَدِّه : ... يا حُسنَه لا بأسَ أن تَتعوَّذا[٥]
يا ناظرِى اهْنَأْ ، وقد شاهدتَه ... واللّه لا رَمدا تخافُ ولا قَذَى[٦]
مهما اكتحلتَ بخدِّه وعذاره ... لم تلقَ إلا عَسْجدا وزُمرُّذا[٧]
أضحى الجمالُ بأَسْره فى أَسْره ... فلأجلِ ذاك على القلوبِ استحوذا[٨]
وأتى العذولُ يلومنى من بعدِما ... أخَذ الغرامُ علىَّ فيه مأخَذا[٩]
لا أنتهِى ، لا أرْعوِى عن حبِّه ... لا أنثنى ، فَليَهْذِ فيه من هَذَى[١٠]

(١) ك ٣٦ . كب ٣٥ . ع ٣٢ ظ .
(٢) ع : فغرن . . أودعت ، تحريف . ك : للسامعا ، تحريف .
(٣) ك ٣٦ . كب ٣٦ . ب ٢ . جـ ٣ . د ٣ . ع ٩ ظ . مك ٢٣ . اليونينى ٢٠٤/١ . مختارات بالمتحف العراقى رقم ٦٩٤ ص٤٢ . الأزهرى ٢٢١ . ابن حجة ١٥٨ . وقيل فى هامش ب : وهذه للقاضى السعيد المذكور . ولا يوجد فى ديوانه شعر على الذال .
(٤) ك ، ط : غصن رطيب . ب ، مك : بالنعيم .
(٥) سقط البيت من اليونينى . جـ : صفيحة .
(٦) جـ ، كب ، ب ، ذى : ناظرى أمّا . ع ، مك : فقد . ى : عاينته . ب ، مخ ، جـ ، د : تالله . مك : رمد . مخ : أذى .
(٧) مك : التمحت . ك : ما تلق . ويروى : وزبر جذا .
(٨) سقط البيت من اليونينى . كب : على الفؤاد .
(٩) ى : جاء العذول . جـ ، مك : عليه فيه ، تحريف .
(١٠) ب ، جـ ، د ، مخ : لا أرعوى لا أنتهى لا أنثنى عن حبه ، ع ، مك : لا أنتهى لا أرعوى لا أنثنى . . كب : لا أنتهى لا أنثنى لا أرعوى . . ى : لا أرعوى وأتى ابن حجة ١٥٨ بهذه الرواية وأكملها بالشطر الثانى من البيت الذى بعده . لا أنثنى لا أنتهى .

واللّهِ ، لا خَطَرَ السلوُّ بخـاطِرى ... ما دمتُ فى قيدِ الحياةِ ولا إذا[١]
إن عشتُ عشتُ على هواه ، وإن أمُتْ ... وجـدا به وصَـبـابةً يا حَـبَّـذا[٢]
إنى ليُعْـجِبنى تَلافى فى الهوى ... ويَلَذُّ لى ما قد لقيتُ من الأذى[٣]

(٦٣)

وقال أيضا فى مليح لُسع[٤]

[البسيط]

قالوا : حبيبُك ملسوعٌ ، فقلتُ لهم : ... من عقربِ الصُّدْغِ أو من حية الشَّعَرِ؟[٥]
فقيل : بل من أفاعِى الأرضِ ، قلت لهم : ... من أين تسعى أَفاعى الأرض للقمر؟[٦]

(٦٤)

وقال أيضا[٧]

[الكامل]

إنْ قـسـتَـه بالبـدرِ مـا أَنصـفْـتَـه ... أو بالغـزالِ وجـدتَه مظلومـا
هذا نبىُّ الحسنِ ، جاء فكلُّكم ... صَلُّوا عليـه وسلِّمـوا تسليـمـا

(١) د ، ع ، مك ، مخ ، الأزهرى : ما خطر . وفى البيت اكتفاء تكملته : ولا إذا مت .
(٢) جـ : هواك .
(٣) ع ، مخ : قد رأيت . وسقط البيت من اليونينى .
(٤) ك ٣٧ . كب ٣٦ . ب ١٧ ظ . جـ ١٦ . د ١٧ ظ . ع ٣٢ ظ .
(٥) ع : لا من حية ، تحريف .
(٦) ع : لا من أفاعى . جـ ، ب : دبيب الأرض . د : دبيب النمل ، تحريف ، كب ، ع : ترقى أفاعى . . جـ ، د : يرقى دبيب الأرض .
(٧) ك ٣٧ . كب ٣٦ . ع ٣٢ ظ .

(٦٥)

وقال يهجو ابن أخت نجم الدين ، وكان يلقّب ناطور السماء[١]

[البسيط]

إذا قرنت مع الحُسْنى إليك أَسًى ... فذاك من شؤمِ طبع فيك قد حَدَثا[٢]
فارفضْه رفضَ القِلَى ، واهجرْ مودتَه ... هجرا بحقٍّ ، ولا تستعمل العَبَثا[٣]
فـالمـصطفّى وإليـه كلُّ مـعـجـزةٍ ... تُروَى ، وعنه الهدى والصدق قد وُرِثا[٤]
قد قال صلى عليه اللّه فى مَلأ : ... ما طاب منى ، وللشيطان ما خَبُثا

(٦٦)

وقال وقد عاده ، وكان قبل ذلك تأذى من ابن الكتبى[٥]

[البسيط]

وصـاحـبٍ عـادَنى يومـا فـأَقلقَنى ... حتى ظننتُ رسولَ الموتِ وافانى
ولو أطال قليـــلا لـم يَطُل أَجلى ... وجاءنى غاسِلى يسعى بأكفانى
فليت شِعْرى ، وطِلابُ الهوى عَجَبٌ ... أعـادنى أم ـ لحَـاه اللّهُ ـ عـادانى
وقد جرتْ من فَتَى الكُتْبى شائبةٌ ... بالأمسِ أَخْلت قُوَى صبرى وجثمانى[٦]
فكل يومٍ حـــمـــيمٌ لى أُحَمُّ به ... أحسنت ، أحسنت ، يا بن الكتبى الثانى[٧]

(١) ك ٣٧ . كب ٣٧ . ع ٣٠ ظ . مك ٧٣ .
(٢) ط : إليه . مك : فذا . ك ، كب : فيه . ويروى : فيكم .
(٣) ع ، مك : رفض العلى . . هجر الخبيث . . الخبثا .
(٤) ع : إليه ، بدون واو العطف ، خطأ .
(٥) ك ٣٧ . كب ٣٧ . ع ٣٠ ظ . مك ٧٤ .
(٦) ع : الكتبى سالمنى بالأمس أخلى . مك : الكتبى سالفة بالأمس أخلى .
(٧) البيت ساقط من ط . مك : أحم بى . ك : المائى .

(٦٧)

وقال يهجو أهل دمشق[١]

[المنسرح]

تخِـذتُم الـسـبتَ يومَ عـيـد ... وهذه سنةُ اليـهـود[٢]
وكـان يكفـيكمُ ضَـلالا ... شـربُكم المـاءَ من (يَزيد)

(٦٨)

وقال أيضا[٣]

[السريع]

كلُّ كَليلِ الذِّهن إن قُـدْتَه ... مُـحكم الأَرْسـانِ لم يَنْقَـد[٤]
يأتيك كـالقَـينةِ مكحـولةً ... عـيناه ، مـخضوبَ بنان اليد[٥]
يسـخـر بالسُّـمْـر ، ومـا فِـعْلُه ... من فعلهم عندى بمُستبعَد[٦]
بأبى رسـولَ الله ، من سَـرَّه ... يومُك فـالويلُ له فى غـد[٧]

(٦٩)

وقال يهجو ابن قاضى دارا[٨]

[السريع]

لا سُـقـيتْ دارا ولا أهلُهـا ... ولا ابنُ قـاضيـها الوقاحُ البَـذِى
ولا رَعَـى اللّـهُ لـه ذِمَّـة ... أعنِى شـهـابَ الدين ، ذاك الذى

(١) ك ٣٧ . كب ٣٧ . ع ٣٣ . وفى ع : يهجو أهل اليزيدى .
(٢) تخذ : اتخذ . يزيد نهر بدمشق .
(٣) ك ٣٨ . كب ٣٧ . ع ٣٠ ظ . مك ٧٤ .
(٤) ك ، كب : كليل الدهر .
(٥) القينة : الجارية المغنية .
(٦) ع ، مك : نسحر . . من فعله يغتدى .
(٧) ع ، مك : يأبى ط : يا ذا الذى أعنيه ، من سره .
(٨) ك ٣٨ . كب ٣٨ . ع ٣٣ . اليونينى ٢١١/١ .

(٧٠)

وقال يهجو الرشيدى[١]

[السريع]

قـالوا : الرشـيـدىُّ على مـا به ... من أُبـنـةٍ رُتِّـب لـلـشَّـدِّ[٢]
فـقلت : من أعجبِ شىءٍ جرَى ... عـزلُكم للسـيفِ بالغِـمْـد[٣]

(٧١)

وقال أيضا[٤]

[المتقارب]

رأيتُ المُشـدِّين يستـخرجون ... وهذا الرشـيـدىُّ يسـتـدخلُ
وفى كـل يومٍ على عَـيْـنِه ... يولِّى ويعـزل من يعـزل

(٧٢)

وقال يهجوه[٥]

[الطويل]

صَبا وهْو غِرْبيبُ الذَّوائبِ ما صَبا ... ووفَّى التصابى حقه زمن الصِّبا[٦]
فـأمّا وقـد لاح المـشـيبُ بفَـوْده ... فأهلا وسـهلا بالمشيب ، ومرحبا
ولم يبقَ إلا أن تُنيبَ وتَرْعَـوِى ... وتعرضَ عن ليلى ، وتهجر زينبا[٧]
وفى النفسِ منى صَبْوةٌ بعد ذا وذا ... إذا اعترضتْ ثَهلانَ ماد تَطرُّبا[٨]

(١) ك ٣٨ . كب ٣٨ . ع ٣٤ .
(٢) ع : للشند ، تحريف .
الشد : من الوظائف المالية ، ويتولاها أحد الكبراء العسكريين فى الغالب ، وكان هناك شد المهمات ، وشد الدواوين ، وشد الأوقاف ، وشد الخاص ، وشد الزكاة ، وشد العشر ، (انظر صبح الأعشى ١٨٦/٤ - ٧) .
(٣) ع : عن كلم ، تحريف .
(٤) ك ٣٨ . كب ٣٨ .
(٥) ك ٣٨ . كب ٣٨ . ع ١٠ . مك ٢٤ . مختارات آل عبد القادر ٩٦ .
(٦) غربيب : أسود .
(٧) كب : تبيت ، تحريف . وأسندت كل الأفعال فى ع ، مك إلى الغائب .
(٨) ماعدا ع : نهلان ، تحريف . مك ، ع : نهلان ما أن تطربا . ك : نهلان عذبا . ط : نهلان أضحى معذبا . ماد : تحرك معذبا .

وما أنسَى لما زارنى من أُحبُّه ... نهارا جَهارا ، والظُّبا تقرعُ الظبا[١]

وما زارنى يوما كما زار فى الدُّجى ... حبيبٌ زهيرٍ خائفا مترقِّبا

وما زاره حتى رأى الناس نُوَّما ... وراقبَ ضوءَ البدرِ حتى تَغيَّبا[٢]

فبادرتُ إجلالا له أَلْثم الثَّرى ... وأبسط خَدِّى فى التراب تأدبا[٣]

وقلت له : تَفْديك نفسى وأُسرتى ... تعذبتَ من أجلى فأبدَى تعجُّبا[٤]

وقال : على رأسى أزورُك صاغِرا ... إذا لم يكن غيرُ الأسنَّة مركبا[٥]

وعاطيتُه الصَّهباءَ حتى إذا انتشَى ... وماد كغصن البانِ مادتْ به الصَّبا[٦]

فنادمتُ بستانا ، وغازلتُ جؤذرا ... وعانقت أُملودا ، وقَبَّلت كوكبا[٧]

وتَمَّ لنا ما لا سمعتُ بمثله ... وقضيتُه يوما من العمر مُذْهَبا[٨]

سلام على ذاك الزمان الذى مضى ... وسَقْيا لهاتيك المَعالمِ والرُّبا

(٧٣)

وقال أيضا[٩]

[الوافر]

سقَى صوبُ الحَيا تلك المَغانى ... وإن أَقْوت من البيضِ الحسان[١٠]

ملاعب أُنْسِنا ، والشيبُ منا ... بعيدٌ ، والشباب الغَضُّ دانى[١١]

وربع ما مررتُ عليه إلا ... لَوانِى الوجدُ لَىَّ الخَيْزران[١٢]

يذكِّرنى زمانا ، لوصَفا لى ... خليلٌ مثلُه فيه كَفانى[١٣]

(١) سقط البيت من ع ، مك . ك ، ط : ولم أنس . الظبا : جمع ظبة ، وهى حد السيف والخنجر وأمثالهما .
(٢) مك : وما جاءنى ، تحريف .
(٣) ع ، مك : أكتم النوى . مك : خدى .
(٤) مك : أفديك ، ع : تعديت . وكلتاهما تحريف .
(٥) ع ، مك : أزورك ساعيا .
(٦) ع : إذا انتهى .
(٧) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية . الأملود : الناعم اللين من النبات أو الناس .
(٨) غير ط : لو سمعت .
(٩) ك ٣٩ . كب ٣٩ . ب ١٥ . جـ ١٤ . د ١٣ ظ . ع ١٠ ظ . مك ٢٤ .
(١٠) ب ، جـ : من الغيد . د : من الحور . صوب : هاطل . الحيا : المطر . المغانى : المنازل . أقوت : خَلت .
(١١) كب : والشباب العصر ، تحريف .
(١٢) ب ، جـ ، د ، مك : وربعا .
(١٣) ب : زمان ، تحريف .

ولو دامتْ ليالِيه لكانت ... تَنُوب عن الغَوانى للمَغانى[١]

وباكَرَنى أَخِلاءٌ كِرام ... يُشار إلى عُلاهم بالبنان

فجمَّشْنا خدودَ الوردِ ظَرْفا ... وضاحكْنا ثُغورَ الأُقْحوان[٢]

وما أنسى ، ولو نسىَ التَّصابى ... مصاحبةَ الشباب وإنْ جَفانى[٣]

فطَرفى والكَرَى طرفا نقيضٍ ... ودمعى والحَيا فرسا رِهان[٤]

ولا روضا جررتُ به ذُيولى ... خَلِىَّ البالِ ، مُنطلِق العَنان

وليلا بِتُّ ساهِرَه ، ولكنْ ... على نغمِ المَثالث والمَثانى[٥]

يطوف علىّ وِلْدان وحُورٌ ... فخُذْ عنى أحاديثَ الجِنان[٦]

فما قبَّلت إلا بدرَتمٍّ ... ولا عانقتُ إلا غصنَ بان[٧]

وأحييت الدُّجَى لعبا ولهوا ... على أنى سفكتُ دم الدِّنان[٨]

وما أبقتْ صروفُ الدهرِ منا ... سوى مثل المودةِ فى القيان[٩]

وإلا كالتجلُّدِ من مُحبٍّ ... وكالإحسان فى هذا الزمان[١٠]

(١) ب ، جـ ، د : فلو . ك : دانت . ك ، كب ، ع ، مك : الغوانى . ب ، د : العوانى للأعانى . جـ : الغوانى والأغانى .
(٢) د : فجشمنا ، ب ، جـ ، ك : فحمشنا . مك : تخمشنا . ع : يخمشنا . جـ : جدود . وفى غيرط ، ع : طرفا . جمش المرأة : غازلها بقرص أو ملاعبة . وخمشها : جرح بشرتها .
(٣) ب : وإن نسى . د : وإن أنسى . جـ : ولا أنسى التصابى .
(٤) زيادة من ب ، جـ ، د . وفى ب : وطرفى . د : والكرى فرا جميعا . جـ : فرسى رهان .
(٥) د : وليل . وسقطت (على) من ك .
(٦) ب : الحنان . جـ : الحنانى . ك ، كب ، ع ، مك : الحسان .
(٧) قبلت : كذا فى جـ ، د ، وهو الذى يتلاءم مع الشطر الثانى . وفى بقية النسخ : قابلت .
(٨) ب ، جـ ، د : دم القنانى .
(٩) ب ، جـ : فما أفلت . منه . د : منه . د ، ع ، مك : فى العيان . جـ : المودة والعيان . ب : نيل المودة فى العيان .
(١٠) سقط البيت من د ، مك . جـ : ولا كان التجلد . ب : وكالإقدام من قلب الحبان . جـ : ولا الإقدام من قلب الجنان .

(٧٤)

وقال يمدح فخر الدين[١]

[الطويل]

أَسِرْبَ المَها ، لا حَبَّذا أنت من سربِ ... فما منك من حظٍّ لعينى ولا قلبى[٢]
ويا حبذا سربٌ إذا ساربى الهوى ... إليه التقانى بالبشاشة والرَّحْب[٣]
وأنزلنى فـوقَ المنازلِ رفـعـةً ... لأن مكانى منه فى الطَّرْف والقلب
ورُبَّ غـزالٍ فـيـه يهـوَى تَغـزُّلى ... فبات أَسيرى ، وهو يَفْتك بالقلب[٤]
وسمراءَ كالسمراءِ بتُّ ضجيعَها ... تَزيَّتْ بزىِّ التُّركِ وهْى من العُرْب[٥]
سَقَتْنى حَلالا من حُميَّا رُضابِها ... ولم ترضَ لى شربَ الحليب من القَعْب[٦]
وقالت : أَجِلْ عينيك فى وردِ وَجْنتى ... فحُمرتُه تُلهيكَ عن خُضْرة العشب
كـريـمـةُ حَىٍّ تبـذلُ فى الهـوى ... ولا شىءَ أحلى من مُكارَمة الحب
تقول ، وقد أوجفتُ خيفةَ أهلِها : ... رُوَيْدك ، لا تحفِل بأهلى ولا صَحْبى
ومن واردِى أرسلْ عليهم أفاعيا ... لتحميَهم عن مَورد الطَّعْن والضرب[٧]
وطاعنْ - إذا ما طاعَنُوك - بقامتى ... وضارِب بلَحْظى ، فهو أَمْضَى من القُضب[٨]
نَضَتْ حِشْمةً عنها البراقعَ إذ رأتْ ... خواتينَ قصر فى المَقانع والنُّقْب[٩]
وعافَ لها لُبْسَ المَطارفِ طرفُها ... فها هى فى وَشْىٍ من القُمْص والعَصْب[١٠]
وما رضيتْ لبسَ العقودِ لأنها ... غدتْ من نسيبى فى القَلائد والسُّحْب
نسيبٌ بمدحِ ابنِ الوزيرِ وصلتُه ... كما وُصل الياقوتُ باللؤلؤِ الرطب[١١]

(١) ك ٤٠ . كب ٤٠ . ع ٧ . مك ١٦ .
(٢) ع : فى حظ .
(٣) ع ، مك : أيا حبذا . . التقانى ، تحريف .
(٤) البيت عن ك وحدها . وغريب أن يكرر الشاعر لفظ (القلب) فى بيتين متعاقبين .
(٥) ع : وأسمر ، وأرى أن ذلك لتصحيح التشبيه . ع : توبت تربى . مك : تربى . وكله تحريف .
(٦) ع ، كب ، مك : سقتنى إجلالا حميا .
(٧) كب : إليهم .
(٨) القضب : السيوف القاطعة .
(٩) ع : مصر ، تحريف . الخواتين : السيدات .
(١٠) كب : من وشى . ع : فما هى . . والعطب ، تحريف . المطرف : ثوب من خز مربع ذو أعلام . الوشى : المنقوش .
(١١) ع : واللؤلؤ .

كسوتُ بفخرِ الدين شِعْرى مَحاسنا ... فأضحَى له فخر على السبعة الشُّهُب[١]
زكى ذكىّ القلبِ تحسب ذهنَه ... ورَيّاه من جمرٍ ، ومن مندلٍ رطب
يروق جمـالا إذ يَرُوع مـهـابةً ... فنحن لديه فى سرور ، وفى رعب
نفضتُ يدى من كل من وَطِىء الثَّرَى ... سواك ، وليس الملحُ كالبارد العذب[٢]
إذا ما وجدتَ البحرَ سهلا وُرودُه ... فمالك وجهٌ فى التيمُّم بالتُّرْب[٣]

(٧٥)

وقال[٤]

[الكامل]

هَزُّوا القُدودَ ، وأرْهَفوا سُمْرَ القَنا ... واستبدَلُوا بَدَل السيوفِ الأَعْيُنا[٥]
وتَقدَّموا للعاشقين ، فكلُّهم ... أَخذ الأمانَ لنفسه إلا أنا[٦]
لا أن لى جَلَدا ، ولكنى أرى ... فى الحب كلَّ دقيقة أن أُفْتَنا
لا خيرَ فى جفنٍ إذا لم يَكْتحل ... أَرَقا ، ولا جسم تَحاماه الضَّنا[٧]
وأنا الفِداءُ لبابلىٍّ لحظُه ... لا تستطيع الأُسْدُ تَثبُت إن رَنا[٨]
وإنِ البدورُ بَدا هَوَتْ من أُفْقِها ... حتى يُرَى منها أتمَّ وأَحْسنا[٩]
لما انثنَى فى حُلَّة من سُنْدسٍ ... قالت غصونُ البان : ما أَبْقَى لنا
هذا على أن الغصون تَعلمتْ ... منه الرشاقةَ لِينَها لما انثنَى[١٠]
وبخَدِّه وبثغره وعِذاره ... معنى العقيقِ وبارقٍ والمنحنى[١١]

(١) ع : فخرا .
(٢) ع : كل وطئ ، تحريف .
(٣) مك : ما رأيت .
(٤) ك ٤١ . كب ٤١ . ع ٩ ظ . مك ٢٣ . اليونينى ٢١٩/١ . مت ٢٦٠/١ .
(٥) ى : ورهفوا . . واسترهفوا . كب : ورفهوا . . واسترهنوا . ع ، مك : مت : وتقلدوا عوض السيوف . ع ، مك : فكل من طلب الأمان . ى : فكل من طلب الضمان .
(٦) ع ، ك : جلد ، تحريف . مت : وكل من ، تحريف .
(٧) ك : ولا جفن تجافاه . مت : ولا جسد تجافاه .
(٨) ى : إن دنا . ك : إذ رنا . مت : ألحاظه . . الأسد تلبث .
(٩) البيت ساقط من ع ، مك .
(١٠) ع ، مك : رشاقة قده ، وفى نسخة : عطفه . ولينها بدل من الرشاقة .
(١١) ط ، ك ، كب : وبخده وبشعره . ى : عرف العقيق . مت : شبه العقيق .

أقسى علىَّ من الحديدِ فؤادُه ... ومن الحرير تراه خَدّا أَلينا[١]
يا قلبه القاسى ، ورقةَ خَصْره ... لِمَ لا نقلت إلى هنا من هاهنا[٢]
لو أن رقة خصره فى قلبه ... ما كان جار على المحبِّ وما جَنى[٢]
شبَّهته بالبدرِ ، قال : ظلمتَنى ... يا عاشقى ـ واللّه ـ ظلما بَيِّنا[٤]
من أين للبدر المنير ذؤابة ... أم شامة أم ورد خدٍّ بَيِّنا
البدرُ يَنْقص ، والكمالُ لطَلْعتى ... ولأجل ذلك رُحتُ منه أَحسنا[٥]

(٧٦)

وقال[٦]

[الطويل]

سَلا خاطرِى عن زينبٍ ونَوار ... بوردةِ خدٍّ فوقَ آسِ عِذارِ[٧]
وأصبحتُ بالظبىِ المنطَقِ مُغْرَما ... ولا رأىَ لى فى عشقِ ذاتِ سِوارِ[٨]
وكم بين من يَسْعَى نهارا بقُرْطَقٍ ... وبين الذى يغشى دُجَّى بإزار[٩]
أَنيسىَ فى النادى وفى موكبى معاً ... خلافُ أنيس فى قرارةِ دارى[١٠]
وما فضلُ ربِّ الطيلسانِ إذا غدا ... يجوز عليه حكمُ ذات سِوار؟[١١]
وإنى على حُبِّ العذار ووصفِه ... أعفُّ ، وإن قالوا : خليع عذار[١٢]

(١) مك : لمساليا . ع : لما ألينا . مت : عطفا ألينا .
(٢) البيت زيادة من ع ، مك ، مت . مت : يا قلبى ، تحريف .
(٣) البيت زيادة من مك .
(٤) مت : للبدر . ع ، مك : يا عاذلى .
(٥) البيت زيادة من ع ، مك ، مت ، وفى مت : صرت .
(٦) ك ٤٢ . كب ٤١ . ب ٥ . د ٤ . جـ ٥ . ع ١٠ ظ . مك ٢٥ . وترتيب الأبيات فيها مختلف .
(٧) ع ، ك ، كب ، مك : مورد خد . جـ : فى قرأس عذار .
(٨) د : بالبدر المكمل . ب ، جـ : بالبدر الممنطق . وسقطت (لى) من ع . وفى ب : ذات خمار . جـ : فى حب ذات خمار .
(٩) ب : يعشى . د : يشفى . جـ : يمشى . القرطق : شبه قباء .
(١٠) سقط البيت من ع ، مك . ك : مركبى .
(١١) ع ، د ، مك ، جـ : يجور . ع : علينا . ب ، جـ ، د ، ع : ذات خمار .
(١٢) ع ، مك : صبيغ عذار .

وكم زعموا أن الخلاعةَ مذهبى ... نعم ، فاتركوا لى مذهبى وشعارى[١]
وسكرىَ كأس من بديع جماله ... وما حبُّ كأسٍ بالجمالِ بعار[٢]
سقانى من الأخلاقِ أقداحَ قهوة ... فلا زلتُ ذا سكر به وخُمار[٣]
وإن ماس فالغصنُ الرَّطيب نَظيرُه ... وغنى فقُلْ فى أيكةٍ وهَزار[٤]
وعهدِى به يجلُو المدامةَ بيننا ... ويجلو الدُّجَى عنا بكأسٍ عُقار[٥]
ويسعى فتسعى حيةُ الشَّعر خلفَه ... وإن شئتَ قُل : ليلٌ وراءَ نهار[٦]
سقَى وجنَتيْه الحسنُ ، والدمعُ وجنتى ... فيا وردتيه رحمةً لبَهارى[٧]
ويا ثغرَه ، مالى أَذوقُك باردا ... فيزداد ما بى من صَدًى وأُوارِ[٨]
وقد حيَّر السبع الدرارى بحسنه ... فما هنّ إلا فى هَواه جَوارِ[٩]
ويا عاذلىَ فى هجرِ هندٍ وزينبٍ ... وقد لاح عُذْرى كالصباح لسارى[١٠]
أَترضَى بأن أُمسى أسيرَ أسيرةٍ ... محصَّنةٍ أو من وراء جِدار ؟[١١]
ومن يبتغى عند الغوانى مودة ... كمن يبتغى أخذَ الأسير بثار[١٢]
وإلا كمن يبغى حَماةً ، ودونها ... حُماةُ وغًى تسطو ببيض شِفار[١٣]
وأبيضُ فى بنى ضيغم ... وبحر ندًى منه ، وطودُ فخار[١٤]
هو الملك المولى المظفرُ ، فالتمْس ... نداه ، وأما إن سطا فحذار

(١) ب ، جـ ، د : وهم زعموا .
(٢) ك : كأس . ب ، جـ ، د : سكرت بكأس .
(٣) البيت زيادة من ب ، جـ ، د .
(٤) ع ، مك : بالغصن . ب ، جـ ، د : فالغصن النضير . الهزار : طائر حسن الصوت .
(٥) ع : حلو المدامة ، تحريف . مك : حلو المذاقة . ع ، مك ، كب : ويخلو الدجى ، تحريف . كب ، ع ، د ، ب : مشمس عقار . جـ : وتجلى الدجا عنا شموس عقار . العقار : الخمر .
(٦) ع : ونسعى . ب ، جـ ، د : وتسعى . ب ، جـ : ليلا .
(٧) ب ، جـ : والدفع مقلتى . البهار : زهر طيب الرائحة يميل إلى الصفرة ، شبه به وجهه فى شحوبه .
(٨) ب ، جـ ، د : ويا ثغر مالى أن أذوقك . ومثله فى جـ مع : بارد . ع : فى صدى . الصدى : العطش الشديد . الأوار : الحرارة .
(٩) البيت زيادة من ب ، جـ ، د . وفى جـ : الدارى ، تحريف . الدرارى : شديدة الضوء .
(١٠) ب ، جـ ، د : فى ترك . ع : لاح عندى . د : بدرى . كب : السارى .
(١١) ع : مخضبة . جـ : أسير بسيرة محيطا به . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى ك . كب ، مك ، ع .
(١٢) د : وما ينغى ، تحريف .
(١٣) جـ : تجلو بيض ، تحريف . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى د .
(١٤) ب : بنى المعاصه . جـ : بين المفاضه ، ولم أوفق إلى القراءة الصحيحة . وفى ب : ولكن ندى منه طود .

(٧٧)

وقال أيضا فى أيام الخُوارَزْمية والتردد بينهم[١]

[الخفيف]

أنا أَولى بمـــا ذكـــرتَ من الأمـ ـثالِ إن كان فى الحراف تفاخُرْ[٢]
كلَّ يوم فى رحلة ومُـــقـــام بين ما قيل : قد أتى ، قيل : سافر
عـاكفٌ فـيـه لا على صَنم فـر دٍ كـأنى أستـغـفـر اللّه آزَر[٣]
بين حـــاناتِنا نروح ونغـــدو فكأنى ذاك الفُـلانىّ الآخـر[٤]

(٧٨)

وقال وهى كذا فى الأصل[٥]

[الطويل]

تعشقتُ بدرا ، وجهُه مشرقٌ كذا إذا ماس خِلْتُ الغصنَ من قَدِّه كذا[٦]
له مُقْلةٌ كَحْلاء نَجْلاء إن رَنَتْ رمتْ أَسهُما فى قلبِ عاشقه كذا[٧]
تَبدَّى فقال الناس : لا بدرَ غيرُه وخرَّ له كلُّ الورى سُجَّدا كذا[٨]
أقول وقد عـاتبتـه ، ويمـينُه على خدِّه إذ طال مُفتكِرا كذا :[٩]
فدتْك حياتى ، يا مُنى النفسِ ، هل تَرَى أراك ضجـيـعى ليلةً آمنا كـذا
فقال ، وقد أبدى التبسمَ ضاحكا : أَتيتُك فاحفِلْ بى . فقلت له : كذا[١٠]

(١) ك ٤٣ . كب ٤٢ .
(٢) ك : يفاخر .
الحراف : الحرمان ، وعدم إصابة المرء خيرا من أى وجه توجَّه له .
(٣) آزر : صانع الأصنام وعابدها المذكور فى قصة إبراهيم عليه السلام .
(٤) ك : تروح وتغدو .
(٥) ك ٤٣ . كب ٤٣ . ب ١٨ . ع ١١ . مك ٢٦ . مع ١٣٠ .
(٦) ب : ظبيا . مك : تلقى الغصن .
(٧) مع : نجلا إذا رمت . ع ، مك : عاشقها .
(٨) ب : مع : وخرت .
(٩) ب ، ك ، مع : عاينته . ع ، مك : عتنقته . ب ، ع : مك ، مع : إذ ظل .
(١٠) ب : أتيتك فاحضنى .

وبتُّ على طِيب العناق مـقـبِّـلا لِفيه إلى أن مال من سُكْره كذا[١]
وقال : أما تخشى الوشاةَ ، وتتقى عيونَ الأَعادِى ، والوُشاةُ بنا كذا؟[٢]
فـقلت له : واللّه : يا غـايةَ المُنَى كشفتُ قناعى فيك بين الورى كذا[٣]
وبُحتُ بسرِّى ، واطَّرحتُ عواذلى فـأطرقَ إذْ أَوْمَى بإصـبـعِـه كـذا
وقـال : أمـا أنذرتُك الآن أننى أُحبُّ اكتتام الأمر ، قلت له : كذا[٤]
ألا يا نسـيمَ الريح ، باللّه بلِّغى سلامى على من صرتُ فى حبه كذا[٥]
وقـولى له : ذاك الكئـيبُ أَمَلَّنى وأهدَى سلاما من تحيته كذا[٦]
عـسـاه إذا وافتْ تحـيـةُ عـبـدِه يُسـائل عن حـالى بأَنْمله كـذا
وأُقـسم باللّه العظيم ووجـهِـه الـ ـكريم وإلا متُّ معتـقِدا كـذا[٧]
لئنْ صَدَّعنى مُعرِضا متـدلِّلا وأصبح حبلُ الودِّ ما بيننا كذا[٨]
تعلقت بالسلطان أيوبَ سـيـدا ومَن جودُه فى الناس بين الورى كذا[٩]

(٧٩)

وقال[١٠]

[الخفيف]

قـــد رأيناك والغَـــزالةُ تَسْنحْ فـرأينا حُـلاك أَبْهَى وأملحْ[١١]
وترنحت والقـضـيب ، ولكنْ لم يَدَع ناظرا إلى الغصنِ يطمح[١٢]

(١) ب ، مع : أن قال .
(٢) ب : وهى من حولنا كذا . وسقط البيت من مع .
(٣) ب : غاية القصد إننى . مع : خلعت عذارى فيك .
(٤) مع : قال . ك ، ط ، مع : اكتتام السر . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى ب .
(٥) مع : سلامى إلى .
(٦) ك ، كب : أقلنى . مع : عليه سلامى فى تحيته .
(٧) مع : وبيته الكريم .
(٨) مع : وإن صدعنى وأنثنى وهو مغضب وأمست حبال الوصل من قربه كذا .
(٩) مع : تمسكت بالسلطان أيوب ذى الندى مبيد العدى من هدأ سيافه كذا . ع : سيد . مك : سيدى .
(١٠) ك ٤٤ . كب ٤٣ . ع ١١ . مك ٢٧ . اليونينى ٢٠٣/١ .
(١١) يروى : أحلى وأملح .
(١٢) زيادة من اليونينى .

واجْتلينا بدرَ السماءِ تماما ... فلقد كنت منه أَسْنَى وأَصْبَح
ولقد غض ناظرُ النرجسِ الـ ... ـغَضِّ حياءً من ناظريْك ، وأَفْلَح[1]
أىُّ عينٍ ترى له حسن عينيـ ... ـك فتَرنُو من بعد ذاك وتفتح[2]
وادعَى الوردُ أنه لون خَدَّيـ ... ـك ولا شكَّ أنه كان يَمْزح[3]
فلهذا صَبا بحبِّك قلبٌ ... كاد فيه نارُ الصَّبابة تَقْدَح[4]
قلتُ : خدى المُعصْفَر أوفى شُهودى ... قال : هذا بالدمع منك مُجرَّح[5]
وعهدتُ الرقادَ يألف جسمى ... فرأى جفنك المليح فرجح[6]

(٨٠)

وقال ، وكتب بها إلى مظَّفر الدين بن عبد اللّه المصرى ،

ونُقِل من خطه[7]

[الخفيف]

نحن فى منزلٍ هو النارُ حَرا ... ولكم منزلٌ كجنة خُلْدِ
فأَفيضُوا فيه علينا من الما ... ء ، ومطلوبُ ما سواه تَعَدِّى

(٨١)

وقال أيضا ، وكتب إليه[8]

[البسيط]

أَلِيَّةٌ بقُدودِ الهيفِ مَيَّلها ... سُكْرُ الشبابِ فما تخلو من الثَّمَلِ[9]
وبالعيونِ التى فى طَرْفِها مرضٌ ... وبالخدودِ إذا احمرتْ من الخجل[10]

(١) يروى : من مقلتيك . ع : وأقلح . مك : وأملح .
(٢) كب : وترنو .
(٣) كب ، مك : يمرح .
(٤) يروى الشطر الثانى : كان يُدعَى إلى الغرام فيجمع .
(٥) مك : المصفر . ط : خدى معصفرا شاهد لى .
(٦) البيت زيادة .
(٧) ك ٤٤ . كب ٤٤ .
(٨) ك ٤٤ . كب ٤٤ . ع ٣٠ ظ . مك ٧٤ . وانظر القطعة رقم (٢١٢) .
(٩) ألية : قسم وحلف .
(١٠) ع ، مك : حور .

وبالنُّحورِ إذا زانتْ قلائدَها ... وبالثغورِ إذا أَوْمَت إلى القُبَل[1]
لم أَلْقَ مذ بنتُ عنكم ما أُسَرُّ به ... وليس لى بعدكم فى العيشِ من أمل[2]

(٨٢)

وقال أيضا[3]

[مجزوء الرمل]

ليس فى التقويمِ لى رأ ... يٌ ولا حسنُ اعتقادِ
بل أَلِفْناه زمانا ... إلفَ أُنسٍ واعتياد
فصَحِبْناه بحسنِ العهـ ... ـد من غيرِ ارتياد

(٨٣)

وقال أيضا[4]

[المنسرح]

يا من لديه الجميلُ موجودُ ... وكلُّ خيرٍ لديه معهودُ
وهْو على كلِّ شدةٍ ورَخا ... بأَلْسُن الخَلْق وهْو محمود[5]
امنُنْ على عبدِك الفقيرِ بما ... يُنعشُه اليومَ فهْو مجهود[6]
وقد مددنا إليك أيدِيَنا ... لا خيبتَ ، والكريمُ مقصود[7]

(١) ع : إذا زادت ، تحريف .
(٢) ع ، مك : مذ غبت .
(٣) ك ٤٥ . كب ٤٤ . ع ٣١ . مك ٧٤ .
(٤) ك ٤٥ . كب ٤٤ . ع ٣٤ .
(٥) ع : ورجا ، تحريف .
(٦) ع : عبك الفقير بما تبعثه ، تحريف .
(٧) ع : فالكريم .

(٨٤)

وقال أيضا ، وأملاه على عز الدين على بن غياث القرشى قريبه ، وأذن له فى روايته على التواريخ الآتى ذكرها . فما أملاه يوم الخميس تاسع رجب سنة ٦٤٨ بالقاهرة المحروسة[١]

[السريع]

يا من عَـلا فى ملكه فـاقـتـربْ ... ومن بَدا فى نوره فـاحْـتَـجبْ
ومن هو القـصـدُ لأهلِ النُّهَى ... والمطلبُ الأَسْنَى وكلُّ الأَرَب[٢]
عـودتَنى الأنس فـلا تنسَنى ... وهَبْنىَ الرحـمـةَ فـيـمـا تَهَب[٣]
ونَفْـحـةً من نفَـحـات الرِّضـا ... تُطفىء عنى لفـحـات الغـضب
وقـد قَـدِمتُ اليـومَ يا سـيـدى ... عليك ضـيـفـا آخـذا بالحَسب
مـعـتـمِـدا منك على راحمٍ ... مستمسِكا منك بأَوْفَى سبب[٤]

(٨٥)

وقال أيضا فى اليوم المذكور[٥]

[الوافر]

قـدمتُ عليك يا ربِّ البـرايا ... فـآمِنْ رَوْعَـتى يوم القُـدوم[٦]
وكـيف ولا أخـاف ولى ذنوب ... قـدمت بهـا على الملك العظيم
فـمـا قَـدَّمتُ بين يدىَّ زادا ... ولكنى قـدمتُ على كـريم

(١) ك ٤٥ . كب ٤٥ . ع ٣٤ .
(٢) كب : لأهل المنى ومطلب ، تحريف .
(٣) كب : وعدتنى .
(٤) ع : مستمسك منك بأقوى .
(٥) ك ٤٦ . كب ٤٥ . ع ٣٣ .
(٦) ع : القديم ، تحريف .

(٨٦)

وقال أيضا فيه ، وأوصى أن يُكتب على قبره[١]

[المتقارب]

أتجـزعُ للمـوتِ هذا الجـزعْ ... ورحـمـةُ ربِّك فـيـهـا الطمعْ[٢]
ولو بذنوبِ الورى جـئـتَـه ... فـرحـمـتُـه كلَّ شىءٍ تَسَع

(٨٧)

وقال فيه[٣]

[البسيط]

يا من إذا مـا دعـاه عـبـده وَجَـدهْ ... ولا يَخيبُ لديه قَصْدُ من قَصَدَهْ
امددْ يديْك بإحسـانٍ ومـغـفـرةٍ ... لمُـذنبٍ مَـدَّ مـضطرا إليك يده

(٨٨)

وقال أيضا فى اليوم المذكور[٤]

[السريع]

قـالوا : الأطبـاءُ على كـثـرةٍ ... قد عَجَزوا عنك ، فماذا تُشيرْ ؟
فـمن يداويك لتَـشْـفَى به ... قلتُ : يداوينى اللطيف الخبير

(١) ك ٤٦ . كب ٤٥ . ع ٣٥ . ابن خلكان ٣٠٩/٥ .
(٢) وفيات : م الموت .
(٣) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٤ ظ .
(٤) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٥ .

(٨٩)

وقال أيضا فيه ، وأوصى أن يُكتب على باب تُرْبته[١]

[مجزوء الرمل]

هـذه تـربـةُ مـن قـــــد ... عَـظُـمـت مـنـه الـذنـوبُ
والـكـريـم الـمـــحـضُ مـن ... يُـعْـصَى فـيـعـفـو ويُثـيـب[٢]

(٩٠)

وقال فيه[٣]

[مجزوء الرمل]

إن عـــفـــا مـــولاه عنه ... إن مـــــولاه رحـــــيـمُ
يغـــفـــر الذنبَ ويعـــفُـــو ... كـيف لا يعـفـو الكريم ؟[٤]

(٩١)

وقال فى يوم الجمعة عاشر رجب سنة ٦٤٨[٥]

[السريع]

يا أيهـــا الشـــامخُ فى قُـــرْبِهِ ... يا أيهـا الظاهر فى حُـجْـبِـه
بالبـــاب كلبٌ وَجِل خـــائف ... من طول مـا أَسْلف من ذنبـه[٦]
جـاءك يستـغـفـرُ مـمـا جَنى ... مُلقًى مع الذل على جنبـــه[٧]
وهو مع الخـوفِ شـديدُ الرجـا ... فـــأنت يا مـــولاى أَولَى به[٨]

(١) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٤ ظ .
(٢) ع : ويتوب .
(٣) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٤ ظ .
(٤) كب : الذنوب ، تحريف يخل بالوزن .
(٥) ك ٤٧ . كب ٤٦ . ع ٣٣ .
(٦) ع : عبد خائف وجل .
(٧) ع : إلى جنبه .
(٨) ع : وأنت .

مُنكِّسٌ من خـــجلٍ رأسَـــه ... باسطٌ خـــــديه على تُربه
فـهل له غـيـــرَك من راحم ؟ ... هل يرحم الكلبَ سوى ربه ؟[١]
وهل لـه منـك طمـــــأنينةٌ ... تدخل بالأمن على قلبـــه ؟[٢]

(٩٢)

وقال فى رابع عشر رجب من السنة المذكورة[٣]

[الوافر]

عـصـيـتُك طولَ أيام الحـيـاةِ ... وجـئـتُك تائبا عند المـمـات
فإن سامحتَنى كرمًا وفضلا ... فـقـد يعـفـو الكريمُ عن الجُناة
وإن عـاقـبـتَنى فـبـوجـهِ عـدلٍ ... ولكـن أنـت أجـــــدر بالأَناة
على أنى جـمـيـلُ الظن جـدا ... على حَـذَرى وكـثـرةِ سـيـئـاتى

(٩٣)

وقال أيضا فى يوم الخميس سابع عشر رجب من السنة المذكورة[٤]

[الكامل]

يا أيهـا الناسُ اعـملوا لمَـعـادِكم ... قبل الوقوفِ على المَقامِ الأَهْولِ
وخُـذوا لأنفسكم بحَـوْطةِ حـازم ... عن كل ما فى الأرض بات بمَعْزِل[٥]
وحـذارِ من تَفْريطكم نَفَسا كـمـا ... فرطت أفعال العـبـيـد الضُّلَّل[٦]
واخـشَـوا مـقـامَ اللّه جلَّ جـلالُه ... فهى السبيلُ إلى الطريق الأَمْثَل[٧]

(١) ع : يرحم العبد .
(٢) كب ، ع : فهل .
(٣) ك ٤٧ . كب ٤٧ . ع ٣٣ .
(٤) ك ٤٧ . كب ٤٧ . ع ٣٣ ظ .
(٥) ع : لحوظة . . كل من .
(٦) كذا فى النسخ ، وأصلحه ط إلى : فرط الفعال من العبيد .
(٧) ع : فهو .

وسَرَى فقصَّر عنه كلُّ مشمِّر ... حتى استقر من الرعيل الأول[١]
وحذارِ من عرضِ الحساب وطولِه ... فى عرضه يومَ الحساب الأطول
فيما يقال الفوزُ عند لقائه ... وكذا أتانا فى الكتاب المُنْزل
وأقلُّ ما يرعون روعة منكَر ... ونكيرَ من تحت الحَصَى والجندل
وإذا بدأتُم واختتمتم عودةً ... صلوا الصلاةَ على النبى المرسَل[٢]

(٩٤)

وقال[٣]

[الطويل]

ألا واقفٌ فى بابِ مولاه واصِلٌ ... يُناجِيه فى عبدٍ تَضاعَفَ كَرْبهُ
ويسألُه التخفيفَ عنى تَكرُّما ... فقد ضاق بى شرقُ الوجودِ وغربُه[٤]
وإن قال عبدٌ مذنبٌ يطلب الرِّضا ... وغيرُ عظيمٍ عند عفوِك ذنبُه[٥]
فواللّهِ ما تُبطِى الإجابةُ دونَه ... ويَبعُد أن يلقاه بالرد ربُّه
فما ضاق بابُ اللّهِ عن قصدِ سائلٍ ... ولا سُدَّ من دون الإجابة حُجبُه[٦]
ومن يَسْعَ فى تنفيس كَرْبةِ مسلمٍ ... برحمةِ قلبٍ منه ، فاللهُ حَسْبُه

(٩٥)

وقال أيضا وقد قلق عند موته وتخوف فأنكرت زوجته عليه[٧]

[الطويل]

وقائلةٍ : ماذا التخوُّفُ كلُّه ... من اللّه ، وهْو المُنعم المُتفضلُ ؟
فقلت لها : علمِى بما قد جنيتُه ... وأنى عليمٌ حين أَقْدَم أُسأَل

(١) ك ، ع : وسوى . ع : كل مقصر .
(٢) ع : أو أجبتم دعوة .
(٣) ك ٤٨ . كب ٤٧ . ع ٣٤ ظ .
(٤) ك : فيسأله . . وإن ضاق .
(٥) ع : عبد مذنف . . وخير . ك ، كب : وجبر .
(٦) ع : صون الإجابة .
(٧) ك ٤٨ . ع ٣٤ ظ .

فقالت : إذا فكرتَ فى يومِ موقفٍ ... يهون عليك الأمرُ جدا ، ويسهل
فقلت لها : أرشدتِ للخيرِ كله ... ولو كنتُ ذا حزم لما كنتُ أَخجَل
ويكفيك قولُ المصطفَى ، وهو الذى ... به صار فى كل الدهور التوسُّل
وقد سألوه عنه ، قال : بل اعملوا ، وفى ... خبر قال : اعقِلوا وتوكَّلوا[١]

(٩٦)

وقال فى العشرين من رجب المذكور[٢]

[السريع]

أشهدُ أن اللّهَ سبحانَه ... هو الإلهُ الواحدُ العَدْلُ[٣]
وكلُّ ما جاءَ به رُسْلُه ... حق لكلٍّ شهد الكلُّ
وهم عُدول اللّه فى أرضِه ... العدلُ فى آثاره العدل[٤]
وجاهَدوا واجتهدوا ما وَنَوا ... يوما ولا كَلُّوا ولا مَلُّوا[٥]

(٩٧)

وقال أيضا عند وفاته دوبيت[٦]

أصبحتُ بقعرِ حُفْرتى مرتهَنا ... لا أملك من دنياى إلا الكفنا[٧]
يا من وسعتْ عبادَه رحمتُه ... من بعض عُبّادك المُسيئين أنا[٨]

(١) ك : سألوه فقال . ع : سألوه قال قائل اعملوا .
(٢) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ع ٣٤ ظ .
(٣) ك ، كب : وهو .
(٤) ك : وهن عدل الله . . وفى . كب : وإن عدل الله . . وفى .
(٥) ك : فاجتهدوا .
(٦) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ب ١٧ ظ . ع ٣٣ ظ . اليونينى ٢٠٩/١ . وفيات الأعيان ٣٠٨/٥ . شذرات الذهب ٢٤٩/٥ .
(٧) و ، ى : حفرة . و : كفنا .
(٨) و : المساكين . ش : المسيكين .

(٩٨)

وقال أيضا منه[١]

لمـا لمع البـرقُ أضـاءَ الشَّـرْقُ ... والصـبحُ مـزرٌّ عليـه الأُفْقُ[٢]
نبهتُ حبيبى أحسب الصبحَ بدا ... مـا أسـرعَ مـا روعـتَنى يا بَرق

(٩٩)

وقال أيضا منه[٣]

مـا زلتُ أَضـمُّـه إلى أحـشـائى ... حتى فَتَرت عن ضمِّه أعضائى[٤]
لو كنت رأيتنا لقلت : اتحـدا ... كـالخَمرةِ إذ مزجتَـها بالمـاء[٥]

(١٠٠)

وقال منه[٦]

لا تسترن ما جرى فـما يستتِرْ ... عندى ـ وحياةِ ناظَرَيك ـ الخبرْ[٧]
لا بأسَ عليك فـالْقَنى منبـسِطا ... فى حُبِّك كلُّ هفـوةٍ تُغْتـفَـر[٨]

(١) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ع ٣٣ ظ .
(٢) كب : مزرد .
(٣) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ب ١٧ ظ . ع ٣٣ ظ .
(٤) ب : خدرت من ضمه .
(٥) كذا فى ع . وفى كب : رأيته . ب : شهدتها . ك : لو قلت رأيته . ط : حتى غدوت معه متحدا .
(٦) ك ٤٩ . كب ٤٩ . ع ٣٣ ظ .
(٧) كذا فى ط ، وفى النسخ : لا تستر . ط : ناظرك .
(٨) كذا فى ط ، وفى النسخ : فالفتى .

(١٠١)

وقال منه[١]

عَـــرِّج بُطَوْيلعُ فلى ثَمَّ هُوَىً ... واسألْهُ لِما جَفَى المُعنَّى ، ولأَىً[٢]
باللّه وإن سَـرَى من الحى هُوَىُّ ... احبسْه لقلبى فهو للصب دُوَى[٣]

(١٠٢)

وقال أيضا منه[٤]

أهواك وما برحتُ مُضْنَّى بهَواك ... ما يقْتلنى ـ وحقِّ عينيك ـ سواكْ
ملَّكْتك مُهْجتى فبرِّحتَ بها ... هلا أكرمت ـ يا حبيبى ـ مَثْواك

(١٠٣)

وقال أيضا[٥]

[السريع]

يا عـجـبـا للمـرء معْ علمـه ... أن ليـالى عُـمـرِه عـاريَهْ
ينظر فى عـين أخـيـه القَـذَى ... ولا يرى فى عـينه الساريه[٦]

(١) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣٤ .
(٢) ع : خفى المعنى والى ، تحريف . لأى : أبطأ .
(٣) دوى : دواء .
(٤) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣٤ .
(٥) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣٣ ظ .
(٦) ع : أخذ ، تحريف .

(١٠٤)

وقال أيضا[١]

[المتقارب]

ونحن من الله فى نعـــمـــةٍ يُقـصِّـر عن وصـفـهـا الألسُنُ
وإحـــســانُ سلطاننا ســابغ علينا ، فـلا عُـدِمِ المـحـسن

(١٠٥)

وقال فى مليح اسمه بدرون[٢]

[مجزوء الرمل]

لـك يـا بـدرونُ وجـــــــهٌ حـــاز عنوان الســعـــادهْ[٣]
وكـــــيف لا يشـــــرق نورا وهـــــو بـــــدر وزيـــــاده[٤]

(١٠٦)

وقال[٥]

[مخلع البسيط]

من هو سلطانُ أرضِ مـــصـــرٍ وصـــاحبُ الشـــام والجـــزيرَهْ
ويقـــتـــضى منكم ديونا تَقْـذَى بهـا أعـيُنٌ قَـريره[٦]
نصـحـتُكم نصحَ ذى اعـتناءٍ بكم فكونوا على بَصـيـره
شـوالُ مـيـعـادُنا جـمـيـعـا وتُقـبِل الدولة المُنيـره[٧]
تلوتهـــا ســـورةً عليكم وعن قـريبٍ تصـيـر سِـيـره

(١) كب ٤٩ . ع ٣٣ .
(٢) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣١ .
(٣) ط : للفتى بدرون .
(٤) سقط الشطر الأول من ك ، وفيه : أنت بدر . ع : لا تقولوا هو بدر فهو . ط : ينقص البدر لديه فهو .
(٥) ك ٥٠ . كب ٥٠ . ع ٣١ .
(٦) ط : سيقتضى منكم ديونا .
(٧) ع : سوال .

الزيـــــادة

حرف الهمزة

(١٠٧)

وقال دوبيت[1]

لم أنسَ ، وقد زارتْ على استحياءِ كالبدر ، سَرَت فى الليلة الظَّلماءِ
باتت ويدى فى موضع العِقد بها من غيـر جناية ولا فـحـشـاء

(١) جـ ١٦ . اليونينى ٢٠٢/١ .

حرف الباء

(١٠٨)

وقال[١]

[الكامل]

تَذْكارُ أيام الشَّبيبة يُطرِبُ ... وحديثُها يحلو لدىَّ ويَعذُبُ
كرِّر أحاديثَ الشباب ، فإنها ... تَنفى الهمومَ عن الفؤاد ، وتَسْلب
عندى بقايا نشوة من عصره ... أفنَى ، وباقى نشوتى لا يذهب
واهًا على ذاك الزمان ، فإنه ... عندى من العُمر الزمانُ الأُطيب
أيام أرفُلُ فى ملابس صَبْوة ... والفَوْدُ من حسن النَضارة غَيْهب[٢]
ونموج فى بحر الغرام ، ولم يكن ... فيه لغيرى بالغواية مَرْكب
والغانيات تحوم حول مودتى ... هَذِى تُواصلنى ، وهذى تَعْتب
ويَزيدنى - مهما هَممتُ بسَلْوة - ... فى الحب وَجْدا حبُّ من يتحبَّب
واليوم قد راع العذارى منظرُ ... يكرهْنَه ، وهو العذارُ الأَشْيب

(١٠٩)

وقال[٣]

[البسيط]

كم ليلة بِتُّها للبدر مرتقبا ... صَبّا إلى أن أتانى زائرا وصبا
فراح منه قميصُ الليل منحسرا ... عنا ، ووجه الدُّجَى بالصبح منتقبا
ولاح لى وجْهه بدرا ، وطُرَّته ... ليلا دَجِيًا ، وما فى عقْده شُهبا[٤]
وشى به الطِّيبُ ، لا بل نور طلعته ... من يرقبُ البدر ما يخشى من الرُّقَبا
وخلتُ فى ثَغْره دُرا ، فحين رشف ... تُ الراح منه أرانى دُرُّه حَببا
يا زَوْرة غاب واشيها ، ونال بها ... قلبُ المحب من المحبوب ما طلبا
باتت مَعاطفُه تنثنى وقد عطفت ... أكرِم بها تنثنى من لينها قُضُبا
شابت فروعُ الدجى من صبح غُرَّته ... وغارَ بدر الدجى مذ لاحَ فاحتجبا[٥]

(١) ع ١٨ ظ . مك ٤٥ .
(٢) أرفل : أختال . الفود : الشعر النابت فى جانب الرأس مما يلى الأذن . غيهب : شديد السواد .
(٣) ع ٢٤ ظ . مك ٦٠ .
(٤) ع : عقله . والدجى : المظلم .
(٥) ع : الدجى منه فاحتجبا .

(١١٠)

وقال[١]

[مخلع البسيط]

سِرْبى - لك الخيرُ - نحو سِرْبى ... فهم نزولٌ بسفح شِعْبِ[٢]
لعلنى أن أرى ظِباها ... تَسْنح من حاجرٍ فتَسْبى[٣]
يَميسُ مثلَ الغصون منها ... مَعاطفُ فى هضابِ كُثْب[٤]
تُريك من عُجْبها وجوها ... ما سترت حسنَها بنُقْب
وقفْ على البانِ من زَرودٍ ... فعنده قد أقام قلبى[٥]
وقُلْ لمن حلّ فى هواه : ... حَسْبكم فى الهوى وحَسْبى
رِفْقا بنا يا أُهيلَ نجدٍ ... لا تهجرونا بغير ذنب
يا جيرة بالبعاد جاروا ... على مُعَنّى بهم محب
عَذَّبتمُ عاشقا كئيبا ... ببعدكم ، فاسمحوا بقُرب

(١١١)

وقال[٦]

[المديد]

يا لقومى ، أين يذهب بى ... فى الهوى ذا الأسمرُ الذهبى[٧]
أنا منه فى الغرام به ... أتقلَّى ، وهْو فى اللعب[٨]
وإذا حاولت منه رِضًا ... بذل المجهود فى الغضب[٩]

(١) ع ٢٠ ظ . مك ٥٠ .
(٢) سرب الإنسان : ماله من أهل ومال . الشعب : انعراج بين جبلين .
(٣) سنح : عرض . الحاجر : الأرض ترتفع جوانبها وينخفض وسطها .
(٤) يميس : يتبختر ويختال .
(٥) البان : شجر مستقيم الساق . زرود : موضع .
(٦) ب ٣٠ . جـ ٤ . د ١٦ ظ .
(٧) ب ، جـ : فى هوى .
(٨) ب : أهلا وهو ، تحريف .
(٩) جـ : بالغضب .

من بنى الأتراك ، مقلتهُ ... قد غَزتْ فى العُجْم والعرب
لو رأته الشمس لاسْتَترتْ ... وتوارتْ منه فى الحُجب
وله فى الحسنِ معجزةٌ ... لم تكن من قبله لنبى
ما دعت عيناه ذا ورعٍ ... فى الهوى يوما ، ولم يُجب
ومَعانٍ لو خَطَرْن على ... صخرةٍ ، مادت من الطرب[1]
وقوامٍ زانه كَفَلٌ ... زينةَ الأغصانِ بالكُثُب[2]
ثَمِل من خمرِ ريقته ... ليس يدرى ما ابنة العنب
فمُه كأسٌ ، مُجاجتُه ... قَرْقَف ، والثغرُ من حَبَب[3]
وترى خيلانَ وجنته ... كفَتيت المسكِ فى اللهب[4]
ما لخُمَّى خَدِّه أثرٌ ... بجوار البرد فى الشنب[5]
يستقلُّ المشْىَ - من صَلَفٍ - فيه - فوق الأنجم الشهب[6]
ومطيلٌ شتَّ عاشقه ... تيهُ معشوقٍ ، وجهل صبى[7]
ليته بالوصل يسمح لى ... أو يمنينى ويَمْطُل بى[8]

(١١٢)

وقال[9]

[مجزوء الرمل]

ما على الأيام من عتَبْ ... بلِّغتنا غاية الأرَبْ
ورأينا فى منازلكم ... أنجما للحسن لم تَغب
أشرقت فيها الشموس على ... أَغْصُنٍ تهتز فى كُثُب

(١) جـ : ذابت . مادت : اهتزت .
(٢) الكفل : العجز .
(٣) القرقف : الخمر .
(٤) ب : فى اللقب ، تحريف .
(٥) ب ، جـ : لجوار .
(٦) الصلف : الكبرياء .
(٧) جـ ، د : سب عاشقه .
(٨) ب ، د : ويمنينى .
(٩) ع ١٧ . مك ٤٢ .

كل عَسّال القوام بدا ... تحت معسولٍ من الشنب[1]
غَنَّت العُجْم الفصاح به ... بعد ذاك النوحِ من طرب[2]
واغتدت فى الدَّوْح راقصة ... رقصَ بنت الكَرْم بالحَبَب
فُتنت حتى الحمام بكم ... إن ذا من أعجب العجَب
لا رأينا بعدما طلعت ... منكم الأقمار فى حُجب

(١١٣)

وقال[3]

[مجزوء الكامل]

يا قلبُ ، جاءك من تُحبُّهْ ... وحَنا ورقَّ عليك قلبُهْ
فاغفرْ له ما قد جنا ... هُ ، وإن تَعاظمَ ذنبه
حَسْبُ الحبيب إذن ... متفضِّلا يا قلب حَسْبه
مستسلما ، بيساره ... كفَن ، وفى يُمناه عَضْبه
أرضَى ، وزاد على الرضا ... فحَسيبُ من أغراه ربُّه

(١١٤)

وقال[4]

[الكامل]

عُلِّقْتُه من آل يَعْرُبَ ، لحظُه ... أَمْضَى وأفتكُ من سيوف عُرَيْبه[5]
أسكنتُه بالمنحنى من أضلعى ... شوقا لبارق ثَغْره وعُذَيبه[6]
لدْنٌ ، وما مر النسيم بعِطْفه ... أَرِج ، وما نفَح العبير بجيبه[7]
يا عائبى ذاك الفتورَ بجفنه ... خَلُّوه لى ، أنا قد رضيتُ بعيبه[8]

(١) عسال : مهتز . الشنب : جمال الفم وصفاء الأسنان .
(٢) العجم هنا : الطيور .
(٣) اليونينى ١/٢٠٥ .
(٤) ع ١٢ . مك ٢٨ . ى ١/٢٠٧ . شذرات ٥/٢٤٨ . الوفيات ٥/٣٠٤ .
(٥) ع ، مك : أسود عرينه ، تحريف لأن القافية باء .
(٦) و : فى المنحنى . ش : لبارق شوقه .
(٧) أخر ش ، ى البيت على سابقه . وفى ش : نفيخ . ع ، مك : فاح .
(٨) ش : يا عائبا ، تحريف . ع ، ى : بلحظه . ش : بطرفه .

حرف التاء

(١١٥)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

سَـــقْـــيـــا لأيامى التى ... بحـمـيـدِ عـيـشىَ ولتِ
أيامَ لو سُـئِل المَـشـيـ ... ـبُ : لِمـا ألمّ بشَـيْـبـتى ؟
أيام عـيـد العـيـد عنـ ... ـد رَويتى وتحـيـتى
أيام لا أخـشى الرقـيـ ... ـب ، ولا صـدودَ أحـبـتى
والدهر فـيـمـا أقـتـضـيـ ... ـه يقـول لى : فى ذمـتى
بالله ، يا كـبـدى ـ على ... فـقـدِ الشـبـابِ ـ تَفَـتـتى
وبمُـهْـجـتى أفـدِى الذى ... أَضـحى يعـذِّب مـهـجـتى
فـأنا الحـريق بنار قلـ ... ـبى : والغـريق بدمـعـتى
قـال الشـقـيق وقـد تأمّـ ... ـلَ خـدَّه : واخـجلتى[٢]
خـدٌّ ، نعِـمتُ بناره ... وشـقـيت منه بجنتى[٣]
أعطشـتنى يا ريقـه ... لابِتُّ فـيك بغُـصَّـتى[٤]
أوقـعـتنى يا ناظرى ... وفَـعلت فَـعْلتك التى
أنا ناسكٌ حـتـى ترا ... ه ، ولا تَسَل عن صَـبْـوتى

(١) مك ٢٩ . ع ١٢ .
(٢) الشقيق : ورد أحمر .
(٣) يروى : فيه .
(٤) يروى : مت .

حرف الثاء

(١١٦)

وقال من جملة أبيات[١]

[الطويل]

فنِعْمَ فتى الأَحْيا ، ومُستنبَط الندى ... ومَـفْـزعُ محـزونٍ ، وملجـأ لاهثِ
عِياذ بن عمرو بن الحُلَيس بن صالح بـ ... ـن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

(١) اليونينى ٢١٢/١ .

حرف الحاء

(١١٧)

وقال[١]

[الكامل]

بالجِـزْعِ مـذ شَطَّ الخَليطُ النازحُ ... قلبٌ : به ـ للوجدِ ـ زَنْدٌ قادحُ[٢]

سَلبتْه حسنَ الصبرِ أحداقُ المَها ... واغتاله ظبيٌ ـ بوجرةَ ـ سانح[٣]

وعلى الشِّعاب الغُرِّ من أرض الحِمَى ... صبٌّ يُراح برَنْدها ويُصـابَح[٤]

كم يكتم الحبَّ المصونَ ، ودمعُه ... إنْ عَنَّ ذكـرُ العـامـريةِ بائح[٥]

أهواكِ يابانًا على شـرف الحِـمَى ... ويَشُوقنى نَشْـرٌ لعَـرْفك فـائح[٦]

وأودُّ لو جـاد الزمـان بسـاعـة ... لى فيك ، يا ليت الزمان يُسامح

ويُمـيلنى منك النسـيم مُواجهـا ... من عند سكان الحمى ويصافح

(١) ع ١٧ . مك ٤٢ .
(٢) الجزع ، منعطف الوادى ووسطه . شط : بعد . الخليط : المخالط .
(٣) وجرة : موضع .
(٤) الرند : شجر طيب الرائحة . يراح ويصابح . يشم الرائحة الزكية مساء وصباحا .
(٥) العامرية : ليلى ، حبيبة قيس ، وكنى بها عن حبيبته .
(٦) البان : شجر مستقيم الساق . العرف : الرائحة .
(٧) ع ٢٣ ظ . مك ٥٧ .

(١١٨)

وقال[٧]

[الخفيف]

زار والصـبحُ قـد تَبـسَّم ، والجـوْ ... وُمنيـرٌ بوجـهـه حـين لاحـا

فغدا الصبحُ منه قد غضَّ طرفا ... حين أبدى من وجهه مصباحا

وحكى من خَدَّيه والثغرِ والسا ... لفِ آســا وجُلَّنارا وراحـــا

جاء يسعى ، وقد أدار من الوَجْـ ... ـنةِ واللَّحْظ واللَّمَى أقـداحـا

فسكرنا بمـا يفـوق على الرا ... حِ ، ولكنْ قـد يُذهب الأرواحـا

قلت : ماذا المَزار فى وَضَح الصبـ ... ـحِ ، وقـد راح ضـوءه فَـضّاحـا

قال لى والحياءُ قد غادر الوَجْـ ... ـنَةَ خمرا قد مازجت تفاحا :

أنا شـمسٌ كـمـا ترانى ، والعـا ... ـدةُ أن تشـرق الشـموسُ صباحا

(١١٩)

وقال[١]

[مجزوء الرمل]

تـلـفـتْ ـ واللـه ـ روحـى ... فـى هـوى هـذا الـمـلـيـحِ

ولقـد لاقـيتُ مـا لـم ... يـلـقَ قـيـسٌ بـن ذَريـح

ولقـد أعـجـز دائى ... فى الهـوى طبَّ المسـيح

يا قَـريـرَ الجـفـنِ رِفْـقـا ... بأخى الجـفـن القـريح[٢]

يا ثـقـيـل الرِّدْف مـاذا ... فـيـك من خـفـةِ روح ؟

يا عليلَ الخـصـر كم أمْـ ... ـرضتَ من قلب صـحـيح ؟[٣]

يا نَصـيـحى ، ومن اللذْ ... ذات عـصـيـانُ النصـيح

أنـا لا أسـلـو هـواه ... أو أُوارَى فى الصـفـيح[٤]

ويحَ مـا يلقَى المـعنَّى ... من كـلام المـسـتـريح

(١) جـ ٤ ظ . د ٢ .
(٢) د : يا أخى .
(٣) جـ : جريح .
(٤) د : فى ضريحى . ويروى : لو وارانى ضريحى . الصفيح : حجارة القبر .

حرف الدال

(١٢٠)

قال عند قبر إبراهيم الخليل ، صلوات الله عليه[١]

[الوافر]

خليلَ الله ، قد جئناك نرجو ... شفاعتَك التى ليست تُرَدُّ
أنلْنا دعوةً واشفعْ تُشَفَّع ... إلى من لا يخيب لديه قَصْد
وقُل : يا ربِّ أَضيافٌ ووَفْد ... لهم بمحمد صلةٌ وعهد
أتَوا يستغفرونك من ذنوب ... عظام ، لا تُعَدُّ ولا تُحَدّ
ولكنْ لا يَضيق العفُو عنهم ... وكيفَ يضيق وهْو لهم مُعَدّ ؟
وقد سألوا رضاك على لسانى ... إلهى ما أُجيب وما أَردّ
فيا مولاهمُ عَطْفا عليهم ... فهم جَمْعٌ أَتَوْك وأنت فَرْد

(١٢١)

وقال[٢]

[المجتث]

هذا المُورِّد خَدُّ ... أم جُلَّنارٌ وورْدُ ؟
تلك السوالف آس ... أم ذلك الخال نَدّ ؟
فى فيك يا بدر راح ... أم فيه مسك وشهد ؟[٣]
لى عند خديك عهدٌ ... من أين للورد عهد ؟
نثرت دمعى بثَغْر ... فيه من الدر عِقد[٤]
ماسلّ لحظك سيفا ... إلا وقلبىَ غمد
من لى بغصن أراكٍ ... قد قَدَّنى منه قَدّ
يا ظالما قد برانى ... شوقٌ إليه ووجد
أما لصدِّك عنى ... يا منيةَ النفس حَدّ[٥]
عندى إليك اشتياقٌ ... ووحشةٌ لا تُحَد

(١) اليونينى ٢٠٢/١ .
(٢) ع ٢١ ظ . مك ٥٣ .
(٣) ع : يا بد ، تحريف .
(٤) ع : بشرت دمعى .
(٥) ع : جد ، تحريف .

(١٢٢)

وقال[١]

[السريع]

لا مات أعداك بل خُلِّدوا ... حتى يَروا منك الذى يُكمدُ !
ولا خَلاك الدهرُ من حاسد ... فإن خير الناس من يُحْسَد !

(١٢٣)

وقال[٢]

[الطويل]

غرامى إليكم ما عليه مَزيد ... وطَرْفى ودمعى شاهد وشهودُ
أحنُّ إليكم والمهامهُ بيننا ... فؤادى قريب ، والمَزار بعيد[٣]
عسى طيبُ أيام الوصال تعود لى ... نعم ، ولياالى الوصلِ عَلَّ تَجُود
أأحبابنا ، كم إليكم صبابةٌ ... وشوقٌ - على مر الزمان - يَزيد
ألا فانعموا لى بالسلام مع الصَّبا ... فإن فؤادى مُدْنَف وعميد[٤]
تُرَى : هل تعود الدار تجمع بيننا ... وترجع أيام الحِمَى وتعود
لئن رجعت تلك الليالى التى مضتْ ... وعاتبتُكم ، إنى إذن لسعيد

(١٢٤)

وقال[٥]

[الرمل]

أيها المُعرضُ لا عن سببٍ ... هاتِ قُلْ لى ماعَدا فيما بدا
وانبسِطْ فى القول ، واسترسلْ معى ... لا تغالطنى فما هذا سُدَى

(١) ع ٣٢ ظ .
(٢) ع ١٥ ظ . مك ٣٨ .
(٣) المهامه : الصحارى .
(٤) مدنف : عليل مريض . وعميد : مريض لا يستطيع الجلوس حتى يعمد بالوسائد .
(٥) مع ١٣٧ .

ليت شِعْرى والأمانى جَمَّة ... ما الذى أَلقتْ بكم عنى العِدى
عذِّبونى كيفما أحببتمُ ... يا لَقومى ، ما أرى لى مُسْعِدا[١]
كلما استعطفتُ تُبدى قسوةً ... ما أرى قلبك إلا جَلْمدا
فبحقِّ الحب أَلا عدتمُ ... واتخذتم لكمُ عندى يدا

(١٢٥)

وقال[٢]

[الطويل]

دنوتُ ، وقد أَبْدَى الكَرَى منه ما أبدى ... فقَبَّلتُه فى الخدِّ تسعين أو إحْدَى
وأبصرتُ - فى خديه - ماء وخُضرةً ... فما أَعْذَبَ المَرْعَى ، وما أعذب الوردا[٣]
أقول لناه قد أشار بتركه : ... لقد زِدْتنى - فيما أشرتَ به - رُشْدا
تَلهَّب ماءُ الخد أو سال جَمرُه ... فيا جمرُ ما أَذْكَى ، ويا ماء ما أَندى[٤]
فهَلا نهيتَ الثغر أن يُعْذِبَ اللَّمَى ... وهلا أمرتَ الصدر أن يكتم النهدا[٥]
يلوم عليه من يهيم بدونه ... ومن كان يهوى الصابَ لم يعرف الشهدا[٦]
بنفسىَ من لو جاد لى بوصاله ... فلا أنعمتْ نُعْمَى ، ولا أسعدت سُعْدى[٧]
وما كلُّ معسول اللمى يجلب الهوى ... وما كل مصقول الطُّلى يسلب الرشدا[٨]
وفى القلب نارٌ للخليل توقَّدت ... وما ذقتُ منها لا سلاما ولا بردا[٩]
وربّ الذى أهواه يروى شرابُه الـ ... ـعطاشَ ، ويشْفِى تُرْبه الأعيُنَ الرُّمْدا[١٠]

(١) مسعد : معين .
(٢) ب ١ ظ . جـ ٢ ظ . د ٢ ظ . وقيل فى هامش ب : هذه للقاضى السعيد بن سناء الملك . وهى فعلا فى ديوانه ٨٦/٢ مقدمة لقصيدة فى مدح القاضى الرئيس جمال الدين أسعد بن الجليس .
(٣) د : فما أملح المرعى .
(٤) جـ : ورد الخد أو سار حمره . فيا خمر . ب : حمزة .
(٥) جـ : فلم لا نهيت . . ولم لا أمرت . ب : فلم لا نهيت .
(٦) جـ : يهيم بلانه ، تحريف . د : ومن كان يهوى الصب لم يعرف الرشدا . الصاب : شجر له عصارة بيضاء بالغة المرارة .
(٧) جـ : فلا نعمت نعما ولا سعدت .
(٨) ب ، جـ : ولا كل مصقول . الطلى : جمع طَلاة ، وهى الرقبة .
(٩) جـ : ولا ذقت .
(١٠) ق : بتربه ، خطأ .

(١٢٦)

وقال[١]

[الطويل]

أجيرانَنا ، كيف السبيلُ وقد غَدَتْ ... دياركمُ تزداد - من دارنا - بُعْدا
أحنُّ إليهم والمهامهُ بيننا ... وشَحْط النَّوَى قد قَدَّنى سيفُه قَدا
ولى مهجةٌ قد غير الشوقُ رسمها ... يذوب بها دمعٌ غدا ماؤه وِرْدا[٢]
وقلب إذا هبَّ النسيم يزيده ... غراما غدا من حَرِّ ذكركم وَقْدا
إذا لاح برقُ الشام فالدمعُ هاطِلٌ ... عليكم ، وقلبى لا يَقرُّ ولا يَهْدا
وأذكر أيام الوصال ، وليتها ... تعود ، ولا نحصى لساعاتها عَدا
ويصبح ثغرُ الدهر بالقرب باسما ... ونَعْدَم - ما عِشْنا - القطيعةَ والصدا

(١٢٧)

وقال[٣]

[الطويل]

متى بِتُّ إلا فى هواك موحِّدا ... فلا زلتُ فى نار الصدود مخلّدا[٤]
ولا سمعتْ أُذْنى حديثا يسرها ... متى سمعتْ من لام فيك وفَنَّدا[٥]
ولا زال موقوفا على الدمع ناظرى ... متى لم أبت وجدى عليك مسهَّدا[٦]
ويا عاذلى ، دعنى وغيِّى ، فإننى ... رأيت الهدى فى الحب أنْ لا أرى هدى[٧]
ولاسيما فيمن بديعُ جماله ... يقوم بعذر العاشقين ممهِّدا
تعشَّقتُه حلوَ الشمائل واللَّمَى ... فريدَ صفاتِ الحسن ، أهيفَ أغيدا

(١) ع ١٦ . مك ٣٩ .
(٢) ورد : أحمر .
(٣) ب ١ ظ . جـ ٢ ظ . د ١ ظ . ع ٣٥ . مع ٧٦ .
(٤) ب : موجدا .
(٥) فند : عاب .
(٦) ب ، د ، ق : يبت وجدا .
(٧) ق : وغمى . جـ : رأيت الأذى فى الحب أن لا أر هدى .

حـلا ريقُـه ، والدرُّ فـيـه منضَّـدٌ ... ومن ذا رأى فى العذب درا منضدا؟[١]
رأيت بخـديه بيـاضـا وحـمـرة ... فقلت : لك البُشْرَى ، اجتماعٌ تَوَلَّدا[٢]
أغصنَ النقا ، ما أنت عندى شبيهه ... وإن كنت ميّاس المَعاطف أَمْلدا[٣]
ويا بدرُ ، لا تغضبْ ، فإنك عبده ... وإلا فـقـابِلْه بوجـهك إنْ بدا[٤]
ولو متَّ - يا ريم النقا - ما حكيتَه ... وإن رحتَ تَسْبى مُقلةً ومُقلَّدا[٥]
وسقـيا لبيتٍ بات فيـه مُعـانقِى ... وعقدُ الرضا ما بيننا قد تأكدا[٦]
وقال : اغتنِمْ لثمى وضمى ، فطالما ... تجـمَّع شـمـلٌ قطُّ إلا تَبـدَّدا[٧]
فـعـانقت قَدا يمنع الغصن كلما ... تَثنَّى حـيـاءً منه أن يتـأوَّدا[٨]
وقـبَّلتُ خـدا ناره قـد ترقـرقت ... على أن ماءَ الحسن فيه توقَّدا[٩]
وما زلتُ - مذ نِيطَتْ علىّ تمائمى ... من اليوم - أهوى قُرْبَه ، وإلى غدا[١٠]
أهيم إذا أبصرتُ قـدا مهـفـهـفـا ... وأصبو إذا شاهدت خدا مورّدا[١١]
لطافةُ معنًى فىّ تَسْرى مع الصَّبا ... على ورعٍ فى الماء يُبدى تزهُّدا[١٢]

(١) ب : فيه منضدا . . عذرا منضدا . جـ : أرا . . فيه منضدا .
يتساءل عن وجود الدر فى الماء العذب لأن موطنه ماء البحار المالح .
(٢) جـ : لخديه .
(٣) د ، جـ ، مع ، ق : نظيره . مياس : متبختر . الأملد : الناعم اللين .
(٤) مع : إذ بد .
(٥) ب : غصن النقا . جـ : بدر النقا .
(٦) جـ : وسقيا لليل . مع : ولله ليل .
(٧) مع : فقلما .
(٨) مع : وعانقت . تأود : تثنّى .
(٩) مع : قد ترفعت .
(١٠) مع : إلى اليوم فاعلم مذهبى وإلى غدا .
(١١) مع : أهيم إذا عاينت . د : إلى شاهدت ، تحريف .
(١٢) ب : معنى فيه .

(١٢٨)

وقال[١]

[الكامل]

لولاك ، يا ظبىَ الصَّريم - لما غدا ... قلبى وطرفى هائما ومسهَّدا[٢]
كـلا ، ولا راح النسـيم مـحـدِّثا ... خبرا رواه عن الصبابة مُسْنَدا[٣]
من أجل عِطْفك - يا غزال - ومقلة ... لك قد هَويتُ مُثقَّفا ومهنَّدا[٤]
وأهيم إن واجـهت بدرا طالعـا ... وأحن إن عـاينت ظبيـا أغيـدا
وأسرتَ قلبى حيث دمعى مطلق ... فارحمْ لديك مسلسَلا ومقيَّدا

(١٢٩)

وقال[٥]

[مجزوء الرمل]

صِفْ لأحـبـابى بنَجْـدِ ... - يا بُريقَ الشِّعْبِ - وجـدى
واشـرح الشـوقَ وخَـبِّـر ... أنهمُ سُـؤْ لى وقَـصْـدى
قـل لـهـم - يـا بـرقُ - إنـى ... هائم فى الحب وحـدى
قـد برانى الشـوق حـتى ... صِـرتُ نِضْـوا تحت بُرْدى[٦]
قفْ بذاك الضـال وَهْنا ... بـيـن بـانـات ورَنْـد[٧]
واسـأل البـانات عنهم ... وابْكهم إنْ كـان يُجـدى
يـا وُلاةَ الـحـب أنـتـم ... فى النوى والقـرب عندى[٨]

(١) ع ٢٢ . مك ٥٣ .
(٢) الصريم : القطعة المنعزلة من معظم الرمل .
(٣) مسندا : مبينا رواته .
(٤) المثقف : الرمح المقوَّم . المهند : السيف .
(٥) ع ١٣ ظ . مك ٣٢ .
(٦) النضو : المهزول .
(٧) الضال والبان والرند : نباتات .
(٨) مك : ولاة القلب .

عـلّلوا قلبـــا عليـــلا قـــانعـــا منكم بوعـــد
وامنحـــوه اليـــوم وصـــلا بعـــدَ هجـــرانٍ وبُعْـــد
عـــاشـقٌ ، لـولا هـواكـم لـم يَـهِـم يومـــا بنجـــد

(١٣٠)

وقال[١]

[الطويل]

رأى البرقَ نَجْديا ، فحنَّ إلى نجدِ فـغـادره حِلْفَ الصبـابة والوجـد
وذكَّـره الحىَّ الجـمـوح وعـهـده به زمنا قـد مـرّ بالعَلَم الفَـرْد[٢]
فبات يُسَلى النفس من لاعج الأسى ويشتاق جيرانا على البان والرَّنْد
ويسأل عن نارٍ على أَبْرق الحِمَى وإن كان لا يُغنى السؤالُ ولا يُجدى[٣]
أُعلل قلبى بالنسـيم إذا سَـرَى عليلا ، وأهوَى نسمة من صَبا نجد

(١٣١)

وقال يرثى فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ محمد بن عمر ، الذى استشهد فى حرب المنصورة فى ٥ ذى القعدة ٦٤٧[٤]

[الكامل]

أأبا المظفَّر يوسف بن محـمـد أودَى مُصابُك بالنَّدى والسؤدد
أليتُ لا أنسـاك مـاهبَّ الصَّبـا حتى أُوسَّد فى صفيح الملحد[٥]

(١) ع ١٦ . مك ٣٩ .
(٢) مك : وزمانا مر .
(٣) الأبرق : المكان الغليظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة .
(٤) اليونينى ٢١٨/٢ .
(٥) أليت : أقسمت . الصفيح : الحجارة الرقاق . الملحد : اللحد .

ومنها :

فـتكوا [به] يوم الثـلاثا فـتكةً فُجع الخميسُ بها وكلُّ موحِّد[١]
وخَـلا الندىُّ من المكارم والعُـلا بخلوه من مـثل ذاك السـيـد
قُل مـا بدا لك يا حسـودُ فطالمـا فـقـأت مـعـاليه عـيونَ الحُسَّد
فعليك منى ـ ما حييتُ ـ تحيةً كـالمسك طيبـةً تروح وتغـتدى

(١٣٢)

وقال[٢]

[الكامل]

لا ، واعـتـدالِ قـوامك الأُملودِ ما حُلتُ عنك ، فلِمْ تقضت عُهودِى؟[٣]
أوقـعت قلبى طائرا فـأصـدته والصيدُ من شِيَم الملوك الصَّيد[٤]
وجعلت بيض مدامعى يومَ النوى حُـمْـرا بأَسْـهُم مقلتيك السـود
فـقـلت ، لا بذَوابلٍ وبَواتر لا ، بل قـتـيلُ لَواحظ وقُـدودِ
يا جِـيـرةَ الحَىِّ المنيع إجـازةً من جَوْر ألحاظ الظِّباء الغِيـد
حجبتمُ الظبى المشرّد بعدما أضحى عن الأحشاء غير شَرود
كنتم منعتم ظبيكم من قبل ما فَـتن الورى بسـوالف وخـدود

(١) الخميس : الجيش .
(٢) ع ٢٤ ظ . مك ٥٩ .
(٣) الأملود : الناعم اللين .
(٤) أصدته : كذا فى النسخ ، ولا يوجد أصاد بمعنى صاد . وأعتقد أنها محرفة عن : فاصطدته .

(١٣٣)

وقال[١]

[الكامل]

ما بالُ قلبِك مولعٌ بزَرود ... أصبابةٌ نحو الظباء الغيد ؟
أم فاح فى طىِّ النسيم معطِّرا ... نَشْرٌ كخُوط البانة الأملود ؟[٢]
أتَعلُّلا بلوَى العَقيق وبانه ... وبرَنْده وبظله الممدود ؟
لولا الهوى ما راح آسُ حديقه ... كسوالف ، وغصونُها كقدود
من مات بالبيض الصِّفاح ، ولم يمت ... باللحظ ظُلْما ، لم يكن بشهيد
وألذُّ ما أَلِف المحبُّ صبابةٌ ... بمدامع فى الهجر بالتسهيد
وإذا هويتَ ولم يرِقَّ من الضنى ... لك فى الصبابة قلب كل حسود
فدعِ الهوى لأُهَيْله ، فذليلُه ... كعزيزه ، وشقيُّه كسعيد

(١٣٤)

وقال[٣]

[المتقارب]

وقالوا : اسْلُ عنه ، فقد شانَه ... عِذارٌ أراحك من صَدِّه
فقلت : وَهِمتم ، ولكننى ... خلعتُ العذار على خَدِّه

(١) ع ١٩ ظ . مك ٤٨ .
(٢) ع : معطر نشرا . النشر : الريح الطيبة . الخوط : الغصن الناعم .
(٣) ع ٣٢ ظ .

حرف الراء

(١٣٥)

وقال[١]

[الوافر]

وعَسّالِ القوامِ إذا تَثنَّى ... فكلُّ مثقَّف منه يُجارُ
يزور : فأغتدى صَبا كئيبا ... إذا ما راعنى منه ازورار[٢]
ففى ألحاظه سُكْر وصَحْو ... وفى وجناته ماء ونار
إذا رمتُ التواصل فرَّ عنى ... كذا الغزلان شِيمتُها النِّفار
وكنت بقربه أبكى عليه ... فما صُنْعى وقد شَطَّ المَزار ؟[٣]

(١٣٦)

وقال[٤]

[البسيط]

لا أوحشتْ منكمُ للرَّبْع آثارُ ... ولا خلا منكمُ نادٍ ولا دارُ
ولا فقدنا الهوى أيامَ وصلِكمُ ... ولا اغتدينا وذاك القربُ أخبار[٥]
يجدِّد الدهرُ منكم كل مَكرُمة ... لكم ، ويُدنيكمُ وَجْدٌ وتذكار
أنتم شموس لنا ـ فى الدهر ـ مُشرقةٌ ... نَعْشو إليها ، وإن حِرْنا فأقمار[٦]
لا تنظر العينُ شخصا غير رؤيتكم ... والقلبُ أنَّى حللتم عندكم جار
فيا أُهيلَ الحِمَى ، رِفْقا فقد عَرضتْ ... لنا إليكم صبابات وأوطار
لولاكمُ لم يَهِجْنا برقُ كأطمة ... وَهْنا ، ولا شاقنا بالمنحنَى نار[٧]
فإن ظَعنتم ، وإن شطت دياركمُ ... فأنتمُ ـ أيها الغُيّاب ـ حُضّار[٨]

(١) ع ٢٦ . مك ٦٢ .
(٢) ازورار : إعراض .
(٣) شط : بعد .
(٤) ع ٢٣ . مك ٥٦ .
(٥) ع : اعتدينا وذاك العرب .
(٦) نعشو : نقصد .
(٧) وهنا : أى بعد مضى وقت من الليل .
(٨) ع : شنت . ظعن : رحل . شط : بعد .

(١٣٧)

وقال[١]

[البسيط]

عندى غـرام وتبـريح وتذكـار ... ونارُ وجْد ، غَدتْ من دونها النار
هَويتْ غصنا رشيقَ القدّ ، قامتُه ... رمحٌ ، وناظرهُ الوَسنانُ يَتّـار
إذا رَنا فالظبىُ ، والظبىُ فى خجلٍ ... وإن بدا فـالقَنا الخَطّى خَطّار[٢]
مهفهفُ القد معسول مراشفُه ... ممشوق عِطْف ، وقد شَطّت به الدار
عزيزُ حسنٍ ، فإنْ زار الغريبَ فما ... عليه ـ فى ذاك ـ عند الله أوزار[٣]
إن ماس وافترَّ من عُجْب ومن عَجَب ... ما الغصنُ غصنا ، ولا النُّوّار نوار[٤]
بالله ، قولوا له : صِلْ عاشقا دنفا ... به إليك صـبـابات وأوطار
واستغنِم الحسنَ ما دامت ولايتُه ... ولا تَثِق بولاء فـهْـو غـدار

(١٣٨)

وقال[٥]

[الطويل]

على وجه من أهوَى غبارٌ فخِلْتُه ... بقـيـةَ ليلٍ قـد عـلاه نهـارُ
حبيبِى أَزِلْ هذا الغبار الذى أرى ... فـقـال : جـمـالى مـا عليه غـبـار

(١) ع ٢٢ ظ . مك ٥٥ .
(٢) ع ، مك : ما القنار ، تحريف . الخطى : المنسوب إلى منطقة الخط ، ورماحها أجود الرماح . خطار : مهتز .
(٣) مك : غريب حسن .
(٤) ماس : اختال . افتر : ابتسم .
(٥) ع ٣١ .

(١٣٩)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

عَـذَلوا عليك فـأكـثـروا ... لـو أنـنـى أتـأثّـرُ[٢]
وتحـيّـلوا حـتـى رأوْ ... ك ، فـمُـذْ رأوك تحـيـروا
بُهِـتـوا بحـسنك ، فـانثنى ... من كـان يَعْـذل يَعْـذُر[٣]
قُـل لـلـعـواذل : طوّلوا ... ـ إن شـئـتمُ ـ أو قَـصّـروا
لا أنتـهى ، لا أرعـوى ... لا أنثنى ، لا أصـبـر
إنْ كـان وجـهُك جنةً ... فـرُضـابُ ثَغْـرك كَـوثرُ
قـالوا : وقـد نظروك بعـ ... ـد الشـمس : هذا أكـبـر
أغـويتَنى ، وهديتَـهم ... فـعَـمـيت لمـا أبصـروا
شـهـدوا جـمـالا لا يُحَـدْ ... دُ ، وبهـجـةً لا تُحـصَـر[٤]
حـسـبى رضـاك فـإنه ... عندى النعـيمُ الأكـبـر
أغنيـتنى وسلبـتنى ... فـأنا المُـقلُّ المكثـر[٥]
يـا دهرُ ، لا تـمـددْ إلَـىْ ... يَ يدا ، فـبـاعُك أقـصـر[٦]
اللـهُ لـى من كـلِّ مـا ... أخـشـاهُ ، والمـسـتنصر
اللهُ لـى فـيـمـا أُحـا ... ذرُ والإمـام الأطهـر[٧]

(١) ب ٧ ظ . جـ ٧ ظ . د ١٧ ظ .
(٢) ب : فيك ، خطأ .
(٣) جـ : لحسنك .
(٤) ب : يححد .
(٥) ب ، جـ : أعنيتنى .
(٦) جـ : باعك . د : وباعك .
(٧) ب : مما ، تحريف . وسقط البيت من د .

(١٤٠)

وقال[١]

[البسيط]

سَرَتْ ، وفى طَيِّها من عندكم خبرُ ... صَبا ، أَتتْ وقميص الليل منحسِرُ
هَبَّت سُحَيرا ، فيا لله كم سَحَرَتْ ... قلبا ، وكم مِنَّة أهدى لنا السَّحَر
وحَدَّثت فانْتشَت أرواحُنا وفَشَت ... لِما فَهِمنا ، فهِمْنا بالذى ذكروا[٢]
ولا ، ومُلْدِ غصونٍ من قدودهم ... تُزرى بسُمر القنا الخطّار إن خطروا
وحقِّ أسيافِ أجفانٍ لهم شُهِرت ... وأُغمِدت فى صميم القلب إذ نظروا
ما إنْ رأتْ مقلتى من بعدهم حسنا ... كلا ، ولا خَطرت فى غيرهم فِكَر

(١٤١)

وقال[٣]

[البسيط]

ما غَيَّر البعدُ وجدى فيك ، يا قمرُ ... ولا انثنَى عنك لا قلبٌ ولا نظرُ[٤]
يُدنيك قلبى إذا ما الدار تازحةٌ ... سوانح الطرف ، والتذكار والفِكَر[٥]
خلفت شخصك عندى لا يفارقنى ... بل حاضر ، يسمع الشكوى ويعتذر[٦]
متى ظمئتُ إلى لُقْياك أوردنى ... منك الهوى عذبَ ورْد ماله صَدَر
يا ساحرَ الطرفِ ، إن الليل من طرفى ... بطيب ذكرِك ليلى كله سَحَر

(١) ع ١٤ . مك ٣٤ .
(٢) فانتشت : سقطت من ع .
(٣) ع ٢٢ . مك ٥٤ .
(٤) مك : ما خير ، تحريف .
(٥) ع : الدار بارحة .
(٦) ع : ويقتدر .

(١٤٢)

وقال[١]

[الوافر]

أظنُّ البدرَ لما لُحْت حارا ... وغصنَ البان لما مِلْت غارا[٢]
وأن الظبىَ منك غضيضُ طَرْف ... فتلك ثلاثةٌ أضحَوا حيارَى
فصُنْ وجها فتنت به قلوبا ... أجَنَّت فيك شوقا وادِّكارا[٣]
ولا تمنعْ ذوى فقرٍ زكاةً ... فإن زكاة حُسْنك أن تُعارا
جبينا قد حوى صبحا وليلا ... وخدا قد حوى ماء ونارا[٤]
وأجفانا مريضاتٍ صِحاحا ... ترى فى ضمنِ صحتها انكسارا

(١٤٣)

وقال[٥]

[السريع]

أحببتكم من قبلِ رؤياكمُ ... لطيبِ ذكرٍ عنكمُ قد جرَى[٦]
كذلك الجنةُ محبوبةٌ ... بوصفها من قبلِ أنْ تُبْصَرا

(١) ع ١٧ ظ . مك ٤٣ .
(٢) ع : جارا .
(٣) ع : أحبت ، تحريف . وأجنت : أخفت .
(٤) مك : وقد قد ، تحريف .
(٥) اليونينى ٢١٣/١ .
(٦) ى : أجبتكم .

(١٤٤)

وقال[١]

[الكامل]

هل فى النسيم الحاجريِّ إذا سَرَى ... خبرٌ ، أظنُّ شَذاه مِسكا أَذفرا[٢]
أم عند خَفّاق البُرَيق رسالة ... جاءت تعيد لنا الحديث كما جرى؟
قد آنَ يا أهلَ العَقيق لوارِدٍ ... من وِرْد حبكمُ جَوًى أن يَصْدرا
ما آنستْ ـ تاللهِ ـ روحىَ بعدكم ... إنسانَ عينى أنْ يُلمَّ بها كَرى
ويظلُّ يُمليني النسيمُ حديثكم ... فكأنه ـ وَجْدا ـ سقانى مُسْكرا
وكذاك أغرانى العذولُ لأنه ... أحيا بذكركمُ الفؤاد ، وما دَرى
أهواكمُ حتى الممات ، وحبُّكم ... أنس لرقةِ أَعظُمى تحت الثَّرى

(١٤٥)

وقال[٣]

[الكامل]

أسمعتَ ما قال النسيمُ وخَبَّرا ... أن الحبيب يزور وَهْنا فى الكَرَى[٤]
لا علم لى بسُراه لكنْ نَشْره ... أهدى إلى الأنفاس مِسكا أَذْفرا[٥]
فلثمتُ يُسْراه لئلا يعلمَ الـ ... ـواشى ، فيصبح وهْو بى مستهتَرا[٦]
لو عاينتْ عيناه ما عاينتُه ... من حسنه ، لرأى النعيم الأكبرا[٧]
يا عاذلى كُنْ عاذرى فى حبه ... فلربما أصبحت مثلى تَهْذرا
جاد الزمان به ، فبات مُعانقى ... ليلا ، فهل علم الرقيبُ بما جرى؟
ولقد رُميتُ بطرف ظبيٍ أَحْور ... أَحْوى ، حَوَى رِقّى ، فصرتُ كما ترى[٨]

(١) ع ١٥ . مك ٣٧ .
(٢) الشذا : الرائحة . أذفر : طيب الرائحة .
(٣) ع ٢٧ ظ . مك ٦٦ .
(٤) وهنا : بعد مضى وقت من الليل .
(٥) ع : علم شواه ، تحريف .
النشر : الرائحة .
(٦) ع : ليلا ، تحريف . المستهتر هنا : المولع بالحديث عنى غير مبال بنقد .
(٧) ع ، مك : عيناك ، وعليها تختل الضمائر فى البيت .
(٨) أحوى : أسمر .

(١٤٦)

وكتب إلى الطبيب نجم الدين أبى العباس أحمد بن أسعد بن حلوان ، فى رد رسالة أرسلها إليه[١]

[الكامل]

لله درُّ أنامل شَعَرُفت ... وسَمَت فأهدتْ أنجما زُهْرا
وكتابةٍ لو أنها نزلتْ على الـ ... ـملكين ما ادَّعيا إذن سِحْرا
لم أقرَ سطرا من بلاغتها ... إلا رأيت الآية الكبرى[٢]
فاعجبْ لنجمٍ فى فضائله ... أَنْسَى الأنام الشمسَ والبدرا

(١٤٧)

وقال[٣]

[الرمل]

لا نرى أحسن منكم منظرا ... لا ، ولا أجمل من دون الوَرَى[٤]
كم رأينا فى ثَنيات النقا ... غُصُنا يحمل منكم قمرا
سَكرتْ منكم قدودٌ ، وانتشتْ ... وسُقينا من هواكم مُسكِرا
وظباء نظرتْ من سِرْبكم ... أسرت ألحاظُها أُسْدَ الشَّرى[٥]
إنْ سرى منكم نسيمٌ عابق ... كان كل الصيد فى جوف الفَرا[٦]
يا لقلبٍ جاركم فى رَبْعكم ... ولعين لم تذقْ فيكم كَرى
أنتمُ ـ يا أهل نجدٍ ـ كعبةٌ ... قَصْدها أضحى الحجيجَ الأكبرا
إنْ سرى الركبُ إلى ناديكمُ ... فصباحٌ يَحْمد القومُ السُّرَى

(١) اليونينى ٩٣/١ .
(٢) أقر : مخففة من أقرأ ، ضرورة .
(٣) ع ٢٦ ظ . مك : ٦٤ .
(٤) مك : يرى .
(٥) ع : فظباء .
(٦) الفرا : حمار الوحش . وما قال مثل يريد أن كل شىء دونه لا يصل إلى مرتبته .

(١٤٨)

وقال[١]

[السريع]

قـــــد أثـقـلـتْ قـلـبـىَ أَوْزارى ... لى الويلُ إن ناقـشنى البـارى

كم ليلة أسـرعتُ فـيـهـا الخُطا ... إلى الخطايا حِلْفَ إصـــرارى

وكم تجـــرأتُ على فـــاحشٍ ... ولا أجـيـر الأسـد الضـارى

وكـيف يكون العـذر فى مـوقفٍ ... يذلُّ فـيـــه كلُّ جـبـــار

وتَشْخَص الأبصارُ فى حيث لا ... دارٌ ســـــوى الجـنـة والـنـار

يا رب ، عـفـوا عن ذنوبى فـمـا ... ســألتُ إلا عـــفـــو غَـفّـار

(١) اليونينى ٢٠٢/١ .
(٢) ع ٢٧ . مك ٦٥ .
(٣) وصل ع الكلمتين الأخيرتين فصارتا . بنو مطاير .

(١٤٩)

وقال[٢]

[الكامل]

جـاءتْ إليك تحـيـةٌ من هاجرٍ ... فى طى منشور النسيم الحاجرى

فاستشْفِ من أنفاسـها ، فلربما ... جاءتْ مـبشِّرةً بوصل الهـاجر

طرقتْ على بُعْد المَزار ، وليتـها ... تعـتـاد كـالطيفِ الطَّروق الزائر

يا جيرتى بلِوَى الكثيب ، أعندكم ... علمٌ بمـا فـعل السـواد بناظرى ؟

وقع الفـؤاد إليكم حِلْفَ الضَّنَى ... والطرفُ فـارقكم بنومٍ طائر[٣]

ورأيت بَعْـدكمُ النهـار لبُـعْـدكم ... ليـلا ، ومـا لظلامِـهِ من آخـر

بنسيمكم يشفَى العليل ، وذكركم ... رَوْحُ المحبِّ ، وأُنْس قلب الذاكر

(١٥٠)

وقال[١]

[الكامل]

ليلُ الوصـــالِ كليلةِ القَـــدْرِ ... ـ يا صاحِ ـ حتى مطلع الفجرِ

يا ليلة ، ســمح الزمـانُ بهـا ... وانجاب عنها غَيْهب الهجر[٢]

فـضَّلتـهـا لمـا ظفـرت بمن ... أهواه من كَـلَـفى علـى الـدهر

قـد زارنى فى جِنْحـهـا قـمـر ... فى فـاحم الأجـفـانِ والشـعَـر

فـهـززت غـصنا من مَـعـاطفـه ... ورشـفتُ جِـرْيالا من الثـغـر[٣]

فـسكرت من رَشْـفِى مُـقَـبَّله ... سُكرا خـرجتُ به عن السُّكر

ناديت من فـــرحى بزَوْرته : ... ليت العـذولَ بمـا جـرى يدرى

(١) ع ٢٢ ظ . مك ٥٤ .
(٢) غيهب : ظلام .
(٣) معاطف : جوانب . جريال : خمر .

(١٥١)

وقال[٤]

[مجزوء الرمل]

بات فـى أَحْنـاءِ صـــــدرى ... غُـــصُن نِيط ببـــــدرِ[٥]

بَـدوىٌّ نـازل مـن شـــــعـــ ... ـره فى بيت شِـــعـــر[٦]

حـــاملٌ نَجْـــدا وغَـــوْرا ... منه فى رِدْفٍ وخَـــصْـــر[٧]

مـــــارنـا واهتـــــز إلا ... كـــان فى بِيض وسُـــمْـــر

(٤) ع ٣٥ . د ١٧ . جـ ٧ . ب ٧ . ى ٢١٦/١ . مج ٢٩ ظ . النواجى ٢٢١ .
(٥) د ، ع : فى أثناء .
نيط : علق .
(٦) البيت ساقط من ع .
(٧) ب : حاملا .

حَبَّذا ليلةُ وصلٍ ... منه ، بل ليلةُ قَدْر[١]
أشرقتْ عن نور وجهٍ ... وسَنا كأسٍ وثغر[٢]
وتعانقْنا ، فما ظَنُّ ... نُك فى ماءٍ وخمر ؟[٣]
وتعاتبْنا ، فقُلْ ما ... شئتَ من نظم ونثر[٤]
ثم لما أدبر الليـ ... ـل ، وجاء الفجر يجرى
قال : إياك رقيبى ... بك يدرى . قلت : يدرى

(١٥٢)

وقال[٥]

[الكامل]

أهواهُ أسمرَ فى اعتدال الأسمرِ ... يختال فى رَوْق الشبابِ الأخضر[٦]
مترنِّحٌ كالغصن ، أو متألق ... كالبدر ، أو متلفِّت كالجؤذر[٧]
من لم يشاهد شَعره وجبينَه ... ما فاز ناظرُه بليلٍ مُقْمر[٨]
لعبت ذوائبُه على أردافه ... كالأفعوان على كثيبٍ أَعْفر[٩]
صَدَّقتُ أن بوجنتيه جنةً ... لما وجدتُ رضابه من كوثر
ولقد غَنِيت بخده وبثغره ... ما شئت من ذهبٍ ، وقُلْ : من جوهر[١٠]
ويُقال : إن الطرفَ منى فاسقٌ ... صَدَقوا ، ولكنى عفيفُ المئزر

(١) النواجى : خلتها ليلة .
(٢) مج والنواجى : نور كأس وسنا وجه .
(٣) ب : وجمر .
(٤) ى : من دل وسحر .
(٥) ب ٧ . جـ ٧ ظ . د ١٧ . ى ٢١٥/١ .
(٦) ب ، جـ ، د : ورق . وروق الشباب : أوله .
(٧) الجؤذر : العجل الصغير .
(٨) ب : حسنه وجماله .
(٩) جـ : ذؤابته . د ، ى : كالأقحوان ، تحريف .
(١٠) ب ، د : وبشعره . جـ : وبسعره . وكله تحريف .

(١٥٣)

وقال[١]

[البسيط]

كم فى بيوتٍ بسفحِ الرملِ من قمرٍ ... على قوامٍ كخُوط البانة النَّضِر !
وكم هلال من الأطواقِ مطلعُه ... ذوائب الشَّعر فى بيت من الشعر !
يا ركْبُ ، حُنُّوا على الجرعاءِ دارِ هوى ... كم نلتُ فيها ، وكم قَضيت من وطر![٢]
أيامَ لى من عيون الغيد إنْ نظرتْ ... سهامُ لحظٍ ، حَمَتْ وِرْدَ اللِّمَى الخَصِر[٣]
والروض قد حَدَّقتْ أحداقُ نرجسه ... كأنها حَدَق فى فاترِ الحورِ[٤]
قِفُوا ، فإنْ خِلْتم الأكوار مائلةً ... بكم ، فذاك نسيمٌ جاء بالخبر
فحدِّثوه بوجدى ، فهْو يُبْلغه ... إلى النزول حِمَى قلبى ، وفى بصرى

(١٥٤)

وقال[٥]

[البسيط]

من أطلع البدرَ فى داجٍ من الشَّعَرِ ... ومن تثنَّى كخُوط البانة النَّضِر؟
ومن سقى الراح جِرْيالًا معتَّقةً ... حتى أغار نجومَ الليل فى قمر[٦]؟
وأحور صادنى من لحظه حَوَرٌ ... والحُور قد تقنص الآساد بالحور
كأنما وجهُه بدر ، ومَنْطقُه ... در ، يروح لدى العشاقِ بالبِدَر[٧]
من لى ببدرٍ له فى القلب منزلةٌ ... أهدى إلى الطرف منها وابل المطر؟

(١) ملك ٤١ . ع ١٧ .
(٢) الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .
(٣) الخصر : البارد .
(٤) ع : أحداق وجنته .
(٥) ع ١٩ . ملك ٤٦ .
(٦) ع : نجوم الراح .
(٧) ع : لذى

لله ما صنعت عيناه بى ، ولكَمْ أسْكَرْنَنى من حُمَيا ريقه الخَصِر[١]
هلى لى سبيلٌ إلى لَدْن القوام ، عسى أضمُّ غصنا ، وأجنِى يافع الثمر ؟
أم هل سبيل إلى سلسالِ ريقته إذ سال فوق أقاحٍ أَشْنَب عَطِر

(١٥٥)

وقال[٢]

[البسيط]

أَعِدْ حديثَ الحِمى والبان والسَّمُر إن الأحاديث عن أهل الحِمَى سَمرى
وقِفْ على الرَّنْد من سَلْع ، عسى خبر يسرى إلينا من الأحباب فى السَّحَر[٣]
يا بانة الجزعِ من وادى الأَراك متى نفوز بالظل من أغصانك النضر؟[٤]
ما يطلب الوجدُ والأشجانُ من دنفٍ لم يبق فيه سوى الأنفاس والفِكَر؟[٥]
يا بان نعمان ، كم لى فيك من غُصُن؟ يا سرحةَ الجزع ، كم لى فيك من قمر!

(١٥٦)

وقال فى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، وقد ركب شَبَارة[٦]

[المنسرح]

لله شَبّارة حَوتْ مَلِكا كأنما الأرضُ فى يديه كُرَهْ
فاعجبْ لها إذ جرتْ به ، وبها أُنمله ، وهى أَبْحُر عَشَره

(١) ع : عيناى . . أسكرتنى ، تحريف .
(٢) ع ١٩ ظ . ملك ٤٨ .
(٣) ع : الزند . . عسى نفسى .
(٤) ع : وادى الأرك ، تحريف .
(٥) ع : والأسجان ، تحريف .
(٦) اليونينى ٢١٦/١ .

(١٥٧)

وقال فى الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح[١]

[المديد]

يا بعيد الليل من سَحَرِهْ دائما يبكى على قَمَرِهْ
خَلِّ ذا ، واندبْ معى مَلِكًا ولّت الدنيا على أَثره
كانت الدنيا تطيب لنا بين باديه ومُحْتَضَره
سلبتْه الملكَ أُسرتُه واستووا غَدْرا على سُرُره
حسدوه حين فاتهمُ فى الشباب الغض من عُمره

(١) اليونينى ٢١٥/١ . الكتبى ٢٦٥/١ .

حرف السين

(١٥٨)

قال ، وقد أُمر بالسفر من دمشق[١]

[الطويل]

يقولون : سافرْ من دمشق ولا تُقِمْ ... وذلك أمرٌ ما علىّ به باسُ
فقلتُ : على عينى ، وسمعا وطاعةً ... فما جِلَّقُ الدنيا ، ولا أنتم الناس[٢]

(١٥٩)

وقال[٣]

[الرمل]

طاب شربُ الراحِ فانهضْ ... أيها الخِلُّ الرئيسُ
برد الجَوُّ وراقت ... فى الزجاج الخندريس[٤]
وتولَّى آبُ عنا ... وانطفا ذاك الوَطيس[٥]
فتفضَّلْ فلدينا ... كلُّ ما تهوَى النفوس[٦]
مجلسٌ فيه من الحُسْـ ... ـن صُنوف وجُنوس
حيثما استقبلتَ حَيَّتـ ... ـك بدور وشموس[٧]
وظباءٌ تتهادَى ... بين أغصان تَميس
وأخلاء كرام ... لا يُرى فيهم خسيس
بَذَلوا الأموال سِيّا ... ن لديهم والفلوس[٨]
ألفوا النعمة حتى ... ما يرى فى القوم بُوس
ولهم فى كل فن ... أخذوا فيه دروس
كلُّهم إن قيلت العَو ... راءُ مِطْراقٌ عَبوس[٩]

(١) اليونينى ٢١١/١ .
(٢) جلق : دمشق .
(٣) ب ٦ . جـ ٦ ظ . د ٥ ظ .
(٤) جـ : ورقّت . الخندريس : الخمر المعتقة .
(٥) ب ، جـ : وتولى الحر . آب : شهر أغسطس .
(٦) ب : ولدينا .
(٧) ب : جاءتك بدور . جـ : استقلت .
(٨) جـ : عليهم .
(٩) ب ، جـ : أفتلت الغوراء ، تحريف . مطراق : سقطت من ب . العوراء : الكلمة القبيحة .

فيهمُ من ليس يشقَى ... بهمُ ـ الدهرَ ـ جَليس
فأداروها عُقارا ... صَحِرت منها الحيوس[١]
بنت كَرْمٍ عَبَدتها ... ـ أولَ الدهر ـ المجوس
خندريس لمْ تُقيَّد ... كُنْه معناها الطُّروس[٢]
وأعَدَّتها قديما ... للقَرابين القسوس[٣]
وُجدت من قبل أن يُخْـ ... ـلقَ طَسْم وجدس[٤]
ولَقد كانت ، وما كان ... على الأرض أنيس
طفلة فى حُسْنها ، وهْـ ... ـى عجوز دَرْدَبيس[٥]
شَرُفت قدرا ، فما مَسْـ ... ـكنُها إلا الرءوس
ذُكرت أحفادها حيـ ... ـث لها العِلْجُ يدوس[٦]
فاستثارت مثل ما أَبْـ ... ـرز ليثَ الغاب خِيس[٧]
فلها فى طلب الثأ ... ر حَشيثٌ وحسيس
لستُ أدرى وهْى تُجْلَى ... مثل ما تجلى العروس[٨]
أرحيقا أم حريقا ... أُودعتْ منها الكؤوس
فانهب اللذات من قبـ ... ـل تواريك الرموس[٩]
لا يَفُتْك الشربُ فى الجُمـ ... ـعةِ إن فات الخميس

(١) جـ : أضجرت ماها الجبوش . وجعلت د البيت مع ما بعده بيتا واحدا كما يلى :
فأداروها عقارا ... صحرت منها المجوس
صحر : أشرب لونه حمرة خفيفة . الحيس : تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالثريد .
(٢) البيت ساقط من ب ، جـ . الطروس : الصحف .
(٣) د : قسوس .
(٤) ب : أن يوجد . طسم وجديس : من قبائل العرب البائدة .
(٥) جـ : جنسها .
(٦) ب : فكرر . د : ذكرت أحقارها . العلج : الغليظ من الروم .
(٧) الخيس : الأجمة ، ومنزل الأسد .
(٨) جـ : ليس ، تحريف .
(٩) الرمس : القبر .

(١٦٠)

وقال[١]

[البسيط]

هل فى الصَّبا من عُريب المنحنَى نفَسُ ... أم خامر البان من أعطافهم مَيَس؟[٢]
أكوكبٌ فى دُجَى الليل البهيم بدا ... أم لاح للعين من نيرانهم قبس ؟
يا برق ، هاك فـؤادى ثَمَّ لاق به ... أُهَيل نجد ، فهذا منك ألتمس
وخُلَّة بين بان الجزع فى دَعَة ... حيث الثغورُ الأقاح الغصنُ واللَّعَس
وقل لسكانه : هذا مريضكم ... من لاعج الوجد والأشواق منتكس[٣]
لو مر ذكر سواكم فى سريرته ... وهَمَّ بالنطقِ يوما ، ناله خَرس

(١٦١)

وقال[٤]

[المتقارب]

ولما تَمَلأ من سكره ... ونام ، وقلَّت عيونُ الحرس[٥]
دنوتُ إليه على بعده ... دنوَّ رفيقٍ دَرَى ما التمس
أدبُّ إليه دبيبَ الكرى ... وأسمو إليه سموَّ النفَس
وبتُّ به ليلتى ساهرا ... إلى أن تنفَّس ضوءُ الغَلَس[٦]
أُقبِّل منه بياض الطلى ... وأرشف منه سواد اللعَس[٧]

(١) ع ٢٤ ظ . مك ٣٥ .
(٢) خامر : خالط . ميس : تبختر .
(٣) مك : لسكانها .
(٤) ع ١٣ ظ . مك ٣٣ .
(٥) مك : سكر . ويروى : عيون العسس .
(٦) الغلس : ظلمة آخر الليل .
(٧) الطلى : الأعناق . اللعس : سواد مستحسن فى الشفة .

حرف الضاد

(١٦٢)

وقال[١]

[السريع]

سيفٌ بجفنيك ، إذا ما انْتُضِى ... فَلّ شبا الأسمر والأبيضِ[٢]
قَتْلاه من أكبر عُشّاقه ... والحبُّ من أعجب شىءٍ قُضِى
من عجب الدنيا ، وما تنتهى ... عجائب الدنيا ، ولا تنقضى
تَوقُّد الرغبة فى زاهد ... وشدةُ الميل إلى مُعْرِض
تغاير الورد على خدِّه ... فامتزج الأحمر بالأبيض

(١) اليونينى ٢١٥/١ .
(٢) انتضى السيف : سله . فله : ثلمه وكسره فى حده . الشبا : الحد . الأسمر : الرمح . الأبيض : السيف .

حرف الطاء

(١٦٣)

وقال[١]

[الطويل]

بدا كقضيب البان والظبى إذ يَعْطو ... يُرَنِّح عِطْفيه من الظَّلْم إسْفنْطُ[٢]

له شامةً من عنبر النَّدِّ خَدّه ... يهيم بها من نَبْت عارضِه خَط[٣]

على خَصْره جال الوشاحُ كما غدا ... على جيده من عُجْبه يمرح القُرط

ومن عَجَب أن الظباء إذا رنا ... تَغار ، وأن الأُسْد من لحظه تَسْطو

وأعجبُ من ذا أن سلسالَ ريقه ... قُرات ، وأن الدر من ثَغْره سمط[٤]

إذا ما تجلَّى فى غَياهِب شعرِه ... فللبدرِ من أنوار طلعته مِرْط[٥]

وإن ماس فى بُرْد الشباب رأيته ... يَصول بغُصن دون أعطافه الحط

خذا لى أمانا من لحاظ جفونه ... وما أحدٌ من لحظه سالم قَط

(١) ع ٢٤ ظ . مك ٥٩ .
(٢) يعطو : يمد رقبته ليصل إلى ما يأكل من الشجر . الظلم : الريق . إسفنط : خمر .
(٣) ع : له من غير الند فى الخد شامة . مك : الند خاله . ولعل الصواب ما أثبته .
(٤) القرات : الماء العذب . السمط : العقد .
(٥) سقط البيت من ع . المرط : كساء تتلفع به المرأة .

حرف العين

(١٦٤)

كتب إلى بهاء الدين زهير ، وهو محصور فى آمد[١]

[الكامل]

سَطَّرتها والسَّمْهرية شُرَّعُ ... من حولنا ، والمَشْرفية تلمعُ

وعلى مكافحة العدو ، ففى الحَشا ... شوقٌ إليك تَضيق عنه الأَضلع

ومن الصِّبا ، وهَلُمّ جَرّا شِيمتى ... هذا الوفاء ، فكيف عنه أرجع ؟

(١٦٥)

وقال[٢]

[الكامل]

ما بَعد بُعْدكمُ تُصان دموع ... كلا ، ولا يَغْشَى الجفونَ هُجوع[٣]

والقلب عندكمُ رَهينُ صبابةٍ ... وبه إليكم صبوة ونزوع

رقُّوا ، فقد رقَّ السحابُ لمُقْلةٍ ... منها جرى ـ بدلَ الدموع ـ نَجيع[٤]

وسَلُوا الدُّجَى عن مُهجتى : هل ليلةً ... تمضى ولى ـ غير الغرام ـ ضجيع

واستخبِروا حرَّ الهجير فإنه ... نَفَسى ، ودُرَّ البحر فهْو دموع[٥]

وإذا مررتم بالحِمى وسمعتمُ ... نوحَ الحمام وسَجْعه ترجيع

أنتم لقلبى راحةٌ ، ولناظرى ... ـ دون البرية ـ مَرْبعٌ وربيع

(١) اليونينى ١/٢٠٥ .
(٢) ع ١٦ . مك ٤٠ .
(٣) هجوع : نوم .
(٤) نجيع : دم .
(٥) ع : وذو البحر ، تحريف . ع : دموعى ، وترجيعى . وهو ما يريده الشاعر ، غير أنه يخل بالقافية . ولذلك آثرت رواية مك .

(١٦٦)

وقال[١]

[مخلع البسيط]

يا هل لعصر الحِمَى رجوعُ ... أم هل لأقماره طلوعُ ؟
أم هل ترى للنسيم يوما ... يعطفُ أغصانَه ولوع ؟
بانوا ، فما البانُ من زرود ... مُثْمِر ، ولا للّوى ربوع[٢]
ولا على دوحة بنجد ... فى الأَيْك نَوّاحةٌ سَجوع
ولا بذات الأثيل نلقى ... ربعا كساه الحلَى ربيع
حتى يعودَ الزمانُ يوما ... ونحن ـ بالمنحنى ـ جميع
يا أهل ذاك الفريق رِفْقا ... بمُدْنفٍ خانه الهجوع[٣]
عيونه منكم عيون ... ودمعه فيكم نَجيع[٤]

(١٦٧)

وقال[٥]

[المنسرح]

يا من رأى بارقا لَموعا ... بات فؤادى به مَروعا
راح يشبُّ الغرامَ حتى ... أمطر من مقلتى نجيعا
ذكّرنى بالغُوير عهدا ... أيام كنا به جميعا
ويلاه ، هل ترجع الليالى ... تَقْضى لنا بالحمى رجوعا
يا جِيرةَ الحىِّ ، مَن لصبٍّ ... يُمطر من بعدكم دموعا
قد أطلقت عينه عيونا ... وطلّقت فيكمُ الهجوعا

(١) ع ٢٦ ظ . مك ٦٥ .
(٢) ع : عامز ولا للنوى .
(٣) ع : خله الهجوع .
(٤) عيون الثانية : آبار .
(٥) ع ١٩ . مك ٣٩ .

(١٦٨)

وقال[١]

[الطويل]

ولما جفانى من أُحب وخاننى ... حفظت له الودَّ الذى كان ضَيَّعا
ولو شئت قابلتُ الصدود بمثله ... ولكننى أبقيت للصلح موضعا
وقد كان ما قد كان بينى وبينه ... أكيدا ، ولكنّى رعيتُ ، وما رَعَى
سعى بيننا الواشى ففرق بيننا ... لك الذنبُ يا من خاننى ، لا لمن سعَى

(١٦٩)

وقال[٢]

[الكامل]

يا من لبستُ عليه أثوابَ الضَّنَى ... صُفْرا موشعةً بحُمر الأدمع[٣]
أدركْ بقيةَ مهجةٍ لو لم تَذُب ... أسفا عليك ، نفيتها من أضلعَى

(١٧٠)

وقال[٤]

[الطويل]

عسى يَشْتفى قلبى ، ويَلْتَذُّ مسمعى ... بطيبِ حديثٍ منكم متضوِّعِ
وتَسْرح عينى فى رياض جمالكم ... منزَّهةَ الألحاظ من غير أدمع
وتنظر من أغصان بانِ قُدودِكم ... وجوهَ بدورٍ من دُجَى الشعر طُلَّع
على أنكم أين استقرت دياركم ... فأنتم نزولٌ فى الحَشا بين أضلعى
ولا نظرةٌ إلا وأنتم حُضورها ... ولا فكرة إلا وأنتم بها معى[٥]

(١) اليونينى ١/٢٠٥ .
(٢) ابن خلكان ٥/٣٠٥ .
(٣) موشعة : مزينة .
(٤) ع ٢٠ ظ . مك ٥٠ .
(٥) ع : خصورها ، تحريف .

ولا نفَس إلا بكم متصعِّد ... ولا طرف إلا نحوكم فى تَطلُّع
ولولاكمُ ما قلت للبرق لامع ... عسى خبر عن جيرةٍ لى بلَعْلع
وجملة حالى أننى فى هواكمُ ... محب ، مَشُوق ، مغرم ، غيرُ مُدَّع[١]

(١٧١)

وقال[٢]

[الطويل]

سَلُوا : هل سلا عنكم محبٌّ دموعه ... بما فيكمُ وجدا تُجِنُّ ضلوعُهُ[٣]
ولا تَعْدلوا عنه حديثَ هواكمُ ... فما قلبه فيما سواكم يطيعه
وإنْ شئتمُ أن تعرفوا دِمَن الهوى ... فقلبى بكم ساحاته وربوعه[٤]
أجيرانَ سَلْع هل إلى طيب وصلكم ... سبيل لمن فيكمُ يَعِزّ هجوعه ؟
محبٌّ متى ما ساءل الركْبَ عنكمُ ... غدا الركبُ مشتاقا إليكم جمعه[٥]
وحقِّكم لا حالَ يوما ولا سخا ... بحسنكمُ طرف وأنتم ربيعه

(١) ع : وجملت ، تحريف .
(٢) ع ١٨ . مك ٤٤ .
(٣) الشطر الأول غير واضح فى مك .
(٤) ع : إذا شئتم . الدمن : آثار الديار .
(٥) ع : هجوعه ، تحريف .

حرف الفاء

(١٧٢)

وقال[١]

[الكامل]

بأبى غزال تائه متصلِّفُ ... لانت مَعاطفُه ، ولا يتعطفُ[٢]
حلوُ الشمائل والتثنِّى واللمَى ... من يجتنى ، من يجتلى ، من يرشُف؟[٣]
سكران لا يصحو ، وليس بمنكر ... قد صحَّ أن الريق منه قَرْقف[٤]
شاكى السلاح وما تكلَّف حَمْله ... اللحظُ سيفٌ ، والقَوام مثقَّف[٥]
هجر الكرى جفنى ، وواصل جفنَه ... يا قوم حتى النوم لى يستضعف[٦]
وسَرى إلى جسدى ضَنَى أجفانه ... لا ، بل ضنى جسمى أرقُّ وألطفُ[٧]
لما بدا للغانيات ، وقد بدا ... من حسنه ما لا يُحدُّ ويوصف[٨]
قطَّعن أيديَهنّ حين رأينه ... لما افتتنّ ، وقُلن : هذا يوسف[٩]
أشكو إليه ، وما عسى أن أشتكى ... هو بالذى ألقاه منى أعرف
كبدٌ يَفيض نجيعها من أدمعى ... حتى كأنى من جفونى أرعف[١٠]
فوحقِّه ، لم يبقَ فىّ بقيةٌ ... ولَقلَّما يلقى الكئيبُ المدنف[١١]
ولربما أخلو به متعففا ... والنفسُ من وجد به تتلهف[١٢]
وإذا سمعت بعاشق متعفف ... فاعلم بأنى العاشق المتعفف

(١) ب ٨ ظ . جـ ٨ ظ . د ١٩ . ع ١١ ظ . مك ٢٨ . ى ٢١٣/١ . الأزهرى ١٦٦ ظ . ابن حجة ٢ /١٢٨ .
(٢) د : بانه ، تحريف . متصلف : متكبر .
(٣) أخرت ب ، جـ ، د البيت عن تاليه . وفى ب ، جـ ، د ، ى : يجتلى من يجتنى .
(٤) قرقف : خمر .
(٥) ب : ساكى ، تحريف .
(٦) جـ : استضعف . ع : يستطف . تحريف .
(٧) ع ، مك ، ى : لا يا ضنى جسدى .
(٨) ى : من حسنه للعين ما لا يوصف . الأزهرى : ما لا يعدّ .
(٩) مك : وقطعن ، خطأ . جـ : رأيته لما قنتن . ع ، مك : مما افتتن . د : وقلنا . وكله تحريف . وبهذا البيت انتهت المقطوعة فى ع ، مك .
(١٠) ب ، جـ ، د : من دموعى .
(١١) البيت عن ى .
(١٢) ب ، جـ ، د : متنزها . ويروى : من شغف . ب : بعاشق متعطف ، وقدمت ب ، جـ ، د البيت على سابقه .

(١٧٣)

وقال[١]

[الكامل]

وَعَـد الزيارةَ وعـدَ من لا يُخلف ... وأظنُّـه يحنـو علـيَّ ويعـطفُ
بدرٌ بدا فى القلب منزلُه ، ومُـذْ ... أضحى بطرفى ناظرا لا يَطْرف[٢]
لمـا رأى عشـقى يزيد ، وحالتى ... قـد نُكِّرت فـيه ، ولا يتعـرَّف[٣]
وشكت نجوم الليل من سهرى ، وقد ... ناحت لمـا ألقَى الحمـامُ الهُتَّف
هزَّته أنفـاسُ الصبـابة عـاطفـا ... وأمـاله بالوصلِ عطْفٌ مُسْـعف
ودنا ، وقـد حَيَّـا وأَحْـيـا ميـتـا ... من صده وجفاه ما لا يوصفَ[٤]
فسألته ـ عند اللقاء ـ عن اسمه ... ولها ، فـقال تعجُّبـا : أنا يوسف

(١٧٤)

وقال[٥]

[البسيط]

لولا قـوامك والأعطاف والهَـيَفُ ... ما بتُّ فيك بوجدٍ سُحْبُه تَكِفُ[٦]
كـلا ، ولولا جـفـونٌ منك فـاترة ... مـا هزَّنى نحوك التبريح والأسف
يا من بدا بقـوام ، عِطْفـه غُـصُن ... إذا تثنَّى يكاد الخصرُ ينقـصف
هَلا تعلمتَ عطفًا من قوامك يا ... بدرَ الدُّجَى ، وعلى العشاق تنعطف[٧]
قال العواذل : ما يَسْبيك؟ قلت لهم : ... حـاء ومـيـم ودال ، قـبله ألف
يا ليلةً ، غاب واشـيـها ، وزار بها ... بدرٌ يلوح ، وشمسُ الأفقِ تنكسف
أماط ذاك الدجى فى صبح غُرَّته ... وعاد فى الليل ، والواشون ما عرفوا

(١) ع ١٧ ظ . مك ٤٣ .
(٢) مك : وقد أضحى بطرفى ناظرى .
(٣) ع : فكرت .
(٤) ع : وأحى . . وحياه .
(٥) ع ٢٣ . مك ٥٥ .
(٦) تكف : تمطر .
(٧) ع : عصفا ، تحريف .

(١٧٥)

وقال يرثى ابن شيخ الشيوخ[١]

[مجزوء الرجز]

فُـضَّ فـمٌ نَـعـى لـنـا ... يوم الخـمـيس يوسـفـا[٢]
وا أسـفـى من بعـده ... على العُلَى ، وا أسـفـا

(١٧٦)

وقال[٣]

[الطويل]

أرى فى الصَّبا من نَشْر رَيّاهمُ عَرْفا ... لقد حَمَّلوها من حديثهمُ لُطْفا[٤]
لقد نقلت عنهم كلاما ، حديثُه ... قديمٌ ، وأدَّت عنهمُ الصوت والحرفا
جنَينا برَيّا عَرْفم نغمة الصبا ... فلله مَسْراها الغداةَ ، فما أَشْفَى
لقد صافحتْ من أرضهم كلَّ بانةٍ ... أضاعتْ لها نَشْرا ، وهزَّت لها عِطْفا[٥]
أتت ولواءُ الصبح فى الشرق لائحٌ ... وشهبُ الدياحى منه قد هربت رَجْفَا
وقـد جَنحت زهرُ الثريا لغـربها ... وكانت له كفًا فصارت له شَنْفا[٦]
فوافتهمُ قد أَشْرعوا كل صَعْدة ... من السمر دون البيض إذ شرعوا السَّجْفا[٧]
فكم ذكَّرت قلبا ، وكم هيجت هوى ... وكم قلَّبت قلبا ، وكم جددت لهفا!
لحا اللهُ صبا لا يهيم بذكرهم ... وإن نزلوا منه السُّوبداءَ والطرفا

(١) اليونينى ٢١٨/٢ .
(٢) ى : فما .
(٣) ع ٢٥ . مك ٦٠ .
(٤) النشر والريا والعرف : الريح الطيبة .
(٥) ع : لهم . . لهم . وأضاعت : نشرت رائحتها الطيبة .
(٦) الشنف : القرط .
(٧) الصعدة : القناة تثبت مستقيمة . السجف : الستر .

(١٧٧)

وقال[١]

[الطويل]

سرى والدُّجَى قد هَمَّ أن يرفع السَّجْفا ... وقد نال منه السُّكر من بعد ما أَغْفَى
هلالٌ له قلب المتيم هالة ... متى لاح منها مشرقا أمطر الطرفا
ظلومٌ ، فواحَرَّى على برد ظَلْمه ... وقد حالت الظَّلماء أصداغَه الوُحْفا
تُرى من سقى ذاك القضيب مُدامةً ... فنرجسَ منه اللحظ ما رَنَّح العِطفا؟
ومن أنبت الوردَ الجَنِيَّ بخده ... فزاد فؤادى من مُضَعّفه ضعفا؟
نسير ضلالا فى دُجى ليل شعره ... فنُهدَى بضوءٍ من مُحيَّاه لا يَطْفَى[٢]
بنفسى خيالٌ زارنى بعد هجره ... فحيًّا ، ونجمُ الصبح قد كاد أن يَخْفَى

(١٧٨)

وقال[٣]

[المديد]

يا ملاذَ المستجير به ... لا تؤاخذْنى بما سَلَفا
واعفُ عنى عفوَ مقتدِر ... أنا عبدٌ مُذْنب ، وكَفَى

(١٧٩)

وقال[٤]

[مجزوء الكامل]

ما زلت نحو لقائه مُتشوِّفا
أذكى العيون عليه حَتْـ ... ـتَى زارنى متخوفا

(١) ع ١٣ . مك ٣٢ .
(٢) ع : صلالا ، تحريف .
(٣) اليونينى ٢٠١/١ .
(٤) اليونينى ٢١٤/١ .

فظفرت منه بزورة ... يوما وقد بَرِح الخفا
وشكوت ما ألقَى إليـ ... ـه فرقَّ لى وتعطّفا
وعَتبتُه حتى استقـ ... ـال وقال : مثلك من عفا
وغدا يلاطفنى ولم ... أر مثله متلطفا
يُومِى إلىَّ بخده ... فإذا هممتُ ، تَصلَّفا
ويهز نحوى عِطْفه ... فإذا عزمتُ ، تَعفَّفا
إنى لَعفٌّ فى هوا ... هُ ، وأعشق المتعففا

(١٨٠)

وقال ، وهو مريض[١]

[الكامل]

يا رب إنْ عجز الطبيبُ فداوِنى ... بلطيف صُنْعك ، واشفنى يا شافى[٢]
أنا من ضيوفك قد حُسبت ، وإنّ من ... شيم الكرام البِرَّ بالأضياف

(١) اليونينى ٢٠٧/١ . شذرات الذهب ٢٤٩/٥ . الوفيات ٣٠٤/٥ .
(٢) الشذرات : قد عجز .

حرف القاف

(١٨١)

قال[١]

[الكامل]

نظرِى إليكم ، والرِّكاب تُساقُ ... وجد تنمُّ بسرِّه الأماق[٢]
يا جِيرةَ العَلمين من أرض الحمى ... حيث النسيمُ بنشرهم خَفّاق[٣]
حيث القلوبُ أسيرةٌ ، ودموعُنا ... فى إِثْرها أبدا لها إطلاق
هل ليلة منكم تعود ، فذكرها ... ـ عندى ـ له الدمعُ المصون يُراق؟
ويضمنا ـ بعد التباعد والنوى ـ ... دارٌ لها بجَمالهم إشراق؟[٤]
حتى أبثَّكمُ الغرامَ ، وما حوى ... قلبى ، وما صنعتْ بىَ الأشواق
وأقولَ للدهر المفرِّق بيننا ... لم يبقَ بعد الإجتماع فراق

(١٨٢)

قال[٥]

[الكامل]

فالعِطفُ منه بالقلوب مكلَّل ... والخَصْر من حَدَق العيون مُمَنطقُ
منه النسيم سَرَى ، وفى أرجائه ... نَشْر يَفُوح من المرور ويَسْبق[٦]
قال : انتظرْ منه زيارةَ طيفه ... فلسوف يأتيك الخيالُ ويَطْرُق
فأجبته ، والقلب من أشجانه ... مُثْر ، ومن حسن النَّصير مُمَلَّق :
مالى وللطيف الطَّروق ، وإنما ... كَلَفِى به ، وله أُحب وأعشق

(١) ع ١٥ . مك ٣٧ .
(٢) ع : وجدا .
(٣) مك : المعلمين ، تحريف .
(٤) ع : بها لجمالهم .
(٥) ع ٢٧ ظ . مك ٦٧ .
(٦) مك : يفوق .

(١٨٣)

وقال[١]

[الخفيف]

هاتِ حَدِّث متى استقلَّ الفريقُ ... يا بُريق الحِمى ، فدتْك البروقُ
ما استقلُّوا إلا عن الطرفِ والقلـ ... ـبُ مُقام لهم وبيتٌ عتيق
رَحَلوا من سوادِ عينىَّ ، وحَلُّوا ... فى السويداء ، وهْو المكان الأنيق
فمَغيب البدور منهم طُلوع ... ومغيب الشموس منهم شروق
حدثْتنى الجَنوب عنهم أحاديـ ... ـثَ هوًى ، من خُمارها لا أُفيق
وسرتْ نسمةٌ مع الصبح منهم ... نشرُها بالغرام مِسْكٌ سَحيق
حبهم ليس فيه نكثٌ ولا غَدْ ... رٌ ولا ريبة ولا تزويق

(١٨٤)

وقال فى رمّال[٢]

[مخلع البسيط]

يضرب فى رمله بكفٍّ ... هى النَّقا تحته العقيقُ
حمرة خديه فى بياض ... مالى إلى وصلها طريق

(١) ع ٢٣ ظ . مك ٥٦ .
(٢) ع ٣١ .

(١٨٥)

وقال[١]

[المجتث]

أصبحتُ عبدَك رقّا ... لا أبتغى منك عِتْقا
يا من تسمّى رقى ... أما ترى أن ترقّا
قد ذُبت فيك غراما ... تعيش أنت وتبقى
من السُّهاد مُعافًى ... من الغرام مُوقًّى
زِدنى قلًى وصدودا ... أَزِدْك حبا وعشقا
لا عشتُ إنْ قلتُ يوما ... من فَرْط جَورِك : رفقا

(١٨٦)

وقال[٢]

[الكامل]

بَعَثوا اللِّحاظ طلائعَ الأحداقِ ... وتأهبوا لمصارعِ العُشاق
واستحسنوا الغارات فى فرع لهم ... كالليل ، فافتضحوا من الإشراق[٣]
سلُّوا من الأجفان بِيضا لم تزلْ ... سُودا أُعِدَّت للدم الدفّاقِ
فغدت ذوائبهم لهن حَمائلا ... من فوق سمر للقدود رِشاق
يا للرجالِ ، فكم قتيل غادروا ... ملْقًى ، وجُرْحا ما له من راق !
ما عند حيٍّ بالمحصَّب رحمة ... يا ليتهم حنُّوا على المشتاق
ورثَوا لما قد أعلنوا بفؤاده ... منهم من التبريح والأشواق[٤]

(١) ع ١٢ ظ . مك ٣٠ .
(٢) ع ٢٧ ظ . مك ٦٧ .
(٣) الفرع : الشَّعر .
(٤) ع ، مك : الأسواق .

(١٨٧)

وقال[١]

[الكامل]

بردتْ حرارة قلبِك المشتاقِ ... لما دَعَوك ، وأسعفُوا بتَلاقِ
سكَن الهوى بعد الخُفوق وأخفقت ... سُبل الأسى من قلبك الخفّاقِ
فارعَ النواظرَ فى رياض جمالهم ... فلكم شرقن بفائض الأحداق[٢]
وأَرِحْ فؤادك من تباريح الهوى ... فلكم هوى من لاعج الأشواق
نلتُ المُنَى إذ رحت فى هجرانهم ... مُغْرًى بحفظ العهد والميثاق[٣]
باهتْ بك الدنيا بقربك منهمُ ... وتشرفت بك أمة العشاق[٤]
وصبرتَ حتى نلت ما أمَّلته ... والصبر محمود على الإطلاق

(١٨٨)

وقال[٥]

[الخفيف]

لا وأيامِنا قبيل الفراق ... فى الحِمَى ، وانتظارِ يوم التلاقى
وعَشِيّاتنا على الجزع ، نشكو ... ما لقينا من لاعجِ الأشواق
لا تسليتُ عن هواكم ، ولو ذقـ ... ـتُ من الحب كلَّ صعب المذاق
حبكم والغرام يا أهل نجد ... ـ بعد يوم الحساب والعَرْضِ ـ باق
وإذا اشتقتكم فأنتم من القلْـ ... ـبِ نزولٌ فيه مكان اشتياقى
حيث ما كنتم فإنى مقيم ... فى تدان لديكمُ وتَلاق
فلهذا قد رحت فى مذهب الحبْـ ... ـبِ إمامًا لأُمة العشاق

(١) ع ٢٣ ظ . مك ٥٧ .
(٢) ع : سرقن ببائص ، تحريف .
(٣) ع : إن رحت .
(٤) مك : وتشرفت بكرامة .
(٥) ع ١٤ ظ . مك ٣٦ .

(١٨٩)

وقال[١]

[المجتث]

يـا مـن إلـيـــــه اتّـكـالـى ... فـى العُـسْـــر والإمـــلاقِ
سـؤالُ غـــيـــرك عـنـدى ... شِـــــرْك عـلـى الإطـلاق
لا تســـــــأل الـرزق إلا ... مـن قـــــاسِـم الأرزاق

(١٩٠)

وقال[٢]

[الكامل]

إن غاض دمعُك فى عِراص الأبرق ... فمتى ادعيتَ هواهمُ لم تَصْدُق[٣]
فاصبرْ ، ولُذْ ـ وَلَهًا ـ برسم ديارهم ... واخضعْ ، وقفْ فى الدار وقفةَ مُشْفَق
فالعشق أَعْذبُه المماتُ صبابةً ... من لم يمت صَبًا كأنْ لم يَعْشق
إن يَمَّموا غيَر العقيق فعَقَّه ... صوتُ الغَمام ، وإن عَدَوْه فلا سُقِى
بانُوا ، ولا ـ والله ـ ما بان الحمى ... عَبقٌ ، ولا يزهى بفعلٍ مُعْبق[٤]
سلبوا الكرى عنه ، فأرسل رائدا ... فى إثْرِهم من دمعه المتدفق
ويَظل يُنشد ، والرياحُ تَهيجه : ... بالله ـ يا ريح الصَّبا ـ هل نلتقى؟

(١) اليونينى ٢٠١/١ .
(٢) ع ١٩ . مك ٤٧ .
(٣) ع : إن فاض ، تحريف .
(٤) عبق : طيب الرائحة .

(١٩١)

وقال[١]

[البسيط]

أَعاذَك اللهُ من نارى ، ومن حُرَقى ... ومن غُرامى ، ومن ليلى ، ومن أَرَقِى
يا مُخجل الغصنِ أَنَّى قام معتدلا ... وفاضحَ الظبيِ بالأجفان والحَدَق
وكاسفَ البدرِ بالوجه المنير إذا ... بدا لنا وجهُه فى غَيْهب الغَسقِ
عندى لواعجُ وجدٍ كلما لعجتْ ... أجرتْ دموعى ، فوا خوفا من الغرق
بالله ، لو نظرتْ عيناك فى جسدى ... لم تلقَ فيه سوى حُبِّيك من رَمَق
لم يبقَ فىّ سوى ما أنت ساكنُه ... فلو أردت خروجا منه لم أُطِق
هل مُسْعِد ـ يا لقومى ـ فى هوى قمرى ... تُرى أراه ـ ولو فى النوم ـ مُعْتنقى؟[٢]

(١٩٢)

وقال ابن خلكان : وله بيتان ضمنهما بيت المتنبى ، وأحسن فيهما ، وهما[٣]

[الطويل]

إذا ما سقانى ريقَه ، وهْو باسمٌ ... (تذكرتُ ما بين العُذيب وبارقِ)
ويُذْكِرنى من قَدِّه ومدامعى ... (مَجَرَّ عَوالينا ، ومَجْرى السوابق)

(١٩٣)

وقال يمدح الملك الأشرف موسى بن العادل[٤]

[مجزوء الكامل]

يا شـــمسُ ، قلبى فى هوا ... كِ عُطارد وقـــد احـــترقْ
يُثْنى عليـــه عـــدوُّه ... فـيـقـول حـاسـده : صـدق

(١) ع ٢٤ . مك ٥٨ .
(٢) قمرى : سقطت من ع .
(٣) وفيات ٣٠٦/٥ . شذرات ٢٤٩/٥ . النجوم ٢٩/٧ . اليافعى ١٢٠/٤ .
(٤) اليونينى ٢١١/١ .

(١٩٤)

وقال[١]

[مجزوء الرمل]

أعشقُ البيض ، ولكنْ ... خاطرى بالسُّمرِ أَعْلَقْ
إن فى البيض لمعنًى ... غير أن السمر أَرشق
وظلالُ الأيك عندى ... من هجير الشمس أَوْفق
وشذا العنبر والمسْـ ... ـك من الكافور أَعْبَق
وكذا التِّبْر من الفِضْـ ... ـضة فى العين أَنْفق[٢]
وإذا أنصفت والإنصا ... ف بالعاقل أَلْيق
فبديعُ الحسن يُهوَى ... كيف ما كان ، ويُعْشق

(١) ع ١٢ ظ . مك ٢٩ . نزهة العمر ١٦ .
(٢) البيت ساقط من النزهة .

حرف الكاف

(١٩٥)

وقال[١]

[الطويل]

حَذارِ سيوفَ الهندِ من أعينِ التُّرْكِ ... فما انْتُضِيَتْ إلا لتُؤْذِن بالفَتْكِ[٢]
وإياكَ من تلك القدود ، فإنها ... رماحٌ أُعِدَّت للطعانِ بلا شكَ[٣]
فإنْ كنت مقداما على البيض والقَنا ... وإلا فقد عَرَّضتَ نفسك للهُلْكِ[٤]
ورُبَّ غزالٍ بات منهم مُضاجِعى ... وقد عَبَقت منه المضاجع بالمسكِ[٥]
وبتنا بحالٍ ، لو يُخبِّر مُخبِر ... سوى بها قالوا له : جئت بالإفْكِ[٦]
فريدُ جمالٍ ، وَحَّد القلبُ حبَّه ... كلانا ـ بحمد الله ـ خالٍ من الشركِ[٧]
وما بيننا ـ أستغفر اللهَ ـ ريبةٌ ... سِوَى رَشَفات من فمٍ بارد ضَنَكِ
إذا ما سقانى فى الهجيرِ رُضابَه ... توهمتُ أنى بين قارةَ والنَّبْكِ[٨]
فيا طيبَ ذاكَ الشهدِ فى ذلك اللَّمَى ... ويا حسنَ ذاكَ الدُّرِّ فى ذلك السلكِ[٩]
وبشرنى بالمُلك حين لثمتُه ... وقال : أيا هذا فمى خاتم الملكِ[١٠]
وشربٍ أراقوا بينهم دمَ كَرَّمةٍ ... فباتت عليها عينُ راووقِها تبكى[١١]
وباتت أباريق المدام لديهمُ ... تُقهْقِه من فرط المسرَّةِ والضحكِ[١٢]

(١) ب ١٠ . جـ ٩ ظ . د ٨ ظ . ع ٢٥ . مك ٦١ . مج ١ ظ ، مت ١١٩ . النواجى ١٢٢ . ابن إياس (س) ١/٢٩٠ .
(٢) مت ، ع ، مك : فما شهرت .
(٣) ب ، جـ ، د : عن تلك . جـ : بلى شك ، خطأ .
(٤) جـ : وإن . ب : وإن ... والطلا .
(٥) ب ، جـ ، د : وهو معانقى . ويروى : منه الغلائل .
(٦) أخرت د البيت عن تاليه . ع : به قالوا : لقد جئت . جـ : قالوا : تكلمت بالإفك .
(٧) سقط البيت من ب ، جـ .
(٨) ب ، جـ : بالهجير .. والمسك .
(٩) مت : السبك .
(١٠) البيت عن ب ، جـ ، د ، مت . وفى ب : إنما هذا . وفى د : أما هذا .
(١١) ع ، مك : وسرب ، تحريف . جـ : دم قهوة . مت : عين أقاريرهم . ع : فباتت علين راووقهم . د : فأمست عليهم عين راووقهم . جـ : وأمست عليهم عين راووقه . ب : وأمستّ عليهم عن رواقه .
(١٢) ع ، ب ، جـ : بالضحك . ويروى : المدامة بينهم .

ولو لم تكن بنتُ الكروم كريمة ... لما منحتْ صفوَ الحياة على السَّفْك[١]
وقد جعلوا قولَ العراقى حُجَّة ... ولم يرجعوا فيها إلى مذهب المكى[٢]
وغَنّاهمُ شادٍ أغَنُّ فزادهم ... سرورا بشِعْر رائقٍ حسن السَّبْك[٣]
تلعَّب فيهم بالكلام تلعُّبا ... كما تلعب الأمواج فى البحر بالفُلْك[٤]
ملكت القوافى آخذا بزمامها ... ودعتىَ من قول ابن حُجْر : (قفانبك)[٥]
وإنْ زاحم الأقوام فيها تركتهم ... فلا يَدَّعيها مُدَّع وهْى فى ملكى
فقُم نَنْهبِ اللذات قبل فواتها ... وإنْ كان لا أَخْذِى يُفيد ولا تَرْكى[٦]
وإنى لأَصْبو ، والخلاعةُ مذهبى ... فأجمعُ ما بين الخلاعة والنُّسْك[٧]

(١٩٦)

وقال[٨]

[مجزوء الرمل]

انتبهْ من نوم سُكْرِكْ ... واسقِنى من خمرِ ثَغْرِكْ
فإذا ما شئت فانبذ ... نى ، ولكنْ خلفَ ظهرك

(١) سقط البيت من مك ، ع ، ب ، مت .
(٢) ع : فيه . مت : ولم يذهبوا فيه . وأراد بالعراقى أبا حنيفة الذى حلل النبيذ ، وبالمكى الشافعى الذى حرم الخمر مطلقا .
(٣) يروى : وغنى بهم . ب : غنى فزادهم . س : وغنى بها ساق .
(٤) ب ، جـ : تلعبت فيه . س : يلعب . . كما تفعل .
(٥) البيت وسابقه عن ب ، جـ ، د . وأراد بابن حجر امرأ القيس ، صاحب المعلقة المشهورة التى أشار إلى صدرها .
(٦) مت ، مج : وانهب . ويروى : فقم نغنم الأوقات .
(٧) د : سيمتى . ب ، جـ : والصبابة شيمتى . جـ ، د :والخلاعة مذهبى . وأجمع .
(٨) اليونينى ٢١٦/١ .

حرف اللام

(١٩٧)

وقال[١]

[البسيط]

ما أومضَ البرقُ من تلقاءِ أرضكمُ ... إلا ولى ناظرٌ بالدمع هَطّالُ
ولا تقربت يوما من دياركمُ ... إلا وداخَلنى خوف وإجلال
ولا تفكرت يوما فى جمالكمُ ... إلا ولى لوعة منكم وبلبال
أسائل الركبَ عنكم لا لبُعدكمُ ... عنى لأنكمُ فى القلب نُزّال
لكنْ لأُسْمعَ أُذْنى طيبَ ذكركمُ ... فتغتدى ولها كالقلب بلبال
أنتم ملاذى ، وأنتمُ عدتى ، ولكم ... منى هواكم ، ولم يُشْبهه ذا القال[٢]
لو لم تحلوا بقلبى بعد بُعدكمُ ... لكان لى وله فى الحب أحوال[٣]
لى منكمُ فى الثرى شخص يُؤنِّسنى ... بعد الممات ، ولى فى الحشر آمال

(١٩٨)

وقال[٤]

[الطويل]

تأنَّوْا ، ففى طىِّ النسيم رسائلُ ... ومِيلوا ، فإن البان بالسفح مائلُ
وما مال إلا للسلوِّ ، وعنده ... حديث هَوًى فاسْتَحْدثوه وسائلوا
روى خبرا عن بان نعمانَ مُرْسَلا ... وأسند عنه ما حكَتْه الشمائل
فعلِّل معتلا ، وحرك ساكنا ... من الوجد ، أضحى وهو فى الحال عامل
خذوا عن يمين البان قد بلغ الهوى ... أواخر ، لم تُدرَك لهن أوائل

(١) ع ٢٤ . مك ٥٨ . د ٢٠ .
(٢) ع : وأنتم عدلى . . ولم يشبر .
(٣) ع : فى البعد .
(٤) ع ٥ . مك ٣٦ .

ومِيلوا إلى رمل الحمى علَّ سِرْبه تُلاحظكم غـزلانُه ، وتغـازل
وقصـوا غـرامى للنسـيم ، فـإنه غريمى إذا ما هيجتنى البلابل
سقى دِمْنةَ الوادى بمنعرج اللوى من المُزْن محلولُ النَّطاقين هاطل
وإن سـؤالى للنسـيم عُـلالة كـما أن دمعى للمنازل سـائل

(١٩٩)

وقال[١]

[الكامل]

قَسَـما بقَـدِّك وهْو لَدْنٌ ذابلُ وسنانِ لحظِك وهْو عَضْب قاتلُ[٢]
وبناظرٍ ، أضحى لقَـدِّك عـاملا بل نابل هو فى البليـة بابل[٣]
إنى تَطلبتُ الخلاص ، فقَيَّدت قلبى سلاسلُ ذا العذار السابل[٤]
وهمتُ بالسلوان عنك ، فلم أُطِقْ سكرا ، أفيك من الشَّمول شَمائل؟[٥]
فَلأنتَ بدرٌ لا تغيب ، وإن تَسِر فلك السـويدا والسـوادُ منازل
فلذاك أعدانى سقامُ جفونكِ الـ مرضَى ، وعلَّ الجسمَ خصرٌ ناحل[٦]
فالطرفُ جانٍ ، والدموع شهوده والقلب فى شَرْع الغرام العاقل[٧]
عذبتنى بحِمى العذيب وبارقٍ فمتى يُباح حِمَى الثنايا ناهِل؟
وأبحتَ سائلَ سالفٍ وسُلافةٍ فعلامَ تحرمنى ، ودمعى سائل ؟
إن تِهتَ بالقد القضيب فإنه مـا لان إلا وهو يومـا ذابل[٨]

(١) ع ٢٦ ظ . مك ٦٤ .
(٢) ع : دابل : . . غضب ، تحريف .
(٣) ع : بل بابل .
(٤) سقط من ع : سلاسل ذا .
(٥) ع : وفيك .
(٦) ع : وأغلبيته خصر .
(٧) ع : خان ، تحريف .
(٨) ع : ما مالا إلا وهو ، تحريف .

(٢٠٠)

وقال[١]

[الكامل]

آياتُ سـحـرٍ من لحـاظك تنزلُ مـا إنْ لهـا نَسْخٌ ولا تتـبـدَّلُ
أنت النبىُّ بها ، وطرفُك قد أتى فى فـترةٍ منه كـدَمعى مـرسَلُ
وتظل تُهدى من جبينك صبحه ويضل من صـدغـيك ليلٌ أَلْيَل
ودليل سـحـرِك أن ليلى مـا له سَـحَـرٌ ، وظلٌّ للذؤابة مُـذْهل
إن كنت أُهديتَ الرقـاد ، ولم تزل بخـلا ، فطيـفُك بالزيارة أَبْخَل
أو كان عِطْفُك مثل صدغك عاطفا مـا مـال من عُـجْب وقـدُّك أَمْـيل
فلقـد أَجَنَّ الصـدغ عـارض خـده فـهـمَى عليـه مـقيـد ومـسلسل

(٢٠١)

وقال[٢]

[الطويل]

إليكم بِكم فى حـبكم أتوسلُ فـــأنتم مُنـاى والـذيـن أُؤَمـلُ
حـديثُ غـرامى فيكمُ لقـديمهِ حـديثٌ كدمعى مُطلقٌ ومسلسل
وإن راح شرح الدمع فى العين مجملا فإيضاح وجدى فى هواكم مُفصَّل[٣]
إذا مـرضتْ منا القلوبُ فـإنهـا شـفـاء برؤيا ذكـركم يتـعلل
وإن ظمئت بالشوق نحو جمالكم فـعَذْبُ هواكم رِيُّها حـين تَنْهَل
إذا اكتحلت منا الجفونُ بحسنكم تَجلتْ بمـا من نوركم تتكحل
وإن صافحتْنى نسمةٌ من مقامكم أتيـتكمُ سَـعْـيـا ولا أتمـهَّل
وقد واجهتنا من جنوب جنابكم قـبول قـبول للأحاديث تَنْقل[٤]
ولم نَسْرِ فى ليل الضلال وعندنا من اللحظ منكمُ للهداية مُرْسَل

(١) ع ١٣ ظ . مك ٣٢ .
(٢) ع ١٨ . مك ٤٤ .
(٣) ع : شرح العين فى الدنع . وفى مك : مرسلا ، وأصلحها فى الهامش إلى مجملا .
(٤) ع : وجهتنا .

(٢٠٢)

وقال[١]

[الوافر]

أجيرانَ الحِمَى ، هل لى إليكمُ ـ على رغم العِدَى ـ يوما سبيل؟[٢]
لئنْ نَزَحتْ بكم عنا الليالى فأنتم فى حِمى قلبى نزول
أيا بانَ الحمى ، قُل لى ، وهل لى ـ وقد بانوا ـ إلى وصلٍ وصول؟[٣]
يحدثنى بُرَيق الشعب عنكم حديثٌ هوى به دمعى رسول
وأشتاقُ الصَّبا وَهْنا إذا ما سرى فى طَيِّها منكم قَبول
وإنْ هبَّ النسيم إلىّ منكم فإنى كالنسيم بكم عليل
ولى فى حبكم وَجْد مقيم حديث قصيره فيكم يطول[٤]
ولى فى قربكم بِشْر ، ولكن متى بِنْتُم فما صبرى جميل

(٢٠٣)

وقال[٥]

[الهزج]

سلُوا أجفانه الكَحْلا لماذا فَوَّقت نَبْلا ؟
رمتْ باللحظ عُشاقا فأضحوا كلهم قتلى
ويكفيه إذا صدّ دلال منه يُسْتَحلَى
وطَرْفٌ حلل الهجر وعِطْف حرّم الوصلا
وجيرالٌ على دُر الثَّ ثَنايا أصبحت تُجْلَى
فيا قامته رفقا نبالٌ فى الهوى تُبْلى[٦]

(١) ع ١٥ ظ . مك ٣٨ .
(٢) ع : زعم ، تحريف .
(٣) ع : وصلى .
(٤) ع : جد مقيم . . قصره ، تحريف .
(٥) ع ١٤ . مك ٣٤ .
(٦) ع : قاماته . . نبال فى الهوى تبل .

ويا ناظره الوسنا ن مهلا بالردى مهلا
إذا ما ماس نشوانا فما أبهى ، وما أحلى
وقد أصبحت لا أسمـ ـعُ لا لوما ولا عذلا

(٢٠٤)

وقال[١]

[الطويل]

أيا سيفَ لحظٍ من لواحظه مَهْلا فإنى رأيت القتل فى حبه سهلا
ويا رمحَ قدٍّ من تعاطفه اتَّئِد فقد سبقتْ بالفتك مقلتُه الكَحْلا
إذا ما رنا ، أوهزَّ ذابلَ قدّه فيا طرف ما أضْنَى ، ويا قدُّ ما أحلى
ولو لم يكن ظبيا لما راح طرفه يُرَى أَكْحَلا من غير أن يرى الكُحْلا
ونقطة خال عند خطٍّ عذاره يرى منهما للبدر فى حسنه شهلا
فكم خفضتْ ألحاظه من متيم وكم كسرت قلبا ، وكم حَرَّمت فعلا!
ولولا اعتدالُ القدِّ ما كان عطفه يميل على ضعفى ، وأحسبه عدلا

(٢٠٥)

وقال[٢]

[الكامل]

شِمْ برقَ رامةَ قد أتاك رسولا من ريمها ،فابْشِر بلغتَ السُّولا
وافَى يشقُّ من الظلام قميصه وهْنا ، ويحكى ثغره المعسولا
وإذا أتى والشوق منك كثيره من عندهم ، فلقد أتاك جميلا
يا برقُ ، خُذْ بصرى ، ولاقى نظرة حيّا على بان الغُوير نزولا
فعساه يرتع فى رياض محاسنٍ منهم ، ويُمسى للبدور نزيلا
ويقول عند وصال سكان الحمى : نلت المنى فى الحب والمأمولا

(٢) ع ١٥ ظ . مك ٣٨ .
(٣) ع ٢٠ ظ . مك ٤٩ .

(٢٠٦)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

باللهِ ، يا ريحَ الشـمـالِ ... قُـصِّى عليـهم شـرحَ حـالى
وتحـمِّلى شـوقى الذى ... يُنْبـيك عن سـهـر الليـالى
فلعلهم أنْ يُنْعـمـوا ... لـى بـالـدنو وبـالوصـال
أو يبـعـثـوا إنْ هَجَـعْـ ... ـتُ ـ على النَّوى ـ طيف الخيال[٢]
يا جـيـرةً ، جـاروا عليْـ ... ـىَ ، وسـادةً صـرمـوا حـبـالى[٣]
كم تهـجـرون مـحـبكم ! ... مـالى وللهـجـران مـالى
وحـيـاتكم ، وحـيـاتكم ... قـسـم من الأقـسـام غـالى[٤]
مـا رمـت عـنـكـم سـلـوةً ... كـلا ، ولا خَطرتْ ببـالى

(٢٠٧)

وقال[٥]

[الكامل]

كُنْ كيف شِئتَ ، فلست عنك بِسالِى ... يومـا ، ولا أُصـغى إلى عـذالى
لك فى الفؤاد مكانة ، لم يَدْنُها ... وهمٌ ، ولا فى النومِ طيفُ خيـال
حَلَّيت فى قلبى محلا ، لم يكن ... يدرى به من لاعج البلبـال
وسكنتَ منى فى الفؤاد ، فلا تَسَلْ ... عن سلوةٍ ، مـا للسلوِّ ومـالى !
فإذا بعدت عن العيان فإن لى ... ـ فى كل وقت ـ منك طيبَ وصال

(١) ع ٢٦ . مك ٦٣ .
(٢) ع : هجت ، تحريف .
(٣) ع : يا خيرة جادوا ، تحريف .
(٤) ع : قسما . مك : عالى .
(٥) ع ١٣ . مك ٣١ .

أنت الأنيس إذا اعترتنى وحشةٌ ... وبك المـلاذ إذا تغيَّـر حـالى[١]
لولاك مـا راح الفـؤاد مـقـسَّـمـا ... فى عـرف نَدٍّ أو نُسيـمـة ضـال[٢]
كـلا ، ولا هاج البـريقُ صبـابتى ... يوما ، ولا ألقى النسيم سؤالى[٣]
وحياةِ من نَقض العهودَ وضيع الـ ... ـمـيـثـاق مـا مـرَّ السلو ببـالى

(٢٠٨)

وقال[٤]

[الخفيف]

قُلْ لأحـبـابنا الجُناةِ علينا : ... دَرِّجونا على احتمال المـلالِ[٥]
أحسِنوا فى فعالكم أو أسيئوا ... لا عَـدِمنا كمُ على كل حـالَ

(٢٠٩)

وقال[٦]

[الكامل]

غـزلانُ رامـة أم جـآذِرُ بابلِ ... منحـتْك حَـرَّ لَواعجٍ وبلابل ؟
يا نظرة أهدتْ إليك من الحمى ... ماذا على بُعْد المَدَى المتطاول
وغـدوتَ ترقب كل برق لامع ... وَلَهًـا ، وتهـوَى كل غـصن مـائل
وإذا اللواحظ والقـدود تقـابلتْ ... فـالمـرء بين بواترٍ وذوابل[٧]
أهدت إليك عيونُ عِين محجر ... بين الصـفـائح بل سـهـام النابل
فـقُـتلت لكن باللحـاظِ وراحـةٍ ... ذا القتل لا شلت يمين القاتل[٨]

(١) ع : فإذا ، خطأ .
(٢) ع : رند .
(٣) مك : ألغى .
(٤) د ٢٠ .
(٥) د : الجناة . . الملالى .
(٦) ع ١٦ ظ .
(٧) مك : والقلوب ، ولا تصلح لوصفها بالذوابل .
(٨) ع : ورحت .

(٢١٠)

وقال[١]

[الكامل]

ما عتد سكان العذيب وبابلِ ... ما عند قلبى من جَوًى وبلابل
يا برقَ رامةَ إن مررتَ على الحِمى ... حَيِّ العذيبَ ومن به من نازل[٢]
وإذا شهرتَ على عريب المنحنَى ... سيفا ، بكيتُهم بدمع هاطل[٣]
طار الفؤاد ـ مع النسيم ـ إليهمُ ... فهوى على بانِ الحمى ألمتمائل
ولقد كَلِفتُ بحب سكان الحمى ... كَلَفا أقام بأعظُمى ومَفاصلى

(٢١١)

وقال[٤]

[الطويل]

وحقِّ القُدود الهيفِ والأَعيُن النُّجْلِ ... وما حَلَّلتْ تلك اللواحظ من قتلِى
وحق خدود يُخجل الروضَ وردُها ... وهُدْبٌ جفون منه أمضى من النبل
لقد رحتُ مشغوقا بحبِّ مهفهفٍ ... رشيقِ التثنِّى ، وافر الحسن والدَّل
هلالٌ ، ولكن غيهبُ الصدغ ليله ... وبدر ، ولكن مالذا البدر من مِثل
ويبسِم عن مثل الأقاح فيخجل الـ ... ـجمان ، ويُزرى ريقُه بجَنَى النحل
ويفضح ميادَ القضيبِ قوامُه ... وتستر منه خَدَّها ظبيةُ الرمل
أتى زائرِى ، والصبح من صبح وجهه ... سَفور ، فأحيا ميت الهجر بالوصل[٥]

(١) ع ١٩ . مك ٤٧ .
(٢) ع : حتى العذيب .
(٣) جعلت ع الشطر الثانى من البيت الآتى شطرا ثانيا للفصل الأول ، وحذفت الشطرين الباقيين ، نتيجة انتقال النظر بين البيتين .
(٤) ع ٢٠ . مك ٤٩ .
(٥) ع : سفورا .

(٢١٢)

وجاءت قطعة فى بعض النسخ ، لم أطمئن إلى أنها نسخة أخرى من رقم (٨١) ، ومهما يكن فهى مسلوخة منها مع إضافة[١]

[البسيط]

أليَّةٌ بفُتور الأَعيُن النُّجْلِ ... وبالخدودِ إذا احمرت من الخجل
وبالقُدود إذا ما هزّها هَيَف ... وبالثغور إذا أَوْمت إلى القُبلَ[٢]
لأنت عندى ـ على ما فيك من صَلَف ـ ... أحلى من الأمن عند الخائف الوجل[٣]
أحبابَنا : لا وما بينى وبينكمُ ... من الوداد ، وما ودى بمنتقِلَ
لئن ظفرتُ بلُقياكم ، وفُزت به ، ... ما استشرفتْ بعدها نفسى إلى أمل[٤]
إن قَدَّر الله أن أحظى بزورتكم ... وهبتكم كل ما ألقاه من أجلى

(٢١٣)

وقال[٥]

[البسيط]

بين القلوب وبين الأعين النُّجْل ... حربٌ جَنَتْها ظُبا الألحاظ والمُقَل
سَطتْ فشاهدتُ منها وهى فاترةٌ ... بيضَ الصِّفاح على السُّمر القنا الذُّبل[٦]
سودٌ ، ولكنها بالبيض سافكةٌ ... حمرُ الدماءِ ، فمنها صفرة الوجلِ
ما للعيون ومالى ، كم تُجرِّد لى ... لحظا يصد عن الغزلان والغزل
أهلَ الهوى ، لو رأيتم ما أكابده ... من الهوى ، رحتمُ من ذاك فى شغل
شُغلتُ بالحب عما فى الوجود ، فلا ... أهوى الملام ، ولا أُصغى إلى عذل
لا أندب الرَّبْع إن أَقوتْ معالمه ... من الخَليط ، ولا أبكى على طلل

(١) ب ١١ ظ . جـ ١١ . د ١٠ ظ .
(٢) ب ، د : ما زانها .
(٣) ب : أحلى من النوم بعد السهد فى المقل . الصلف : الكبرياء . الوجل : الخائف .
(٤) ب : فاستشرفت . د : واستشرفت ، تحريف .
(٥) ع ٢١ . مك ٥٢ .
(٦) ع : شطت ، وأسقطت (على) .

ولا أرى البرقَ ثغرا لاح مَبْسمه ... ولا أقول : حُمَيا الريق كالعسل
ولا القدود غصون البان مائلة ... ولا الجفون جفون الشادن الكَحِل
ولا أشبِّه محبوبى بشمس ضُحًى ... ولا ببدر دُجًى يبدو من الكِلل[١]
فى الراح ما راح من جفنيه مفتضحا ... والورد ما ظل من خديه فى خجل[٢]
ومن يرى مذهب التنقيص منقصة ... فليس يزعم أن الكُحْل كالكَحَل

(٢١٤)

وقال[٣]

[البسيط]

مولاى ، حاشاك أن تُصغى إلى عَذَلِ ... يوما ، وحاشاك من صَدٍّ ، ومن مَلَلِ[٤]
رحلتُ عنك ، وودى لا يخالطه ... فيك الملامُ ، وقلبى غيرُ مُرْتحِل
حتى رجعت ، وآمالى تحدثنى ... بطِيب وصلِك لى ، واخيبةَ الأمل!
يا أحسنَ الناسِ قدًا ماس معتدلا ... ما بالُ رأيك فينا غير معتدل
قد كنتُ من طيب ذاك الوصل فى شُغُل ... وها أنا اليومَ من ذا الصدِّ فى شغل
هذا سلامى على الدنيا أودِّعها ... لأننى ميتٌ إنْ دام هجرُك لى

(٢١٥)

وقال[٥]

[مجزوء الوافر]

أما ولواحظِ المُقلِ ... وعِطْفِ البانة الثَّمِلِ
وما صانت مَراشِفه ... من الجِرْيال والعسل[٦]

(١) ع : ولا شبيه دجى ، تحريف .
(٢) ع : والراح .
(٣) ع ٢٠ . مك ٤٩ .
(٤) ع : عدل ، تحريف .
(٥) ع ٢٠ . مك ٤٨ .
(٦) الجريال : الخمر .

لقد أصبحتُ مشغولا ... عن الغزلان والغزل
بحبٍّ مهفهفٍ أَحْوَى ... كثير الصدِّ والملل
أجلْ ، ألحاظُ جفنيه ... لمن يهواه كالأَجَل
وإن ماست معاطفُه ... فغصن البان فى خجل
عساه يزورنى ، فلقد ... فؤادى منه فى شُغُل

(٢١٦)

وقال[١]

[المتقارب]

خُذوا قَوَدى من أسيرِ الكِلَلْ ... فوا عجَبا لأسيرٍ قَتَلْ[٢]
وقُولوا علىّ إذا نُحتمُ : ... طَعينُ القدودِ ، جريح المُقَل[٣]
وما كان يعلم أن العيو ... ن وأن القدود الظُّبا والأَسَل[٤]
ولى جَلَدٌ عند بيض الظُّبا ... وبالأَعيُن السودِ مالى قِبَل[٥]
وبى قمرٌ ما بدا فى الدجى ... وأبصره البدرُ إلا أَفَل[٦]
يُضِل بطُرَّته من يشا ... ويَهْدى بغُرَّته من أَضَل
فيا خجلة الشمس لما بدا ... ألم تَرَ فيها احمرار الخجل[٧]
ويا فرحةَ الظبى لما غدا ... شبيها له فى اللِّمَى والكَحَل[٨]

(١) ب ١٢ . جـ ١١ ظ . د ١٩ ظ . ع ٢٥ ظ . مك ٦١ . ى ٢١٢/١ . مت ٨٩ . مختارات فى المتحف العراقى تحت أرقام ٦٩٤ (م) ص ٩٦ ، و ١٩٤٤ (ت) ص ١٢٩ . النواجى ٢٢٣ .
(٢) جـ : خذوا بدمى . ى : ويا عجبا .
(٣) مك : ونادوا على .
(٤) د ، ط : وما كنت أعلم . ح : وما كنت أحسب . . ولين القدود .
(٥) ع ، مك ، ت : وبالمقل السود . جـ : وبالأعين النجل .
(٦) ب : بدا للتمام . ى : وقابله البدر . . ع : فأبصره . واختلف ترتيب الأبيات فى ب ، جـ ، ع ، مك عما هنا .
(٧) سقط البيت من جـ ، د . ط : اصفرار الوجل . ى : وقد أخجل الشمس من حسنه . وركبت ع بيتا من الشطر الأول من هذا البيت ، والشطر الثانى من البيت بعده .
(٨) د : فيا . جـ : فيا خجلة الظبى . ح : لما انثنى . ط : شبيها لها .

لقد عدل الحسنُ فى حُكْمه ... على أنه جـارَ لمـا عـدل[١]
فـعَمَّ مـعـاطفَـه بالنشـاط ... وخصَّ روادفَـــه بالكَسَل[٢]
فـلا تكثـرِ اللومَ يا عـاذلى ... فلستُ أميل إلى من عَـذل[٣]
وجـــاد الزمـــانُ به ليلةً ... وعـمـا جَـرى بيننا لا تَسَل[٤]
فـأنحلتُ قـامـتَـه بالعناق ... وذَبَّلت مَـرْشَـفَـه بالقُـبَل[٥]
وكم تُهتُ فى غَـوْر خصـرٍ له ... وأشرفتُ من نَجْدِ ذاك الكَفَل[٦]
وأَذّنت حـين تجلّى الصبـاح ... بحَىَّ على خيـرِ ذاك العـمل[٧]
وإنْ كنتَ تنكرُ وَصْـلا جَـرَى ... وتزعمُ أن الرَّشـا مـا وَصَل[٨]
فـهـا أثرُ المـسكِ فى راحَـتى ... وهذا فـمى فيـه طعمُ العسل[٩]
فـلا تَعْـذلوه على قِـتْلتى ... ولا تسـألوه عـمـا فـعل[١٠]
وقـد علم الناس أنى امـرؤ ... أُحب الغـزال وأهوَى الغـزل[١١]
وكلُّ فـتى لا يحب المـلاح ... ويهـوَى المُدامَ فـما هُو بطل[١٢]
فـيـا ساقىَ الراحِ قُمْ واسـقِنى ... ويا مطربَ الحىِّ زِدْنى جَـذل[١٣]

(١) ب ، ملك ، ى ، د : وقد . جـ ، ع ، ملك ، ى ، ت ، م : فى خلقه . ب : فى خده . د : الخلق فى حسنه .
(٢) ماعدا ى : فعمت . . وخصت .
(٣) سقط البيت من ى ، وماعدا د : فلا تكثروا اللوم يا عذلى .
(٤) النواجى : بها . والشطر الثانى فى ح : وبلّغنى منه ذاك الأمل .
(٥) النواجى : فأحنيت ، جـ ، م : وأذبلت .
(٦) ى والنواجى : فى نجد .
(٧) ح : وناديت . جـ : لما تجلى . ط : من فوق ذاك الكثيب . د ، ع ، ملك ، ب ، ى ، ح ، ت : هذا العمل .
(٨) البيت عن ط .
(٩) غير ط : وها . ى : وما . ت : وهذا .
(١٠) البيت عن ح .
(١١) البيت عن ع .
(١٢) ب : أحب الجمال .
(١٣) البيت عن د ، ط .

(٢١٧)

وقال[١]

[مجزوء الرمل]

زارنـى واللـيـلُ أَلـيَـلْ ... ناعسُ الأجـفـانِ أَكْـحلْ
أسـمـر والجـفنُ منه ... مـثلَ بِيض الهند يفـعل
جـاء فى فَـتْـرة طرفٍ ... ورداءُ الليل مُـسْـبَل
فـضَلْلنا بظلام الصْـ ... ـصُـدغِ لمـا راح مـرسَل
وهـدانـا برقُ ثـغـرٍ ... لاح من سِـمْط المـقـبَّل
حـرّم الوصل ، وهـذا ... شـرْعـه للهـجـرِ حَلَّل
سَلَّ سـيفَ اللحظ ظلمـا ... وحـمى للظُّلْم سَلسل
قـد أجنَّ الصـدغُ منه ... عـارضـا فـهْـو مـسلسل
فـيك - يا كُلَّ الأمـانى - ... مُـجْـمَل الحسنِ مـفـصَّل
غـبْتَ عن عـينى ، ولكنْ ... أنت فى القلب مـمـثَّل[٢]
إنْ تـكـن ثـانـىَ عِـطْـفٍ ... واحـدا فى الحـسن أول

(١) ع ١٢ ظ . ملك ٣١ .
(٢) ع : غيث ، تحريف .
(٣) ب ١١ . جـ ١٠ ظ . د ١٠ . ع ٢٥ ظ . ملك ٦٢ . وعدّ ابن حجة البيت السابع «من أحلى ما يستحلى فى الذوق من مراعاة النظير» (١٦٥ - ٦) .
(٤) ب : حمتنا .

(٢١٨)

وقال[٣]

[المتقارب]

أمّـا وبُدورِ الكـلـلْ ... حَـمَـتْـهـا نجـومُ الأسَلْ[٤]
وتفـاح تلك الخـدودِ ... ونرجس تلك المُـقَـل
وغـصن القـوام الرَّطيب ... فُـويقَ كـثـيب الكَفَل

لأَنتَ ، وإنْ شَفَّنى جفاك وطولُ الملل[١]
أَحبُّ إلى مهجتى من الأمن بعد الوجل[٢]
وليلة وصلٍ حَلَتْ ويا عاذلى لا تَسَلْ[٣]
لبسنا ثياب العناق مزرَّرةً بالقُبَل
وحَلَّيت ذاك الغزال بجوهر هذا الغزل[٤]
وفى طىِّ ذاك العنا قِ عَتْبٌ كوشْى الحلل[٥]
ورَشْفٌ شَفَى غُلَّتى وبالرشف تشْفَى الغُلَل[٦]
وشكوى تُطيش الحليم ويجزع منها البطل[٧]
فيالك من ليلةٍ حبتْنِى المُنَى والأمل
وفيها خلعتُ العذا رِ مُطَّرحا للعَذَل[٨]
وعَتْب يُزيل الجَوَى ورَشْف يزيل العلل[٩]
فهل عائدٌ لى الصِّبا وتلك الليالى الأُول
ودولةُ أُنْسٍ مَضَتْ وهل نافعِى قولُ : هل[١٠]
فلو أنها تُشتَرَى لَعجّلتُ فيها الأجل[١١]

(١) سقط البيت من مك . ع : وإن ساءنى . ب : وإن سمتنى .
(٢) ب : من الأسر بعد الأجل ، تحريف .
(٣) ب ، د ، ع : خلت .
(٤) أخرت ع ، مك البيت على تاليه . ب ، د : ذاك الغزل . حك : جيد الغزال .
(٥) ب ، ع : كوسى . ع : عنب . مك : عنت كؤس الحلل . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى مك .
(٦) ب ، جـ : علتى . . العلل . وسقط من ع خمسة أبيات بدءا بهذا البيت .
(٧) جـ : تطيس .
(٨) د : ومطرحا .
(٩) د : وعجب يزيد .
(١٠) ع : وأيام أنس .
(١١) البيت ليس فى ع .

(٢١٩)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

هَزُوا قُدودهمُ ذَوابِلْ ونَضَوا لحاظَهمُ مَناصِلْ
وتَوشَّحوا بشعورهم حتى حسبْناها خَمائل
وتمنطقوا بنَواظر العشْـ ـشَاق ، وادَّرَعوا الغَلائل
كم طاعن بقوامه فيهم ، وكم باللحظ نابِل ![٢]
هذا السلاح سلاحهم ومن الذى يَقْوى يقاتل ؟
حَرُّ الهَجير لهجرهم ولوصلهم بردُ الأَصائل[٣]
ما شانَهم سكرُ الشَّمو لِ وإنما سكر الشمائل[٤]
فيهم تَنزُّه مِسمعى عما يفوه به العواذل[٥]
ومنحتهم غزلى ولسـ ـتُ لغيرهم أبدا أغازل
السحرُ ما نفثت لوا حظُهم ، فلا تسمعْ ببابل
يا قاتلى بجفونه قد صحّ أن السحر قاتل

(٢٢٠)

وقال[٦]

[الخفيف]

إنْ هدانى فى ليل عنبرِ خاله ثغرُه ، لا مَحيدَ لى عن زُلالهْ
بدرُ تمٍّ ، إن ينقص البدر لا ينقص شىء من حسنه وجماله
ما انثنى قده ولا ماس إلا خَجل الغصنُ من تثنِّى اعتداله

(١) ب ١٠ ظ . جـ ١٠ . د ٩ ظ .
(٢) جـ : قاتل ، وفضلت رواية ب ، جـ كيلا تتكرر كلمة (قاتل) فى القافية .
(٣) د : بهجرها .
(٤) ب : سانهم ، تحريف .
(٥) ب ، جـ : يقول به .
(٦) ع ٢١ . مك ٥١ .

عَمَّه خالُه جمالا ، وقد خَصْـ ـصَ فـؤادى بهـجـره ومـلاله
ليـتـه إذ أذاق قلبىَ هجـرا جـاد يومـا له بطيب وصـاله
قل له يا رسـول : رفـقـا بصَبٍّ عـاشق ، قـد سكنتْ بالى باله
وارثِ للعـاشق الذى لا يراه الدْ دَهرُ يومًـا يُصـغى إلى عـذاله
فلهـجـرانه أرى النوم فـرضـا فلعلى أحظى بطيف خـيـاله[١]

(٢٢١)

وقال[٢]

[الطويل]

رعى اللهُ ليـلا زارنى فى ظلامه رشيقُ التثنِّى ، مُشرقٌ فى جماله!
كغصن النقا ، من أين للغصن قده ؟ وبدرِ الدجى فى حسنه وكـمـالَه
فمزق جلباب الدجى صبحُ وجهه وضَوْءٍ جـمـر الخـد عنبـرُ خـاله
وبِتُّ ولى من ريقه العذب قرقفٌ مـعـتَّـقـة مـمـزوجـة بزلاله
مضى ، وانقضى ذاك الوصال كأنما منام رأته العـيـن طِيب وصـاله
لقد صدَّ حتى لو تمنيتُ طيفَه لَضنٌّ على ضعفى بطيف خياله
وأتْبعه وصلا ، ترى الوصل عنده حراما ، فـوصلى لا يمـر بـبـاله[٣]
ومـا زال يُولينى الصـدود تدللا فـوا حـرَبا من صـده ودلاله

(٢٢٢)

وقال[٤]

[المنسرح]

أقـبل يختـال فى غـلائله والسكر باد على شَـمـائله
ومـاس فى حُلّة مـعـصـفـرة يا من رأى الغصن فى أصـائلهَ
وقـد غـدا سـاحـبـا ذوائبـه تعلّق الظبى فى حـبـائله
أسـأله رحـمـةً فـينهـرنى مـا عنده رحـمـة لسـائله

(١) ع : فعلى ، خطأ .
(٢) ع ٢٤ . مك ٥٨ .
(٣) ع : فوصل .
(٤) ع ١٢ . مك ٢٨ .

حرف الميم

(٢٢٣)

وقال[١]

[الطويل]

حلفتم لنا أنْ لا تخونوا ، فخُنتمُ وأنْ لا تمـيلوا للوشـاة ، فـملتمُ
فإن كان هذا الغدر منكم سجيةً فمن كان أغراكم إلى أن حلفتم[٢]
عفا الله عنكم ، ما أقلَّ وفاءكم ومِنْ أدبى قولى : عفا الله عنكم[٣]
فيا ساكنى قلبى المعنَّى بحبهم أمـالكم قلبٌ يرقُّ ويرحم ؟[٤]
بحـقِّكم إلا جنحتم إلى الرضا وقد طال هذا العتب منّا ومنكم
أحبكمُ فى حالة السخط والرضا وأهواكمُ ، أحسنتمُ أَم أسأتم[٥]
ولى عاذلٌ فى حبكم ليس ينتهى ولكـنـنى عـنـه أَصمُّ وأبكـم[٦]

(٢٢٤)

وقال[٧]

[الكامل]

هى دارُهم ، وأنا المحبُّ المغرمُ فعَلامَ تنكر أن دمعىَ يسجمُ ؟
مـالى أغـادرها بقلبٍ مُـمـتلٍ بالعتب ، وهى علىَّ منه أكرم ؟[٨]
ولقـد يفـوح التـرب منهـا عنبـر وترى بهـا الحـصـباء دُرًا يُنظَم[٩]

(١) ع ١٢ ظ . مك ٢٩ . ى ٢٠٤/١ .
(٢) ع : وإن . ى : الغدر فيكم . . ألجاكم إلى .
(٣) ى : ومن كرمى .
(٤) البيت والبيت بعده عن ى فقط .
(٥) ى : أو أسأتم .
(٦) ى : ليس ينثنى .
(٧) جـ ١٣ . ب ١٤ ظ .
(٨) جـ : بقلب منّه ، ولعل الصواب ما أثبته .
وفى ب : مالى لغادرها لعلد منّه للغيث وهى عليه ، تحريف .
(٩) جـ : در ، خطأ .

دارٌ ، صحبت العيش فيها أخضرا ... ومن الشباب علىَّ بُرْد مُعْلَم[١]
وهتكت خِدْر الليث وهْو ممنَّع ... ولثمت خد الرئم وهو مُنعَّم
حيث الغصون عن الحسان عبارة ... ومن الحلىِّ بلابلٌ تترنم[٢]
الحِقْف رِدْفٌ ، والشَّقيقة وَجْنةٌ ... والغصن عِطْف ، والأَقاحة مبسم
فى كل مَتْن حيةٌ من شعره ... وبكل خدٍّ من عذار أرقم
من كل رامٍ حاجباه قِسِيُّه ... وعلى القياس فمقلتاه أسهُم[٣]

(٢٢٥)

وقال[٤]

[مخلع البسيط]

إن أقفر السفح والصريمُ ... عنكم ، فما للهوى رسومُ
قد صار لى فى الديار دارٌ ... وصار مأواكمُ الصريم
كأننى - إذ رأيت نارا ... تبدو بواديكمُ - كليم[٥]
حديث وجدى بكم - إذا ما ... عنَّ حديث الهوى - قديم
وحبُّكم والفؤادُ منى ... - طولَ المدى - الكهفُ والرقيم
حديثكم مُسْند إليه ... يرفعه عنكمُ النسيم
فمن لصبٍّ صَبا إليكم ... غرامُه فيكمُ الغَريم
منكم له بالصَّبا قَبول ... وبالنَّعامَى له نسيم[٦]
ويا وُلاةَ القلوب رِفْقا ... به ، أما فيكمُ رحيم ؟

(١) جـ : أخضر ، خطأ .
(٢) ب : بلابلا .
(٣) جـ : حاجبا بقسيه .
(٤) ع ٢١ ظ . مك ٥٢ .
(٥) هنا تورية فالكليم : النبى موسى الذى كلمه الله ، والكليم : الجريح .
(٦) الصبا والنعامى : ريحان طيبتان .

(٢٢٦)

وقال[١]

[الوافر]

أتسمع ما يقول لك النسيمُ ... سُحيرا حين أرسله الصَّريمُ[٢]
يخبِّر أن أهل الجزع حلوا ... به ، فلذاك قد ضاع الشميم[٣]
ومال البان من طربٍ ، وأضحى ... لتحبير الرياض به رقوم
إذا ما ماس غصن ماس غصن ... من الأعطاف ، معتدل قَويم
وقد لاحت به أقمارُ حسنٍ ... عليها من تمايلها نجوم
أُهيلَ الجزع ، هل زمنٌ تَقضَّى ... يعود ، فإن حبكمُ مقيم ؟
فقلبى بَعْد بُعدكمُ كئيب ... مَشُوق ، والغرام له غريم

(٢٢٧)

وقال[٤]

[مخلع البسيط]

من مُنصِفى منك ، يا ظَلوم ... أسقمنى جفنُك السقيمُ
بَرِّح بى فى هواك حبٌّ ... أنت به - مُنْيَتى - عليم
يا بدرَ تمٍّ له الثريا ... ثَغْر ، به تُكسَف النجوم
ويا هلالا على قضيب ... أقْعدنى عِطْفُك القويم
أما لهذا الصدود عنى ... حدٌّ ، أما أنت بى رحيم ؟
فى الحِمى أنت من فؤادى ... على سُويدائه مقيم

(١) ع ١٦ ظ . مك ٤٠ .
(٢) ع : سحير ، خطأ .
(٣) ضاع : انتشرت رائحته . والشميم : المشموم .
(٤) ع ٢٢ . مك ٥٣ .

(٢٢٨)

وقال[١]

[الطويل]

هُمُ جِيرتى حيث استقلُّوا ويمَّموا ... وحيث ثَوَوا بعد الفراق وخَيَّموا[٢]
إذا كان لى من حُسْنهم كلَّ لحظة ... ربيعٌ ، فنومى ـ فى هواهم ـ محرَّم
أُقبِّل منهم فى الصَّبا كلَّ نفحة ... تَضُوع برَيّاهم ، وتصدر عنهمُ
وإنْ لاح لى برق على أَبْرق الحمى ... أقول : أُهيلُ المنحنى قد تَبسَّموا[٣]
وإن واجهتْنى نفحةٌ مَنْدليةٌ ... لها أَرَج يقتادنى ، قلت : منهم
ولمـا برزنا للوداع ، وأبرزوا ... وجوها ، لنا منها بدور وأنجم
غدا كلُّ طرف يستهلُّ بدمعه ... وكلُّ لسانٍ عن هواه يترجم[٤]
فمن ناثرٍ منهم حديثَ جُمانةٍ ... بدا من سلوك الدمع وهْو منظَّم
ومن ماسكٍ قلبا يكاد خفوقه ... يبوح بما قد كان ـ فى الحب ـ يكتم
فوصلهمُ ما زال لى فيه جنة ... وهجرهمُ ـ لا كان يوما ـ جهنم[٥]

(٢٢٩)

وقال[٦]

[مجزوء الرمل]

بلَّغت ريحُ النعامَى ... عنكمُ الصبَّ سلاما
وروتْ عنكم حديثا ... راح للصبِّ مُداما[٧]

(١) ع ١٨ ظ . مك ٤٦ .
(٢) ع : نووا . استقلوا : رحلوا . ثووا : أقاموا .
(٣) سقطت (قد) من ع .
(٤) ع : هواهم .
(٥) ع : يوم ، تحريف .
(٦) ع ٢١ ظ . مك ٥٣ .
(٧) مك : وأوت عنكم ، تحريف .

وأتتْ تحمل منه ... نَشْرَ رَنْدٍ وخُزامَى[١]
فشفَتْ قلبا من الشو ... قِ ، فلبَّى مستهاما[٢]
لم يزلْ فى سالف الدهـ ... ـرِ إليكم يترامى
إن قلبا رحتمُ فيـ ... ـه لقد نال المراما
وتهنَّى كل أُذْنٍ ... سمعت منه كلاما
آهِ من عيشٍ تقضَّى ... معكمُ لو كان داما[٣]
مع مليحٍ يُخجل البد ... ر ، إذا أرخَى اللثاما

(٢٣٠)

وقال[٤]

[الطويل]

لك اللهُ من برقٍ أعان متيما ... ورنَّحه شوقا إلى جيرةِ الحِمَى
وذكَّره عيشا بنعمان ناعما ... ووقتا على بانِ الصَّريم تَصرَّما
وما شِمْتُه إلا لعل ومِيضَه ... يخبِّر أو يُهدى إلىّ تبسُّما
يذكِّرنى مَرآهُ ثَغْرا عهِدتُه ... شَهىَّ الثنايا والمُقبَّل واللَّمى
أأحبابنا ، لا تحسبونى نسيتكم ... وإن طال دهرٌ أو بكيتكم دما[٥]
ولولاكمُ لم أبعث البرق فى الدجى ... رسولا ، ولا اخترت النسيمَ مترجما

(١) ع : فأتت
(٢) ع : بلى مستهاما .
(٣) ع : على عيش .
(٤) ع ٢٢ ظ . مك ٥٤ .
(٥) ع : دهرا ، خطأ .

(٢٣١)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

أنظرت أم فـوَّقتَ سـهـمـا ... فلقـد أصـبـت القلبَ لـمـا
لا ، يا مـعـذِّبَ مـهـجـتى ... واللهِ ، مـا أجـرمتُ جـرمـا
أحـسـبت لى رَمَـقـا ، وهل ... أبقَى صـدودُك فىّ مَـرمى ؟[٢]
يا مُـمْـرِضى ومُـعـذِّبى ... أوَمـا تُراقب فىّ إثـمـا
أوَ مـا لمـيـعـاد الرِّضـا ... ـ يا هاجـرى ـ أجلٌ مـسـمَّى ؟
أفـديك من قـمـرٍ ، ضللتُ ... بحـسنك لمـا اسـتـتـمـا
يا عـاذِلى ، أُخـفِى الصـبـا ... بة ، لا بُليت أصَمَّ أعـمـى[٣]
عنِّى إليك ، فـمـا أظنْـ ... ـنُك للغـرام عـرفتَ طعـمـا[٤]
لو كنتَ حـاضـرنا وقـد ... زار الحـبـيب ، عـجبت مـمـا[٥]
كـتـم الزيارة جـهـدَه ... فـوشَى العـبـيـرُ به ونَمَّـا[٦]
وبدا الحـيـاءُ بخـده ... حـتى خـشـيتُ عليه يَدْمى[٧]
وضـمـمت منه مـهـفـهـفـا ... لـدنَ الـقـوام أغَنَّ أَلْمَى
ووددتُ من شـغف أُفـتْـ ... ـتِتُ عِطْفه المـمشوق ضـمـا[٨]
بل لو قـدرتُ أكلتُـه ... وشـربتُـه عـضّـا ولثـمـا
ولو اسـتطعتُ جـعلت من ... لثـمى على شـفـتـيه خـتـمـا
ويغـيـرنى المـسـواك حِـيـ ... ـنَ أراه يرشُف منه ظَلمـا[٩]

(١) ب ١٣ . جـ ١٢ . د ٦ ظ .
(٢) جـ : أحسنت . ب : جرما ، وهما تحريف .
(٣) ب ، د : وأخو الصبابة .
(٤) سقط البيت من جـ . ويروى : عنا إليك .
(٥) جـ : سار الحبيب . ويروى : كنت ثالثنا .
(٦) جـ : فوسا ، تحريف .
(٧) ب : عثيت عليه . جـ : حست عليه يذما .
(٨) د : شغفى .
(٩) د : وأغير وركبت جـ من الشطر الأول من هذا البيت ، والشطر الثانى من البيت بعده بيتا واحدا ، وحذفت الشطرين الباقيين .

ولقـد يعـزُّ علىَّ أن ... يُروَى البـشـامُ به ، وأَظْمـا
ولربمـا عـاطيـتُـه راحـا ... يروق سَنًا وشـمـا[١]
باتت تضىء كـأنمـا ... أودعتُ منهـا الكأس نجـمـا

(٢٣٢)

وقال[٢]

[الطويل]

وحقكَّمُ ، ما غَيَّر البعدُ عهدَكم ... ولو تلفت روحى ، وزاد غـرامى
وإنكمُ عندى ـ وإنْ طال هجرُكم ـ ... حُضورٌ ، لكم فى القلب دار مقام
ولولاكمُ ما عشت يوما لأنكمُ ... غـذائى وذكـرِى دائمـا ومُـدامى
وأنتمُ إلى عينى ألذُّ من الكرى ... ولو لبـثت ـ دهرا ـ بغـيـر منام
هويتكمُ فى عالم الذَّرِّ ، فاغتدت ... مـحـبـتكم روحى غـداة أُوام
وما زجتُكم عند الوجود ، فأُشْرِبت ... محبتكم فى مهجتى وعظامى[٣]
فلو قيل لى : أين الذين تحبهم ... مـحـبـة إرضـاع بغـيـر فطام ؟
لقلت : أناهم دائمـا ، وهمُ أنا ... وهذا اعـتـقـادى فَـيكمُ وكـلامى

(٢٣٣)

وقال[٤]

[البسيط]

ما كنت أحسب أنى بين أَظْهُركم ... أنى وأهلىَ معْ مـالى مِن الخـدم
وكان عهدى بسيف الدين يذكرنى ... والسـيفُ يَقْطُر حَـدّاه عـبـيطَ دم
فما له اليومَ ـ والأيامُ تخدمه ـ ... أضاع حقى ، على ما فيه من كرم ؟!

(١) ب ، د : يفوق .
(٢) ع ١٧ ظ . مك ٤٢ .
(٣) سقط البيت من ع .
(٤) اليونينى ٢١٨/١ .

(٢٣٤)

وقال[١]

[البسيط]

سقاكِ - يا دارُ - هطّالٌ من الدِّيَم ... ولا خلوتِ من اللذاتِ والنِّعم
فكم قطعنا ثمارَ العيش يانعةً ... بها ، ولذاتُنا كانت على عَلَم !
بالله يا بانةَ الجَرْعاءِ والعَلَم ... هل الأحبَّةُ لى مُوفُون بالذمم ؟
أم قد تغيَّر ما قد كنت أعهده ... منهم ، وما كان لى بالعهد من قِدَم؟[٢]
وما نسيتُ ، ولا أنسى لهم خُلَسا ... حَلتْ ، فمرَّت مرورَ الطيف بالحلم[٣]
ومجلسا طلعت فى كل ناحية ... منه بدورٌ ، دياجيها من اللِّمم[٤]
وراح بفتنني من بينهم صنمٌ ... يا من رأى مسلما يصبو إلى صنم[٥]
وخلوةً فسقتْ فيها نواظرنا ... وإنما طهَّرتها عفةُ الشِّيَم
هذا هو الحبُّ ، لا شيءٌ يُدنِّسه ... أستغفر اللهَ - ما نخلو من التُّهم[٦]
لما خَلْونا تَعاقدْنا يدا بيد ... على الرضا ، وتعاهدْنا فما بفم[٧]
كانت لكلِّ شكايات فباح بها ... ثم انتصفْنا فلم نحتجْ إلى حكَم[٨]
لو كنت تسمع شَكوانا ورقَّتها ... سمعت أشْهَى من الأوتار والنغم[٩]
وبعدها ، وإلى ذا اليوم ما نسيتْ ... أُذْنى حلاوةَ ذاك المنطق الرَّخِم
يا عاذلى : قُم تأملْ صفَو مجلسنا ... فإنْ نجوتَ بقلب سالم فَلُم[١٠]
مقامُ قلبى لبعض الناسِ بسكنه ... فليَهْنه أنه قد حلَّ فى الحَرم
وكيف يجحد قلبى بعدما شهدتْ ... به غلالة خدٍّ ضُرِّجت بدم ؟

(١) ب ١٣ ظ . جـ ١٢ ظ . د ١٠ ظ .
(٢) جـ ، د : وإن كان ما .
(٣) د : وما أنساهم خلبا .. فى الحلم . ب : خلت ... والحلم .
(٤) سقط البيت من جـ . وفى ب : من كل .
(٥) جـ : مسلم ، خطأ .
(٦) ب ، جـ : لا يخلو .
(٧) ب : فم لفم .
(٨) د : ولم نحتج .
(٩) ب : ولذتها .
(١٠) ب ، د : خلوتنا .

يا فارغ القلب : قلبى منك فى شُغُل ... يا نائمَ الطَّرْف : طرفى منك لم ينم[١]
أهوى العقيق ، وأهوى الأبرقَيْن ، وقد ... أكنِى بهذين عن خدٍّ ومبتسَم

(٢٣٥)

وقال[٢]

[البسيط]

سلُوا بريق الحِمَى إنْ لاح من إضَم ... عنى ، وعن حالتى فيكم ، وعن سَقَمى
إذا ألمَّ نسيمٌ من جنابكمُ ... أفاض عنا لباس الضُّرِّ والألم
وإن تناسيتمُ عهدا بكاظمةٍ ... وحقِّكم : ما نسينا موقف العلم[٣]
وكيف أحظى بطيفٍ من خيالكمُ ... والجفن فى حبكم سهران لم ينم
أهوى هواكم ، ولولا ذاك ما نشأت ... روحى ، ولا اخترتُ وجدانى على عدمى[٤]
خذوا حديثى ، فإن النار تسنده ... عن لاعج لكم فى القلب مضطرم
ولا تقولوا : سلاعنا ، فكيف وقد ... أصبحتُ فى حبِّكم لحما على وَضَم

(٢٣٦)

وقال[٥]

[البسيط]

لولا الهوى ما صَبا صبٌّ إلى السَّلَم ... يوما ، ولا هاجه برقٌ بذى سَلَم
كلا ، ولا شاقَه مرُّ النسيم وقد ... سرى عليلا بذات الضالِ من إضَم[٦]
يا منزلا بين رَضْوَى والعقيق ، سقَى ... أيامَك الغُرَّ هطّالٌ من الدِّيَم
ففيك نلنا من الآمال غايتَها ... وفيك حُزْنا المُنى من جِيرة العلم[٧]

(١) ب ، جـ : فيك لم ينم .
(٢) ع ٢١ . مك ٥١ .
(٣) ع : فإن .
(٤) ع : العدم .
(٥) ع ١٨ ظ . مك ٤٥ .
(٦) ع : يسرى .
(٧) ع : نلت .. جزنا .

أيامَ فيك بدورُ الحسن مشرقة ... من حِنْدِس الشَّعر، والأجفان فى ظُلَم
وكلُّ ثغرٍ يُرينا الدرَّ منتشرا ... ـ عند الحديث ـ ومنظوما كمبتسَم
أعائد فيك ـ يا ظلَّ الأَثيلِ ـ لنا ... عيشٌ نرى أنه قد كان فى الحُلم

(٢٣٧)

وقال[١]

[البسيط]

حَدِّث، فقد حدثتْنا دوحةُ السَّلَم ... عنهم، فما أنت فى قولٍ بمتَّهمِ
أخيَّموا بالكثيب الفردِ أم نزلوا ... مَنابتَ الرَّنْدِ بالوعْسَاء من إضم
هل حدثوك فأضحى الدرُّ من صدفِ الثْـ ... ـثُغورِ ما بين منثور ومنتظم[٢]
أضحى النسيم عليلا ما به رَمَق ... لما رموه من الأجفان بالسَّقم
يا برق: حَيَّ عُريب الجزع عن جَزَعٍ ... واقر السلامَ على حيٍّ بذى سَلَم[٣]
يا مَوْرد الوصل من جرعاء كأظمةٍ ... نحن العطاشُ إلى سلسالك الشَّبِم
أعائدٌ فيك ما قضيتُ من وطرٍ ... مع الظباءِ، ولو فى طارق الحلم!
أفدى أناسا لَوَوْا عهد اللِّوى، ونأوا ... عنى، وما حُلت عن عهدى ولا ذممى[٤]

(٢٣٨)

وقال[٥]

[البسيط]

سقَى المنازلَ بالجرعاءِ من إضم ... وساكنَ الرملِ مُنْهَلٌّ من الدِّيَم
ومرّ فى جانب الوعساءِ مُنْبجِساً ... على المعالم بين البانِ والعلم

(١) ع ١٤ . مك ٣٤ .
(٢) ع : الثغر، خطأ .
(٣) ع : من جزع .
(٤) ع : من عهدى .
(٥) ع ٢٦ . مك ٦٣ .

منازلٌ، ضل قلبى فى مَراتِعها ... مع الجآذِر بين الضالِ والعنم[١]
ما حُلت مذحلَّ منى القلبُ فى حلل ... عن اللوى عن أَكيد العهد والذمم
كانت كأضغاثِ أحلام، فوا أسفا ... أنْ لا تعود لنا فى طارق الحلم[٢]
فيا سقَى اللهُ سلمى بين غادية ... من السحاب، وحَيَّا حيَّ ذى سَلَم
نعم، وردَّ لُيَيْلات نعمتُ بها ... بسفح نعمان كانت لى من النِّعم
إن الأُلَى جَدَّ يومَ البين سَيْرهمُ ... كيف استحلوا على شط المزار دمى!

(٢٣٩)

وقال[٣]

[المجتث]

تحيةٌ وسلامْ ... ووقفة واستلامْ
على الحِمَى، وسَقاه ... للدمع منى غمام
فللدموع انتشار ... ببُرْقه، وانتظام
حتى الحيا فيه حُبّا ... على الغَضَى قد أقام
يا جيرةَ الرملِ إنى ... بحبكم مستهام
أُحبكم، وبقلبى ... لكم شهود كرام
صبابة ونحولا ... ولوعة وغرام
ليس الفؤاد حطيما ... وفيه منكم مقام
أضحى بأقصاه بيت ... على سواكم حرام
إذا سلبتم فؤادا ... يوما عليه السلام
عودوا، وعودوا مريضا ... يشفيه منكم كلام
له لديكم حقوق ... مرتب وذمام[٤]
وإنه فى هواكم ... للعاشقين إمام

(١) ع : ظل .
(٢) مك : لو يعود . ع : لم يعود . ولعل الصواب ما أثبته . الطارق : ما يأتى بالليل .
(٣) ع ٢٧ . مك ٦٥ .
(٤) ع : حقوقا مركن وذمام . مك : مرتب وخصام .

(٢٤٠)

وقال[١]

[مجزوء الرجز]

سـألت من أمـرضنى ... فى قـبلة تشـفى السَّـقَمْ[٢]
فـقـال : لا ، لا أبدا ... قـلـت لـه : نـعـم ، نـعـم[٣]
فـقـال : سِـرًا . قلت : لا ... إلا عـلـى رأس عَـلَـم[٤]
فـقـال : غـصـبـا . قلت : لا ... إلا سـمـاحـا وكـرم[٥]
فـقـال : خـذها بالرضـا ... منى حـلالا ، وابتـسم
فـلا تَسَلْ عـمـا جـرى ... ـ أسـتـغـفـر الله ـ وتَمّ[٦]
وظُنَّ مـا شـئتَ بنا ... فـالحب يحلو بالتـهم[٧]
ولا أُبـالـى بـعـد ذا ... باح حـسـودٌ أو كـتـم

(١) ب ١٢ ظ . جـ ١٢ . د ٦ .
(٢) ب ، جـ : تشفى الألم .
(٣) الشطر الثانى فى ب : قلت نعم قال نعم .
(٤) أخرت ب ، د البيت على تاليه . وفى جـ : قال قسرا .
(٥) جـ : قال : فغضبا .
(٦) جـ : ولا . . وكم .
(٧) ب : وطن ما شئت .

حرف النون

(٢٤١)

وقال[١]

[البسيط]

هذا العُذيبُ ، وهذا الرَّنْد والبانُ ... فسائلِ الرَّبْعَ : أين الركْبُ قد بانوا[٢]
ففى هَوادجِهم من حَيِّنا قمرٌ ... ساجى الجفونِ ، غَضيض الطرف ، وَسْنان
شمسٌ على فَلَك الصدغين ، يحمله ... خوط من الخيزران الغَضِّ ، رَيّان[٣]
ما كنت أعلمُ ـ لولا سحرُ مقلته ـ ... بأن بابل ألحـاظ وأجـفـان
يا حَبَّـذا صنم ، ضلّت به أمم ... ضـلالُهم فـيـه توحـيـد وإيمـان
ما كنت أسلو ، وكان الورد منفردا ... فكيف أسلو ، وفوق الورد ريحان؟
وما اشتياقى إلى نجد وساكنها ... لولا بدور ، وغـزلان ، وكـثـبـان

(٢٤٢)

وقال[٤]

[الكامل]

ومهفهفٍ ماس القضيبُ وقدُّه ... وكـلاهمـا مـتـأوِّدٌ رَيّانُ[٥]
لكن يروقنى الذى فى خده الـ ... ـيستان ، لا ما ضمه البستان
ورنا إلىّ ، وقـد رأى ريم النقـا ... يرنو ، وكل منهـمـا وَسْنان[٦]
فاصطادنى إنسانُ من جالسْتُه ... لا مـا تَصيَّـد مـثله الإنسـان[٧]

(١) جـ ١٤ ظ . د ١٥ ظ .
(٢) د : فسائل الركب .
(٣) سقط البيت من جـ .
(٤) ب ١٦ . جـ ١٥ . د ١٢ ظ . ع ٣٥ .
(٥) ع : بقده . ب : قد القضيب . جـ : ومهفهف القد .
(٦) ع : ريم الفلا .
(٧) ب ، جـ : حاسنته . د : جانسته لا ما يصيد بمثله .

ولقد شهدتُ البدر ثم شهدته ... فتشابها لولا فمٌ وبنان[١]
وذؤابة : لولا سلامةُ من دنا ... منها ، حلفتُ بأنها ثعبان[٢]
أفَلا أهيمُ بمن حَكَتْ أوصافَه ... الأقمار والغزلان والأغصان ؟
والحسنُ يُعشَق حيث كان ، فكيف لا ... أصبو لحسن زانه إحسان ؟[٣]
وإذا نسيتُ فلستُ أنسى قوله : ... إنْ خنتَني فحَسِيبُك الرحمن[٤]
ويسوءنى قولُ العذول : لقد سلا ... لا عشتُ يومَ يمرُّ بىَ السلوان[٥]
وشقائقا قبّلتها من خده ... حتى رَثَى لذبولها النعمان[٦]
لِمَ لا أتيه على الزمان وأهله ... والصالح السلطان لى سلطان[٧]

(٢٤٣)

وقال[٨]

[الكامل]

ما للجمال بوجنتيك مَعين ... لو كان لى عند الورود مُعينُ[٩]
لكنْ حمَتْه أسنَّةٌ وأعنة ... فلكم قتيل حولها وطعين[١٠]
كيف الورود وحولها من يَعْرُب ... أُسْدٌ لها زُرق النِّصال عيون[١١]
سقط الحَيا ، وترنَّحتْ أجيادهمْ ... وتزاحمتْ أُسْد الشَّرَى والعين[١٢]
فترى المها ، وما يليها ضَيْغمٌ ... وترى الكناس ، وما يليه عرين[١٣]
فهناك فوق الأرض أقمار الدُّجَى ... بسعى بها تحت البرود غصون[١٤]
فالليلُ ثَمَّ عبارةٌ عن طُرَّة ... ـ إن كنت تفهم ـ والصباح جبين
من كل ضاربة اللثام ، وإنما ... تحت اللثام محاسنٌ وفنون
فى خَدِّها وردٌ ونَسْرين ، ولا ... وردٌ حقيقىٌّ ولا نسرين
ولقد يلين لىَ الصَّفا ، وفؤادها ... كالصخرة الصمّاء ليس تلين
يا قلب : ويحك! ما تفيق من الجوى ... أمع الزمان تَولُّهٌ وجنون ؟

(١) ب ، جـ : شهدت الدر .
(٢) سقط البيت وبيت بعده من ع . وفى جـ : سلامة مهجتى .
(٣) ع : فالحسن . د : وكيف .
(٤) ع : خنت ودى حسيبك . وانتهت المقطوعة بهذ البيت فى ع .
(٥) جـ : ويشوقنى . . سلوان .
(٦) د : وشقائق . ب : لدنوها . جـ : رنا لدنوبها .
(٧) د : لولا أتيه . جـ : فى سلطان ، وكلاهما تحريف .
(٨) ب ١٦ ظ . جـ ١٥ . ى ٢١٨/١ .
(٩) فى الأصول : ما الجمال ، وأصلحها محقق الذيل إلى ما أثبته .
(١٠) جـ : خلفها .
(١١) ى : من تغلب . ب : دون النصال . جـ : در النعال .
(١٢) ب : سوط الحيا وتحاورت . . إلى العين . ى : سقط الجياد تحاورت أجسادهم وتراحمت .
(١٣) ى : يعزى المهاة ، تحريف .
(١٤) جـ : تحت الردوف . ب : فوق البرود .

لك ـ كلَّ يوم ـ صَبْوة عُذْرية ... أعليك نذرٌ أم عليك يمين ؟[١]
وبكلِّ قَدٍّ أنت صبٌّ هائم ... وبكل خدٍّ مغرم مفتون[٢]
سُئِل الضَّرائر عن حقيقة ثغرها ... يوما ، فقلن : اللؤلؤ المكنون
وأفادنى المسواك أن رضا بها ... شهد ومسك ، والأَراك أمينُ
وإذا تشافهك الحديث فإنها ... سحر ، وأىُّ نُهًى ـ هناك ـ عيون؟[٣]
محجوبة فى خِدرها محبوبة ... إن الجمال يُحبُّ وهْو مصون[٤]
قاربتَ مُعْتَرك المنايا فاتَّئد ... ودع التصابى عنك ، يا مسكين[٥]
ودنا رحيلُك ، فاتخِذْ زادا ... تُقلِلْ ، فإن الشوط منك بطين
وبباب مولاك الكريم فقِفْ ، ولا ... تسأم فإنك بالنجاح قمين

(٢٤٤)

وقال[٦]

[البسيط]

ما خالُه غير أن العين ما نظرتْ ... أحلَى وأحسنَ منه ـ الدهر ـ إنسانا
فاستحسنتْ ما رأت منه ، فحين أتت ... مدهوشةً نسيتْ فى الخد إنسانا

(١) البيت ساقط من جـ .
(٢) ى : وبكل قلب .
(٣) جـ : وإذا تساولك الحديث بأنها سحر وأنى . ى : وإذا تساقطك الحديث فإنما .
(٤) جـ : خدها ، تحريف .
(٥) ى : قارنت . وفى هامش جـ : «يريد بمعترك المنايا سن الستين السنة ، لأنه قال ـ ﷺ ـ معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين . تمت» .
(٦) ع ٣٣ .

(٢٤٥)

وقال[١]

[الخفيف]

لا تقولوا : سلا وملَّ هوانا ... لا ، ولو ذقتُ فى هواكم هوانا
أنا صَبٌّ ، أرى المذلَّةَ عِزّا ... فى رضاكم ، وذنبّكم غفرانا[٢]
لستُ أسلوكمُ وحاشَى هواكم ... أن يرى فيه عاشق سلوانا
أيها المُعْرضون : رُدُّوا على المُشْـ ... ـتاقِ قلبا ، عذبتموه زمانا
أين أيامُنا . ونحن مع الحيّـ ... ـىِ ، نزولٌ على اللوى جيرانا[٣]
تَسْرح العينُ فيكمُ ، فيرى النا ... ظرُ فى كل نظرة بستانا ؟
لا رأتْ عينىَ الرقادَ إن اغْتا ... ضَ سواكم إنسانُها إنسانا[٤]
لا ، ولا ذقتُ وصلكم إن تَطلَّبـ ... ـتُ خروجها من حبكم وأمانا

(٢٤٦)

وقال[٥]

[الكامل]

لولا ادِّكارُ قدودِ أهلِ المنحنَى ... ما هام وجدا بالغصون ولا القنا
كلا ، ولولا أعينٌ من سربهم ... ما اشتاق بالرمل الغزالَ الأَعْيَنا
سلبته يومَ لِوى المحصَّبِ جِيرةٌ ... عِينٌ تُعين إلى حَشاه الأَعْيُنا[٦]
لولا لواحظُها لما حكم الهوى ... يوما عليه ، ولا تَعلَّل بالمُنَى
يا جيرة بات البريق يقصُّ لى ... عنهم أحاديث الأُبَيْرق مَوْهِنا
رِفْقا ، فقد رقَّ النسيم لعاشق ... لم يَجْنِ إلا المُرَّ من حُلْو الجَنَى
ومعربد اللحظات ، لولا فترةٌ ... فى جفنه فتكت لواحظُه بنا

(١) ع ٢٧ . مك ٦٦ .
(٢) ع : أر كالمذلة ، تحريف .
(٣) مك : على الحى .
(٤) ع : اغتاض ، تحريف .
(٥) ع ١٣ ظ . مك ٣٣ .
(٦) ع : حيرة عين بعين . مك : صبرة .

(٢٤٧)

وقال[١]

[الوافر]

إذا ما لاح برقُ الجزع حَنّا ... وراح إليكمُ صَبّا مُعنَّى[٢]
وبات بكم كأن به جنونا ... مُلابِسَه إذا ما الليلُ جَنّا
وكم أهدى حَمام الجزع وَهْنا ... إليه حِمامه لما تَغنَّى
وهبتْ منكمُ فى الجزع ريحٌ ... فهاج هبوبُها للقلب حزنا
وعينى كلما اشتاقت إليكم ... رأتْ - مهما رأت - بدرا وغصنا[٣]
وقد نقل النسيمُ إلىّ منكم ... حديثا لم يزل يزداد حسنا

(٢٤٨)

وقال[٤]

[الكامل]

قلبى بناظر طرفه الوسنانِ ... وبعاملٍ من قَدِّه وسِنانِ
أحلى إلى قلبى ، وقد عزَّ العَزا ... من ذِلَّتى ومرارة الهجران
يا صاح : إن رُمْتَ المرور برامةٍ ... ورتعتَ عند مراتع الغزلان
سِرْبى إلى سرب بمنعرج اللوى ... فلعل تروى غُلَّة الظمآن[٥]
لولا اخضرار عذاره ، ما كنت من ... كَلف أهيم بخضرة الريحان
كلا ، ولولا عاملٌ من قدِّه ... ما ملت من كلفى مع الأغصان
ما ضَرَّ معسولَ القوام رشيقَه ... لو زان منه الحسنَ بالإحسان
أُنسيتُه ، وحُرمت خمرةَ ريقه ... إن حلّ قطُّ سواه فى إنسانى

(١) ع ١٤ ظ . مك ٣٥ .
(٢) ع : إذا ماج برق .
(٣) فك : مهما ترى .
(٤) ع ١٦ ظ . مك ٤١ .
(٥) ع : علة .

(٢٤٩)

وقال[١]

[الكامل]

بدويةٌ كم خلفها من ضاربٍ ... بالسيف ، مرهوب السُّطا ، لم يُؤْمَنِ؟[٢]
من بات يملك قلبه من طرفها ... نال الخلود ، وليس ذاك بممكن
لو شاهدوا منها الذى شاهدته ... لتيقَّن العذال فيها أننى[٣]
كم قلت لما أن بدتْ ورأيتها ... هذى التى فى حُبِّها لُمتُنَّنى[٤]
لم أنسَها ، ويدى مكان وشاحِها ... وسألتُها عن خصرها ، قالت : فَنِى[٥]
أعلمتُها أن التفرق فى غد ... قالت : وعيشِ أبى : لقد أحزنتنى
وبكت ، فلو نظمتُ فرائدَ دمعها ... ظفرتْ يدى منه بعِقْد مثمن
وتقول ، إذ أوجستُ خيفة أهلها : ... اضربْ بلَحْظى أو بقَدِّى فاطعن[٦]
أو فاحتجبْ عنهم إذا لم تلقَهم ... بُدَجى ذوائبىَ التى حَيَّرننى

(٢٥٠)

وقال[٧]

[الوافر]

بديعَ الحسن : ما هذا التَّجنِّى ... ومن أغراك بالإعراض عنى[٨]
حويتَ من الرشاقة كلَّ معنى ... وحزت من الملاحة كلَّ فن[٩]

(١) ب ١٧ . جـ ١٥ ظ .
(٢) ب : الشطا ، تحريف .
(٣) ب : فيه .
(٤) ب ، جـ : هذا الذى .
(٥) جـ : من خصرها .
(٦) ب : اضرب بقدى أو بلحظى واطعن .
(٧) ب ١٦ . جـ ١٤ ظ . د ١٣ . ع ١١ ظ . مك ٢٧ . م ١١٠ . مت ١٥٣ . النواجى ٣٣ .
(٨) ع ، مك : كم هذا .
(٩) ع ، مك : الملاحة . . اللطافة .

وأهديتَ الغرام لكل قلب ... ووكلت السهادَ بكل جفن[١]
وأعرف قبلَك الأغصانَ تُجنَى ... فيا غصنَ الأراكِ : أراك تجنى[٢]
وعهدى بالظباء تُصاد حتى ... تَصيَّدنى هوى الظبىِ الأغن[٣]
وأعجبُ ما أُحدِّث عنه أنى ... فُتنت به ، ولا يَدْرى بأنى
ظننتُ بك الجميل ، وأنت أهلٌ ... بحقِّك لا تخيِّب فيك ظنى
ولو أضحى على تلفِى مُصِرّا ... لقلتُ : معذِّبى ، باللهِ زدنى[٤]
ولا تسمحْ بوصلك لى فإنى ... أغار عليك منك ، فكيف منى ؟
فلستُ بقائل ، ما دمتُ حيا ... هوانا بالهوى : كم ذا التجنى ؟
بعَيْشك : حَدِّث العشاقَ عنى ... وشافِهْهم بما أبصرتَ منى[٥]
فإن سألوك ، قل : فارقتُ يحيى ... يموتُ جوًى ، ويحيا بالتمنى[٦]
عذولى أستميه لى حبيبا ... أميل إليه ، وهو يميل عنى[٧]
هوًى ، وجَفا ، وإعراضٌ ، وتِيهٌ ... هَوانا بالهوى ، كم ذا التجنى[٨]

(٢٥١)

وقال[٩]

[الخفيف]

حَدِّثوا عن صبابتى وشجونى ... ودَعوا ما يقال عن مجنونِ[١٠]
أنا فى مذهب الغرام إمام ... فسَلونى من قبل أن تفقدونى[١١]

(١) د : وأهديت . ع ، مك : ووكلت الغرام بكل . ع : وسلطت السهاد . مك : وأهديت السهاد .
(٢) ع ، مك : وعهدى قبلك . م : فيا عود . وبعد هذا البيت سقطت أبيات من ع ، مك ، واختلف ترتيب ما بقى .
(٣) ب ، د : تصطاد ، وعليها يختل الوزن .
(٤) النواجى : فلو . ب : على كلفى . جـ : بالله ذرنى .
(٥) جـ : بحقك : حدث الأحباب عنى مشافهة بما .
(٦) جـ : وقل لهم : لقد فارقت . . يموت أسى . ويروى : سألوا فقل : فارقت صبا . . وجاء فى جـ بعده بيت يبدو أنه تكرار محرف لهذا البيت ، ونصه : وكم أشكو إلى من ليس يرثا يموت ويحيا بالتجنى .
(٧) البيت عن جـ .
(٨) الشطر الأول فى جـ : جفا وقلى وإعراضا وهجرا .
(٩) ب ١٥ ظ . جـ ١٤ . د ١٤ .
(١٠) د : مجنونى . والمراد مجنون ليلى قيس بن الملوح .
(١١) د : فاسألونى .

ليس بالعاشق المتيم من لم ... يُمْسِ مثلى سليبَ عقلٍ ودين
لا يرانى من النحول رقيبى ... أبدا ما استسرَّ عنه أنينى[١]
وبقلبى من ليس يرحم قلبى ... أنا منه بين المُنَى والمنون[٢]
أغزالَ الكناسِ : كيف تَحيلْـ ... ـتَ إلى أن أسرتَ ليث العرين ؟
وبلائى من حاجبَيْك ، ولكن ... آفَتِى فيهما من المقْرون[٣]
وعذولى عليك غيرُ رشيد ... ورسولى إليك غير أمين

(٢٥٢)

وقال[٤]

[الخفيف]

زار وَهْنا ، والنجمُ دون مكانهْ ... وبقايا النعاس فى أجفانهْ
فافتضحنا ليلا ببرق ثنايا ... هُ ، فهّلا ثناه عن لمعانه
غازلتْنا ألحاظُه فقَنِينا ... عن مها المنحنى ، وعن غزلانه
من عَذيرى من ذا العذار وقد نَمْـ ... ـمَ عليه النمّام فى ريحانه
ومعين صبابتى معْ معين ... راح وقْفا عليه فى جريانه[٥]
جُلُّ نارى من جلنار خدود ... نفضتْه النهود من رمانه
هو إنسانُ مقلتى ماخَلتْ منـ ... ـهُ ، وقلبى لم يخلُ من إنسانه

(١) البيت ساقط من جـ . وفى ب : ما أسس .
(٢) ب : والجنون .
(٣) جـ : لما هما . هنا تورية بالمقرون نوع من الطعام ، واقتران حاجبيه .
(٤) ع ١٨ . مك ٤٤ .
(٥) مك : فى أحزانه .

(٢٥٣)

وقال[١]

[الكامل]

حَدَّثتَ عن رَنْد العقيق وبانه ... حَدِّث - إذا حَدّثتَ - عن سكانه[٢]
وقفِ المطىَّ لعلنا نشفَى مما ... قد ضاع منها من ثَرَى أوطانه
يا لابسا حُلل النسيم من الحِمى ... ومضمِّخا بالطيب من كثبانه
ومحدِّثا يروى حديثا مُسْنَدا ... عن عَرْف ذاك البان عن جيرانه
حُيِّيتَ من سارٍ يُسِرُّ حديثَه ... ويفوح نشرُ الضالِ من أردانه[٣]
ونقلت عن أهل الكثيب رسالة ... وأرى النسيم يبثها بلسانه
ويقول : إنهمُ على ما خِلْتَهم ... من عهد أيام الحمى وزمانه

(١) ع ١٤ ظ . مك ٣٦ .
(٢) ع : زند العقيق . مك : ونانه ، وهما تحريف .
(٣) فى ف مكان الأبيات البيتان الآتيان ، لا أدرى أهما رواية أخرى أم زيادة ، وهما :

حييتَ إن وافيتَ ذيّاك الحمى ... عن شقائق وجنتَىْ نعمانه
واذكرْ معنّى قد أضرَّ به الهوى ... فرمى بعين غزاله ولسانه

حرف الهاء

(٢٥٤)

قال[١]

[الطويل]

رَعى اللهُ ليلاتٍ بطيب حديثكم ... تَقَضَّت ، وحيّاها الحيا وسقاها
فما قلتُ : إيه ، بعدها لمُسامرٍ ... من الناس إلا قال قلبيَ : آها[٢]
وحيّا نسيما هبَّ منكم ، فإنه ... روى لى أحاديث الغَضا وتلاها
يَقرُّ لعينى كونُكم فى سوادها ... بأشباحكم ، لكن تريد تراها[٣]
وما حدثتنى النفس عنكم بسلوة ... ولو فنيت فى حبكم بهواها[٤]
يلذ لها التعذيب منكم كأنها ... تنال به فى الحب كلَّ مُناها
كفانىَ منكم أننى كلَّ لحظةٍ ... أجالسُ أشخاصا لكم ، وأراها

(١) ع ٢٣ . مك ٥٦ .
(٢) ع : لمسافر ، تحريف .
(٣) مك : سواده .
(٤) ع : عنكم النفس سلوة .

حرف الواو

(٢٥٥)

قال[١]

[الكامل]

ذَكر الحمى فصَبا ، وكان قدِ ارْعَوَى ... صبٌّ ، على عرشِ الغرام قد اسْتَوَى[٢]
تجرى مدامعه ، ويخفق قلبه ... فترى العقيقَ على الحقيقة واللِّوَى[٣]
وإذا تألق بارقٌ من بارق ... طفقت تنمُّ عليه أسرار الهوى[٤]
وتملَّكته صَبْوة عُذْرية ... فى طيِّها الوجدُ المبرِّح والجوى[٥]
لا يستطيع - إذا جرى ذكرُ اللوى - ... أن يطمئن ، فلا سقى الله اللوى[٦]
وأنا نذير العاشقين ، فمن يُرد ... طولَ الحياة فلا يذوقنَّ الهوى[٧]
فخذوا أحاديث الهوى عن صادق ... ما ضلَّ فى شرع الغرام ولا غوى[٨]
وبمهجتى رشأٌ أطالت عُذْلَى ... فيه الملام ، وقد حَوى ما قد حوى
ما أبصرتْه الشمسُ إلا واختفت ... خجلا ، ولا غصنُ النقا إلا الْتَوى[٩]
قالوا : أفيه سوى رشاقة قده ... وفتور عينيه ؟ وهل موتى سوى ؟[١٠]
يروى الأراك محاسنا عن ثغره ... يا حسن ما نقل الأراك ، وما روى[١١]
ومن العجائب أن أموت من الظما ... أم أن أرى المسواك منه قد ارتوى[١٢]

(١) ب ٢ ظ . جـ ٣ ظ . د ١٥ ظ . ع ١٢ ظ . مك ٣٠ . ى ٢٠٣/١ . الأبشيهى ٥٤٧ . تشنيف السمع ٦٧ .
(٢) ب ، جـ ، د ، ى : ذكر الصبا . ع : عرش الجمال ، ووضعت رواية الغرام فى الهامش عن نسخة .
(٣) الشطر الثانى فى المستطرف : مهما جرى ذكر العقيق مع اللوى . وفى تشنيف : فهو العقيق . . .
(٤) ب ، جـ ، د ، ى : أسرار الجوى ، لا تنتقال العين من البيت إلى البيت بعده . وفى المستطرف : فهناك ينثر من هواه ما انطوى .
(٥) سقط البيت من ب ، جـ ، د ، ى .
(٦) سقط البيت وبيت بعده من ع ، مك . وفى ب ، جـ : فلا رعى .
(٧) ب ، جـ : وما .
(٨) البيت عن ى . والمستطرف ، وفى الأخير : وما غوى .
(٩) ى ، والمستطرف : واكتست . والبيت ساقط من ع ، مك .
(١٠) ى : قالوا فعيه ، تحريف .
(١١) ب ، جـ ، د ، ى : وروى الأراك . . يا طيب . وفى المستطرف : يا طيب . ب : وروى . . يا نعم . ع ، مك : ما فعل .
(١٢) ع ، مك : أمم أرى المسواك . ع : فيه . والبيت فى ب ، جـ ، د ى :
ولقد يعزّ على موتى ظامئا ... لمقبّلٍ منه الأراك قد ارتوى

(٢٥٦)

وقال يرد على كتاب[١]

[المتقارب]

ولم ترَ عيناى من قبله ... كتابا حَوَى بعضَ ما قد حوى
كأن المباسمَ ميماتُه ... ولا ماته الصدغُ لما التوى
وأعيُنَه كعيون الحسان ... تغازلنا عند ذكر الهوى
كتاب نَشِينا بألفاظه ... ذَرُوا ذكرَ أمرِ الحمى واللوى[٢]

(٢٥٧)

وقال[٣]

[الهزج]

قِفُوا فى الحَزْن من حُزوَى ... ففيه طابت الشكوَى
وعُوجوا باللِّوى وَهْنا ... وحيُّوا منزلا أَقْوَى[٤]
وإنْ جئتمُ حمى نجدٍ ... فخُصُّوا البانة القُصْوى
أَعِيرونى لها دمعاً ... وجُودوها عسى تَرْوى
فكم فى ظلها وقت ... قطعناه كما نهوى
ولى فى جانب الرمل ... غزال أَحْور أَحوى
لَوى بالمنحنى عهدى ... وما حنَّ ولا ألوى
سلُوا أجفان عينيه ... لماذا رُحْنَ لى بلوى ؟
فإن عشتُ وقد صدَّ ... فحُبِّى كلُّه دعوى

(١) ى ٢١١/١ .
(٢) فى الأصل : نسينا . . زود وذكر . وصوبه المحقق .
(٣) ع ١٩ ظ . مك ٤٧ .
(٤) ع : وعرج باللوى ، تحريف .

(٢٥٨)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

قسما بفيك ، وما حَوى ... قسما عظيما فى الهَوَى[٢]
ما ضلَّ صاحبُ مهجةٍ ... ذابت عليك ، وما غَوَى[٣]
يا أيها القمر الذى ... نجمُ السلوِّ به هوى
ماذا أثرتَ على القلو ... بِ من الصبابة والجوى
وأغنُّ فى أعطافه ... هزء بأغصان اللوى[٤]
أفدى الذى ناجيته ... وركابُه بين النوى[٥]
مولاى حُبُّك نيتى ... ولكل عبدٍ ما نوى

(٢٥٩)

وجدت بعد إنجاز الديوان القطع الآتية ، فأوردها هنا : قال[٦]

[البسيط]

يا مالكَ الملكِ ، يا من لاشبيهَ له ... عطفا على عبد سوء قد أساء الأدبا
أحسنتَ مدةَ أيام الحياة له ... فما قضى لك يوماً بعض ما وجبا

(١) ب ٢ . جـ ٣ ظ . د ١٦ . ى ٢١٧/١ .
(٢) د ، ى : قسم عظيم .
(٣) ب : عليه .
(٤) ى : هزوء . جـ : بأعطافه اللوى .
(٥) سقط البيت من ب . وفى : فاديته .
(٦) اليونينى ٨٠/١ .

(٢٦٠)

وقال[١]

[البسيط]

إنْ فاض دمعى ، فقُلْ : أجفانه ذَرَفتْ أو لاح برقٌ فقل : قلبٌ له خفقا
وكم شرقتُ بدمعى عند ذكركمُ من يشربِ الدمعَ معذورٌ إذا شرقا

(٢٦١)

ذكر اليونينى أن ابن مطروح قال فى شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزى ، وقيل : الشعر لبهاء الدين زهير[٢]

[مجزوء الخفيف]

لَعنَ الله صاعدا وأباه فصاعدا
وبنيه فنازلا واحدا ثم واحدا

(١) اليونينى ٢٠٢/١ .
(٢) تشنيف السمع ٧٥ .

الكشافات

البحور(*)

البسيط ٧ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٣-٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

الخفيف ١٠ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

الدوبيت ٩٧-١٠٢ ، ١٠٧

الرمل ٢ ، ١٢٤ ، ١٤٧ ، ١٥٩

السريع ٩ ، ١١-١٣ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ٦٨-٧٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٦٢

الطويل ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٥-١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤

الكامل ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ - ١٣٣ ، ١٤٤-١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠-١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥

المتقارب ٢٢ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٣٤ ، ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٥٦

المجتث ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٢١ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢٣٩

مجزوء الخفيف ٢٦٠

مجزوء الرجز ١٧٥ ، ٢٤٠

مجزوء الرمل ٥٢ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٩

مجزوء الكامل ٥ ، ١٤ ، ١٨ ، ٣١ ، ٥٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٩ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٨

مجزوء الوافر ٤٠ ، ٢١٥

مخلع البسيط ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٦٦ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧

* الأرقام المذكورة فى كشافى البحور والقوافى هى أرقام القصائد والمقطوعات لا أرقام الصفحات .

المديد ١١١ ، ١٥٧ ، ١٧٨
المنسرح ٣٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٢٢٢
الهزج ٢٠٣ ، ٢٥٧
الوافر ٨ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ٢٠٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠

القوافى(*)

الإخـــــاءِ ٣٥
أعـــضـــائى ٩٩
الظلمـــــاء ١٠٧
يعـــــذبُ ١٠٨
الـــذنـــوب ٨٩
الأدبـــــا ٢٥٩
حـــــدبا ٤٠
الصـــبـــا ٧٢
وصـــبـــا ١٠٩
جـــنـــابِ ١٦
بـالقـــرب ٤٤
شـــعـــب ١١٠
قـــلـــبـــى ٧٤
الـــذهـــبـــى ١١١
فـــاحـــتَـجبْ ٨٤
الأربْ ١١٢
قـلبُـــــهْ ١١٣
كـــــربُهُ ٩٤
حـــجـــبِـــهِ ٩١
عـــريبِـــهِ ١١٤
المـــمـــاتِ ٩٢
ولـــــت ٢٣ ، ١١٥
حـــــدثـا ٦٥
لاهـــــثِ ١١٦
المـــهـــجـــا ٥٩
بالأحـــاجِى ٥٢
الســـبج ٤٦
قـــادحُ ١١٧
فـــيـــفـــصح ١
لاحـــــا ١١٨
المـــلاحِ ٥٥
المـــلـــيـح ١١٩
أمـــلـــحْ ٧٩
فـــصـــيح ١١
تـــــردُّ ١٢٠
ورد ١٢١
الـــولـــد ٤٢
يكمـــد ١٢٢
شـــهـــود ١٢٣
مـــعـــهـود ٨٣
بـــــدا ١٢٤
إحـــــدى ١٢٥
فـصـاعـدا ٢٦٠
بـعـــدا ١٢٦
مـــخـلـدا ١٢٧
مـــسـهـدا ١٢٨
اعـتـقـادِ ٨٢
الأغـمـاد ٢٠
أيـــاد ٣٢
المـحـتـد ٢٢

(*) الأرقام هنا أيضا للقصائد والمقطوعات لا للصفحات .

وجدى ١٢٩
الوجد ١٣٠
المؤدد ١٣١
للشد ٧٠
الوردى ١٥
ينقد ٦٨
خلد ٨٠
عندى ٣٣
الجود ١٢
عهودى ١٣٢
اليهود ٦٧
السعيد ١٤
الغيد ١٣٣
السعادَهْ ١٠٥
بعدَهُ ٢٤
صدِّهِ ١٣٤
رفده ٩
قصدَهْ ٨٧
قصدها ٦٠
اغتذَى ٦٢
كذا ٧٨
البذِى ٦٩
يجارُ ١٣٥
دار ١٣٦
النار ١٣٧
نهار ١٣٨
أتأثر ١٣٩
المحاجر ٤٧
منحسر ١٤٠
نظر ١٤١
الحمر ٢٥
البدارا ١٠
غارا ١٤٢
سائرا ١٣
جرى ١٤٣
أذفرا ١٤٤
الكرى ١٤٥
زهرا ١٤٦
ورى ٥٣
الورى ١٤٧
البارى ١٤٨
عذار ٧٦
بالجوار ٣٤
الحاجرى ١٤٩
الغجر ١٥١
الهجر ٤٨
ببدر ١٥٢
البشر ٤١
الأخضر ١٥٢
النضر ١٥٣، ١٥٤
الشعر ٦٣
سمرى ١٥٥
القمر ٧
خير ٣٧

الخبرْ ١٠٠
تفاخرْ ٧٧
تُشيرْ ٨٨
بالمسرهْ ١٨
كره ١٥٦
قمرِهْ ١٥٧
الجزيرَهْ ١٠٦
باسُ ١٥٨
الرئيس ١٥٩
مس ١٦٠
فارسِ ٤٥
أنسى ٢٦
الحرسْ ١٦١
الأبيض ١٦٢
إسفنُط ١٦٣
شرعُ ٣٩
أوسعوا ٥٤
تلمع ١٦٤
هجوع ١٦٥
طلوع ١٦٦
المدامعا ٦١
مقنعا ١٩
مروعا ١٦٧
ضيّعا ١٦٨
الأدمعِ ١٦٩
المقنع ٦
متضوع ١٧٠
الطمعْ ٨٦
ضلوعهُ ١٧١
يتعطفُ ١٧٢
يعطف ١٧٣
تكف ١٧٤
يوسفا ١٧٥
لطفا ١٧٦
أغفى ١٧٩
سلفا ١٨٠
متشوقا ١٨١
شافِى ١٨٠
الآماقُ ١٨١
ممنطق ١٨٢
الأفق ٩٨
البروق ١٨٣
العقيق ١٨٤
عتقا ١٨٥
العشاقِ ١٨٦
بتلاق ١٨٧
التلاقى ١٨٨
الإملاق ١٨٩
تصدق ١٩٠
أرقى ١٩١
بارق ١٩٢
المنطق ٤٩
اليقق ٣٨
احترقْ ١٩٣

أعلق ١٩٤
المعتنق ٥
بالفتك ١٩٥
الناسك ٢٨
سواكْ ١٠٢
كتبك ٣٠
ثغرك ١٩٦
كلمك ٢٩
هطالْ ١٩٧
مائل ١٩٨
قاتل ١٩٩
يستدخل ٧١
تتبدل ٢٠٠
العذل ٩٦
المتفضل ٩٥
أؤمل ٢٠١
نصول ٢٣
سبيل ٢٠٢
نبلا ٢٠٣
سهلا ٢٠٤
السولا ٢٠٥
حالي ٢٠٦
عذالي ٢٠٧
الملال ٢٠٨
جمال ٢٧
بلابل ٢٠٩، ٢١٠
قتلي ٢١١
الخجل ٢١٢
شغلي ٥١
المقل ٢١٣
ملل ٢١٤
الثمل ٨١، ٢١٥
الأهول ٩٣
قتلْ ٢١٦
أكحل ٢١٧
الأسل ٢١٨
مناصل ٢١٩
زلالِه ٢٢٠
جمالِه ٢٢١
غلائله ٢١
شمائِله ٢٢٤
فملتمْ ٢٢٣
يسجم ٢٢٤
رسوم ٢٢٥
رحيم ٩٠
الصريم ٢٢٦
السقيم ٢٢٧
خيموا ٢٢٨
سلاما ٢٢٩
متكتما ٥٨
الحمى ٢٣٠
لما ٢٣١
مظلوما ٦٤
غرامي ٢٣٢

التمام ٣١
الخدم ٢٣٣
الكرم ٥٠
النعم ٢٣٤
رغمي ٣٦
سقمي ٢٣٥
سلم ٢٣٦
بمتهم ٢٣٧
القدوم ٨٥
العديم ١٧
الديم ٢٣٨
استلامْ ٢٣٩
السقمْ ٢٤٠
كمْ ٢
بانوا ٢٤١
ريان ٢٤٢
الألسن ١٠٤
معين ٢٤٣
إنسانا ٢٤٤
هوانا ٢٤٥
الكفنا ٩٧
القنا ٢٤٦
معنّى ٢٤٧
الأعينا ٧٥
جانِ ٨
الإحسان ٣
الحسان ٧٣
وافاني ٦٦
سنان ٢٤٨
المجتنِي ٤، ٥٧
يؤمن ٢٤٩
عني ٤٣
مجنون ٢٥١
أجفانِه ٢٥٢
سكانِه ٢٥٣
سقاها ٢٥٤
استوَى ٢٥٥
حوى ٢٥٦
العفوا ٥٦
الشكوى ٢٥٧
الهوى ٢٥٨
لأيّ ١٠١
عاريَهْ ١٠٣

الأعلام

آدم : أبو البشر ٣٦

آزر : عم إبراهيم٣٦ ، ٩٤

آل برمك ٥٥

آل عبدالقادر ٢٩ ، ٨٠ ، ٨٧

آل محمد (ص) ٢٨ ، ٣٣

آل يعرب ١١٣

إبراهيم بن أدهم البلخى (ت ١٦١/ ٧٧٨) ٤٥

إبراهيم الخليل ٥٧ ، ٥٩ ، ١١٨ ، ١٢٠

إبراهيم بن المبلط ٢٤

ابن أبى عصرون (أظنه قطب الدين أبا المعالى أحمد بن عبدالسلام بن المطهر التميمى المتوفى فى حلب (٥٩٢ ـ ٦٧٥/ ١١٩٦ ـ ١٢٧٦) ٦٩

ابن أحمد= الخليل بن أحمد الفراهيدى (١٠٠ ـ ١٧٠/ ٧١٨ ـ ٧٨٦)

ابن أخت نجم الدين (ناطور السماء) ٨٥

ابن أدهم= إبراهيم التميمى البلخى (٧٧٨/١٦١) : زاهد مشهور

ابن إياس (محمد بن أحمد ٨٥٢ – نحو ٩٣٠/ ١٤٤٨ ـ ١٥٢٤) ١٠ ، ١٣ ، ٢٩

ابن برد (بشار ٩٥ ـ ١٦٧/ ٧١٤ ـ ٧٨٤) : كفيف ، نشأ فى البصرة ، وقدم بغداد ، أشعر المولدين ، اتهم بالزندقة فقتل ١٤ ، ٥٦

ابن تغرى بردى (يوسف ٨١٣ ـ ٨٧٤/ ١٤١٠ ـ ١٤٧٠) ١٠ـ ١٢ ، ٢٩

ابن حجة الحموى (أبو بكر بن على ٧٦٧ ـ ٨٣٧/ ١٣٦٦ ـ ١٤٣٣) ١٩

ابن حُجْر (امرؤ القيس الكندى : نحو ١٣٠ ـ ٨٠ق هـ/ ٤٩٧ ـ ٥٤٥) أشعر الجاهليين= امرؤ القيس

ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد البرمكى الإربلى : ٦٠٨ ـ ٦٨١/ ١٢١١ ـ ١٢٨٢) : ولد فى أربيل ، وتولى القضاء فى القاهرة ودمشق ، ومات فى دمشق ، وهو صاحب وفيات الأعيان ، وكان صديقا لابن مطروح ٨ ـ ١٠ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ١٥٩

ابن سليمان : أظن أنه أراد أبا العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعرى (٣٦٣ ـ ٤٤٩/ ٩٧٣ ـ ١٠٥٧)

ابن سناء الملك ٨٣ ، ١٢٠

ابن شاكر (محمد الكتبى ٧٦٤ ـ ١٣٦٣) المؤرخ ٢٩ ، ٨٥

ابن شمس الخلافة =جعفر بن محمد

شيخ الشيوخ = عمر بن محمد

ابن شيخ الشيوخ = يوسف

ابن العديم (عمر بن أحمد ٥٥٨ ـ ٦٦٠/ ١١٩٢ ـ ١٢٦٢) ٢٥ ، ٥١

ابن عطاء الله السكندرى (أحمد بن محمد ٧٠٩/ ١٣٠٩) الصوفى ٢٤

ابن على الشيبانى ٢٤

ابن عم محمد = المستنصر

ابن فارس (أحمد القزوينى : ٣٢٩ ـ ٣٩٥/ ٩٤١ ـ ١٠٠٤) من أئمة اللغة ٧١

ابن قاضى دارا (شهاب الدين) ٨٦

ابن قاضى دارا = عبدالله بن المختار

ابن الكتبى = ابن شاكر

ابن لقمان (فخر الدين إبراهيم الشيبانى الإسعردى (٦١٢ ـ ٦٩٣/ ١٢١٥ ـ ١٢٩٤) : الكاتب الوزير الذى حبس لويس التاسع ملك فرنسا فى بيته عند أسره ٤٨

ابن اللمطى = إسماعيل

ابن المقفع (عبدالله : ١٠٦ ـ ١٤٢/ ٧٢٤ ـ ٧٥٩) : الكاتب مترجم كليلة ودمنة ٦١

ابن منجك (منجك بن محمد بن منجك ١٠٠٧ ـ ١٠٨٠/ ١٥٩٨ ـ ١٦٦٩) الشاعر السورى ٢٥

ابن نباتة (محمد بن محمد الفارقى أبو بكر ٦٨٦ ـ ٧٦٨/ ١٢٨٧ ـ ١٣٦٦) الشاعر المصرى المعروف ٢٧

ابن الوزير = يوسف بن شيخ الشيوخ

أبو بكر بن على = ابن حجة الحموى

أبو حنيفة (النعمان بن ثابت ٨٠ ـ ١٥٠/ ٦٩٩ ـ ٧٦٧) الإمام ٩٦ ، ١٦٢

أبو الطيب (أحمد بن الحسين المتنبى ٣٠٣ ـ ٣٥٤/ ٩١٥ ـ ٩٦٥) الشاعر المعروف ١٢ ، ٥٩ ، ٧١ ، ١٥٩

أبو العباس = أحمد بن أسعد

أبو العلاء (أحمد بن عبدالله المعرى ٣٦٣ ـ ٤٤٩/ ٩٧٣ ـ ١٠٥٧) شاعر اللزوميات ٧١

أبو الفتح = الملك الأشرف

أبو فراس الحمدانى (الحارث بن سعيد ٣٢٠ ـ ٣٥٧/ ٩٣٢ ـ ٩٦٨) الشاعر المعروف ١٤
أبو الفضل = جعفر بن محمد
أبو المظفر = يوسف بن شيخ الشيوخ
أبو نواس (الحسن بن هانئ ١٤٦ ـ ١٩٨/ ٧١٣ ـ ٨١٤ الشاعر المعروف ١٤
الأتراك ١٩ ، ٥٧ ، ٩٠ ، ١١٢ ، ١٦١
أحمد ٢٦
أحمد بن أسعد بن حلوان ١٣٣
أحمد بن إسماعيل الزيات : شاعر تونسى معاصر لحملة لويس التاسع على مصر ثم تونس ٤٩
أحمد بن الحسين الجعفى = أبو الطيب
أحمد بن عبدالله = أبو العلاء
أحمد = ابن فارس
أحمد = كمال الدين
أسعد بن الجليس ١٢٠
إسماعيل بن اللمطى مجد الدين ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩
الأشرف = الملك
الأعراب ٢٤ ، ٣٩
امرؤ القيس بن حجر ١٦٢
أمير المؤمنين = المستنصر
أيبك بن عبدالله الصالحى عز الدين (٦٥٦/ ١٢٥٨) أول سلاطين مصر من المماليك ٩
أيوب ـ بنو = الأيوبيون
أيوب بن الملك الكامل = الملك الصالح
أيوب = الملك المغيث
الأيوبيون ٨ ، ١٤
البابا ٤٨
باقل الإيادى : جاهلى يضرب به المثل فى العى ٦١
بدر الدين السنجارى : أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن على ، قاضى قضاة مصر ، وأخص أصحاب الملك الصالح ، مات فى ٦٦٣/ ١٢٦٤ عن نيف وستين سنة ٦٢

بدر الدين لؤلؤ بن عبدالله الأتابكى الملك الرحيم (٥٧٠ ـ ٦٥٧/ ١١٧٤ ـ ١٢٥٩) صاحب الموصل ، كان من أجلّ الملوك وأعلاهم همة ٧٥
بدرون ١٠٦
برلسى ٦٢
بروكلمن ٨
بهاء الدين = زهير بن محمد
تُبّع : لقب ملوم اليمن ٤٥ ، ٥٢
الترك : الأتراك
تورانشاه بن الملك الصالح = الملك المعظم
جبريل (الملاك) ٣٣
جَديس ـ بنو ١٤١
جعفر بن محمد (ابن شمس الخلافة (٥٤٣ ـ ٦٢٢/ ١١٤٨ ـ ١٢٢٥) أديب مصرى ٧٦
جمال الدين = أسعد بن الجليس
جميل بثينة ١٨
جودت الركابى ٧ ، ١٤
الحاجرى حسام الدين عيسى بن سنجر (٦٣٢/ ١٢٣٥) شاعر تركى الأصل ٢٥
حامد ١٥٠
حسام الدين بن أبى على (الأمير حسام الدين أبو على بن محمد بن أبى على بن باشباك الهذبانى المعروف بابن أبى على) اتخذه الصالح نائبا عنه فى القاهرة ودمشق ، وجفاه أيبك فى ٦٥١/ فسافر إلى الشام واتصل بالملك الناصر وكان حجه الذى ذكره ابن مطروح سنة ٦٤٩ ص٦٥
حسان بن ثابت (٥٤/ ٧٦٤) : شاعر الرسول ٣٩
حسن الشامى ٢٤
حسن بن محمد= معين الدين بن الشيخ
حماد بن سابور الراوية (٩٥ ـ ١٥٥/ ٧١٤ ـ ٧٧٢) : كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولهجاتها ٥٦
خفاجى ٦٢

خليفة الله = المستنصر

الخليل ـ خليل الله = إبراهيم

الخليل بن أحمد الفراهيدى ٧١

الخنساء (تماضر بنت عمرو السلمية ٢٤/٦٤٥) : أشهر شاعرات العرب فى الرثاء ٧٣

الخوارزمى : جلال الدين بن خوارزم شاه (٦٢٨هـ / ١٢٣١م) ٤١

الخوارزمية : جند ابن خوازم شاه ، الذين تفرقوا بعد مقتله ، وعملوا جندا مرتزقة يخدمون أميرا بعد أمير ، ويعيثون فسادا فى المنطقة ٩٤

داود بن الملك المعظم = الملك الناصر

الذهبى محمد بن أحمد (٦٧٣ ـ ٧٤٨/ ١٢٧٤ ـ ١٣٤٨) الحافظ المؤرخ ١٠

رشيد الكبير شهاب الدين ٨

الرشيدى : سيف الدين بلبان ، أحد الأمراء الذين ناصروا بيبرس على قطز ، ووصل إلى أن ناب عن بيبرس ٨٧

الركابى = جودت

رمضان بن موسى العطيفى ٢٥ ، ٢٦

الروم ١٤١

الزنج ٥٧

زهير بن أبى سلمى الشاعر الجاهلى ٦٧

زهير بن محمد المهلبى بهاء الدين (٥٨١ ـ ٦٥٦/ ١١٨٦ ـ ١٢٥٨) : الشاعر ورفيق حياة ابن مطروح ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٨ ، ١٤٥ ، ٢٠٣

زينب ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣

سبط ابن الجوزى ١٠ ـ ١٢

سَحْبان بن زفر الوائلى (٥٤/ ٦٧٤) : خطيب يضرب به المثل فى الفصاحة ٥٦

سَطيح (ربيع بن ربيعة المازنى ـ ٥٢ ق هـ/ ٥٧٢) : كاهن جاهلى ٤٨

سُعْدى ١٢٠

سلام = محمد زغلول

سلمى ١٨٩

سيف الدين = الرشيدى

السيوطى (جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر ٨٤٩ ـ ٩١١/ ١٤٤٥ ـ ١٥٠٥) العلامة الموسوعى ١٠ ، ١٢

سيد أحمد بن الحاج عبدالعزيز ٢٨

الشاب الظريف (محمد بن سليمان التلمسانى شمس الدين ٦٦١ ـ ٦٨٨ / ١٢٦٣ ـ ١٢٨٩) الشاعر ٢٥

الشافعى (الإمام محمد بن إدريس الهاشمى ـ ١٥٠ ـ ٢٠٤/ ٧٦٧ ـ ٨٢٠) ٢٠ ، ٦٣ ، ٩٦ ، ١٦٣

شجرة الدر ٩

شرف الدين = هبة الله بن صاعد

الشريف الرضى (محمد بن الحسين ٣٥٩ ـ ٤٠٦ / ٩٧٠ ـ ١٠١٥) الشاعر ١٤

شِقّ بن صعب (نحو ٥٥ ق هـ/ ٥٧٣) من كهان الجاهلية ٤٨

شمس الدين = ابن خلكان

شمس الدين = صواب

شمس الدين = لؤلؤ

شهاب الدين = ابن قاضى دارا ٨٦

شهاب الدين = رشيد الكبير

د . شوقى ضيف ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠

شيخ الشيوخ (بنو) ٢٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٢

الصاحب = زهير بن محمد بهاء الدين

الصاحب = معين الدين بن الشيخ

الصاحب = يوسف بن شيخ الشيوخ

صاحب الإيوان = كسرى

صاعد الفائزى ٢٠٣

الصالح = الملك

صبيح (الطواشى جمال الدين المعظمى) : كان عبدا حبشيا ، جعله المعظم أمير جاندار وأكرمه إكراما كبيرا ٤٨

صحب محمد (ص) ٢٨

صخر بن عمرو السلمى (نحو ١٠ ق هـ/ ٦١٣) أخو الخنساء ٧٣
صدر الدين بن مطروح ٧٨
الصفدى خليل بن أيبك (٦٩٦ ـ ٧٦٤/ ١٢٩٦ ـ ١٣٦٣) الأديب المؤرخ ٢٤
صلاح الدين = الملك الناصر
صواب (الطواشى شمس الدين العادلى) : كان من أكبر الأمراء مات بحران فى أواخر رمضان سنة٦٣٢/ يونيو ١٢٣٥ ص٥٠
ضيف = شوقى
طَسْم١٤١
العادل الثانى = الملك
عادل بن عبدالله بن أحمد الحجازى ٢٨
العامرية (محبوبة المجنون) ١١٦
عباد (بنو) : ملوك إشبيلية ٥٥
العباس (بنو) ٣٣
العباس بن الأحنف (١٩٢/ ٨٠٨) الشاعر ٢٣
العباس بن عبدالمطلب (٥١ ق هـ ـ ٣٢/ ٥٧٣ ـ ٦٥٣) عم النبى وجد الخلفاء ٣٣
د . عبداللطيف حمزة ١٣
عبداللطيف وسمى بن أحمد قدورى ٢٦
عبدالله بن آل ياسين ٢٧
عبدالله بن أحمد الحجازى ٢٨
عبدالله بن المختار قاضى دارة فخر الدين ٥٩ ، ٧٨
عبدالمؤمن بن على الموحدى ٤١
عَبيد بن الأبرص (نحو ٢٥ ق هـ/ ٦٠٠) : الشاعر الجاهلى ، قتله النعمان بن المنذر لقدومه عليه يوم بؤسه ٣٨
العُجْم ١١٢ ـ ١١٣
العراقى = أبو حنيفة
العَرَب ٩٠ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٧٠ ، ١٨٨
العُرْب = العَرَب

العُرَيب = العَرَب
عز الدين = أيبك
عز الدين على بن غياث القرشى : من أقارب ابن مطروح ٢٣ ، ٩٨
العسيلى ٧٨
علاشاه أرمن ٤٠
على بن أبى طالب ٣٧
على بن غياث القرشى = عز الدين
عماد الدين الأصفهانى (محمد بن محمد ٥١٩ ـ ٥٩٧ / ١١٢٥ـ ١٢٠١) الأديب المؤرخ ١٠ ، ٢٩
عماد الدين بن شيخ الشيوخ (عمر بن محمد) : أحد كبراء دولة الكامل قتل فى الشام فى ٢٦ جمادى الأولى سنة ٦٣٦ / ٤ يناير ١٢٣٩ ص٢٠ ، ٥٦
عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـ ـ ٢٣/ ٥٨٤ ـ ٦٤٤) ٣٣
عمر بن محمد : عماد الدين بن شيخ الشيوخ
عمران بن محمد المغربى ٢٤
عياذ بن عمرو بن الجليس ١١٥
عيسى= المسيح ٤٨ ، ١١٧
فخر الدين= عبدالله المختار
فخر الدين= ابن لقمان
فخر الدين بن مكانس ٢٤
فخر الدين= الملك المعيث
فخر الدين = يوسف بن محمد (شيخ الشيوخ) بن عمر (ابن حمويه الجوينى ـ ٥٨٢ ـ ٦٤٧/ ١١٨٦ ـ ١٢٥٠) : أحد أمراء الأيوبيين ، عرف بالرأى والدهاء والشجاعة والكرم ، وهو الذى أدار شؤون مصر بعد وفاة الملك الصالح إلى أن استشهد فى حروب المنصورة (٥٨٢ ـ ٦٤٧)
الفرزدق (همام بن غالب الدارمى ـ ١١٠/ ٧٢٨) : أحد شعراء العصر الأموى الثلاثة ٤١
الفرنج ٤٩
الفرنسيس ٤٨ ، ٤٩
القاضى الأسعد = هبة الله بن صاعد الفائزى أبو سعيد : تولى الوزارة أيام أيبك

قس بن ساعدة الإيادى (نحو ٢٣ ق هـ/ ٦٠٠) : أحد حكماء العرب وخطبائهم فى الجاهلية ، وكان أسقف نجران ٥٦ ، ٦١
القاضى الرئيس = أسعد بن الجليس
القاضى السعيد = ابن سناء الملك
القاضى الفاضل ١٣
القسوس ١٤١
قيس بن ذريح (٦٨/ ٦٨٨) من الشعراء العذريين ١١٧
قيس بن الملوح (مجنون ليلى) ١١٦
قيصر (لقب ملك الروم) ٣٨
الكامل = الملك
كسرى (لقب ملك الفرس) ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٢
الكليم (موسى) ١٨١
كمال الدين بن طلحة : رسول الملك الجواد صاحب دمشق إلى الملك العادل بالقاهرة ٥١
الكمال = ابن العديم ٥١
كمال الدين بن شيخ الشيوخ (أحمد بن محمد) : وزر للملك الكامل ، وقاد جيوشه ضد الجواد والناصر فى غزة سنة ٦٣٨ ومات بين هذه السنة وسنة ٦٤٣ / ١٢٤٥
لؤلؤ شمس الدين الأمينى : مقدم جند حلب ، قتله أيبك سنة ٦٤٨ / ١٢٥٠ ص٥٠ ، ١٣٨
لويس التاسع ٩ ، ٤٨
ليلى ٨٧ ، ١١٦
مالك بن أنس الأصبحى (إمام دار الهجرة - ٩٣ - ١٧٩/ ٧١٢ - ٧٩٥) ٦٣
المتنبى = أبو الطيب
مجد الدين = إسماعيل بن اللمطى الأمير المكرم : ولى قوص سنة ٦٠٧ / ١٢١٠
المجنون (قيس بن الملوح - ٦٨/ ٦٨٨) الشاعر العذرى ١٤ ، ١٨ ، ١٩٧
المجوس ١٤١
محمد صلى الله عليه وسلم ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٩٣
محمد (آل) ٣٣

محمد حجازى بن حجازى الحلبى ٢٨
د . محمد زغلول سلام ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣
محمد بن محمد العادل = الملك الكامل
محمود مصطفى ١٣
المستعين بالله ٣٣
المستنصر بالله (الخليفة أبو منصور بن محمد - ٥٨٨ - ٦٤٠/ ١١٩٢ - ١٢٤٢) بانى المدرسة المستنصرية ، وكان حازما عادلا حسن السياسة ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦
المسيح = عيسى ٤٨ ، ١١٧
المصطفى = محمد (ص)
مظفر الدين بن عبدالله المصرى ٩٦
مظفر الدين= الملك الأشرف
معبد بن وهب (١٢٦ - ٧٤٣) : أشهر مغنى العصر الأموى ٦١
المعرى أحمد بن عبدالله = أبو العلاء
معين الدين بن الشيخ حسن بن شيخ الشيوخ محمد الجوينى : نائب وزير للكامل ، ووزير للصالح ، وقائد لجيوشه مات فى ٢٢ رمضان سنة ٦٤٣ / ١٠ فبراير ١٢٤٦ ص٢٠ ، ٦٣
المقريزى (أحمد بن على ٧٦٦ - ٨٤٥ / ١٣٦٥ - ١٤٤١) مؤرخ مصر الإسلامية ١١
المكى = الشافعى
الملائك ٣٤
الملك الأشرف (مظفر الدين أبو الفتح موسى بن محمد - ٥٧٨ - ٦٣٥/ ١١٨٢ - ١٢٣٧) ٨ ، ٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٩ - ٤٣ ، ١٥٩
الملك السعيد (فخر الدين أو مجد الدين حسن ملك بانياس والصبيبة ٦٣٠ - ٦٥٨ / ١٢٣٣ - ١٢٦٠ ص٢٠ ، ٥٠
الملك الصالح (نجم الدين أيوب بن محمد - ٦٠٣ - ٦٤٧/ ١٢٠٦ - ١٢٤٩) ٨ - ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٤٧ ، ٩٥ ، ١٩٢
الملك العادل الثانى ٨
الملك الكامل (ناصر الدين أبو المعالى محمد بن محمد بن أيوب - ٥٧٦ - ٦٣٥/ ١١٨٠ - ١٢٣٨ ٧ ، ٨ ، ٢٠ ، ٣٨ ، ٣٩

الملك المسعود (صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن محمد ـ ٥٩٧ ـ ٦٢٦/ ١٢٠١ ـ ١٢٢٩) : صاحب اليمن ٨ ، ٢٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

الملك المظفر (تقى الدين محمود بن محمد ـ ٥٩٩ ـ ٦٤٢/ ١٢٠٢ ـ ١٢٤٤) : صاحب حماة ١١

الملك المعظم أبو المفاخر تورانشاه بن أيوب (٦٤٨/ ١٢٥٠) آخر الملوك الأيوبيين بمصر ٢٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٣٩

الملك المغيث (فخر الدين عمر بن محمد ـ ٦٣٧ ـ ٦٦١/ ١٢٤٠ ـ ١٢٦٣) : صاحب الكرك ٢٠ ، ٤٦ ، ٤٧

الملك الناصر صلاح الدين الأيوبى ١٣ ، ٤٩

الملك الناصر (صلاح الدين داود بن عيسى بن محمد ـ ٦٠٣ ـ ٦٥٦/ ١٢٠٦ ـ ١٢٥٨) : صاحب الكرك ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ٤٩

الملك الناصر (صلاح الدين يوسف بن محمد ـ ٦٢٧ ـ ٦٥٩/ ١٢٣٠ـ ١٢٦١) : ملك الشام وقتله هولاكو ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٩

منكر الملاك ٤٩ ، ١٠٢

مهذب الدين بن الخيمى (أبو طالب محمد بن على الحلى ـ ٥٤٩ ـ ٤٤٢/ ١١٥٤ ـ ١٢٤٥) مؤلف ولد بالحلة ورحل إلى بغداد وسورية ومات بالقاهرة ٧١

مهيار الديلمى (ابن مَرْزَويه ـ ٤٢٨/ ١٠٣٧) : الشاعر الكبير ، الفارسى الأصل ، العراقى الموطن ٧١

الموحدون ٤١

موسى (ص) ٤٠ ، ١٨١

موسى = الملك الأشرف

الناصر = الملك

ناصر الدين محمد = الملك الكامل

ناطور السماء = ابن أخت نجم الدين

نجم الدين أبو العباس أحمد بن أسعد (٥٩٣ ـ ٦٥٢/ ١١٩٧ ـ ١٢٥٤) : طبيب دمشقى أديب تولى الوزارة للملك المسعود ١٣٣

نجم الدين = الملك الصالح

النحراوى ٦٢

نعمى ١٢٠

النعمان بن المنذر ملك الحيرة ٣٨ ، ١٩٢ ، ١٩٩

نكير ٤٩ ، ١٠٢

نوار ٩٢

هبة الله بن صاعد الفائزى = القاضى الأسعد ٢٠٣

هَرِم بن سِنان المرى (نحو ١٥ ق هـ/ ٦٠٨) : من أجواد العرب ٦٧

هند ٩٣

ولى الدين أفندى بن الحاج مصطفى أغا ٢٥

يحيى الأصيلى ٤٩

يحيى (ابن مطروح)

يسوع = المسيح

يَعْرُب (بنو) ١٩٢

اليهود ٨٦

يوسف (ص) ٥٥ ، ١٤٩

يوسف (حبيب الشاعر) ١٥٠

يوسف بن شيخ الشيوخ محمد أبو المظفر فخر الدين ـ شهيد معركة المنصورة من كبار الأمراء ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٥٣ ـ ٧ ، ٦٣ ، ٩٠ ـ ١ ، ١٢٤ ـ ٥

يوسف بن محمد الجمالى ٢٦

يوسف بن محمد = الملك الناصر

يوسف المغربى : يوسف بن زكريا نزيل مصر ، مات فى ١٠١٩/ ١٦١١ ص ٢٤ ، ٤٩

يوشع ٤٥

اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ٦٤٠ ـ ٧٢٦/ ١٢٤٢ ـ ١٣٢٦) المؤرخ ٨ ، ١٠ ـ ١٣ ، ٢٩ ، ٢٠٣

الأماكن

آمِـــــــد : أعظم مدن ديار بكر (فى تركيا الآن) ، تستدير دجلة بمعظمها ٨ ، ١١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٤٥

أَبْـــــــرَق : قال الأصمعى : الأبرق والبرقاء : كل غِلَظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة ، وكذلك البُرْقة . وذكر ياقوت ٢٣ منزلا تسمى بالأبرق ١٢٤ ، ١٥٨ ، ١٨٢

الأَبرقـــــان : ياقوت : إذا جاءوا بالأبرقين فى شعرهم هكذا مثنى ، فأكثر ما يريدون به أبرقَىْ حَجْر اليمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رُمَيلة اللوى للقاصد مكة . وقد يكون المراد أبرقين اثنين فعلا ١١٨ ، ١٨٧

أَبْـــطَـــح : كل مَسيل فيه دُقاق الحصى فهو أبطح . واشتهر منها الأبطح الذى ينسب إلى مكة ومنى كلتيهما ، لأن المسافة بينه وبين كل منهما واحدة ، أو هو إلى منى أقرب ٣٣

أُبَـيْـــرق : تصغير أبرق ١٩٤

الأثيـــر : ٥٥

أَجـمـة الأسـد : غابته ١٤١

الأزهـــر : (الجامع) ٧

أسـيـوط : من أكبر مدن الصعيد الأوسط ٧

إشـبـيليـة : ميناء أندلسى على البحر المتوسط ، وكانت قاعدة إمارة بنى عباد ٥٥

إِضَـــم : واد بجبال تهامة ، تقع فيه المدينة المنورة . وعن نصر : إضم : أيضا جبل بين اليمامة وضَرِبة ١٨٧ ، ١٨٨

أطـلال : بقايا المنازل المهجورة ١٩٢

إفـريقـيـة : ما نسميه اليوم تونس ٤٩

انجلتـرا : ٢٦

الأنـدلـس : ٥٥

إيوان كـسـرى : ٣٨

بـابـل : عاصمة الدولة البابلية ، وهى من مدن وسط العراق ، تقع الآن بين الكوفة والحلة ، واشتهرت بالسحر ، بسبب خبر الملكين هاروت وماروت . على خطى ٣٢,٣٣ شمالا و٤٠,٢٨ شرقا ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٩١ ، ٢٠١

بـــــارق : اسم أماكن متعددة ، منها ماء بالعراق من أعمال الكوفة . وقال مؤرج السدوسى : جبل بتهامة أو اليمن . وقال ابن عبدالبر : ماء بالسراة . وقيل : جبل من أركان عارض اليمامة ٩١ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٢٠١

البـحـر الأحـمـر : ٧

بحـــر القـلـزم : = البحر الأحمر

بُـــــرْق : ١٨٩

بـغـــــداد : عاصمة العراق . على خطى ٣٣,٢٠ شمالا و٢٦ . ٤٤ شرقا ،٢٥ ، ٣٥ ، ٥٤

بلاد عـبـدالمـؤمن : أراد عبدالمؤمن بن على بن مخلوف الكومى (٤٨٧ ـ ٥٥٨/ ١٠٩٤ ـ ١١٦٣) ، مؤسس دولة الموحدين فى شمال إفريقية والأندلس ٤١

بلاد العـــرب : ٣٩ ، ٥٣

البـيـت الحـرام : ٣٣

بيـت المـــال : الديوان القائم على صيانة مال الدولة وحفظه والتصرف فيه لصالح الجماعة الإسلامية . وهو بهذا يشبه وزارة المالية فى العصر الحاضر . وكان رئيسه يسمى صاحب بيت المال ٨ ، ١١

تـركـيـا : ٢٢

تِهـامـة : الأراضى الواطئة على الساحل الغربى من بلاد العرب المطل على البحر الأحمر ، محاذية للحجاز واليمن ٤١

تـونـس : ٤٩

ثَـهْـلان : جبل لبنى نمير فى نجد . وقيل : باليمن ٨٧

الجَـحـيم : ٥١

الجـرعـاء : المكان الذى فيه سهولة ورمل واسم مكان قرب حزوى ٥٣ ، ١٣٧ ، ١٨٦ ، ١٨٨

الجـــزع : منعطف الوادى ، واسم عدة أماكن ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩٥

الجـزيـرة : المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات ، مشتملة على ديار مضر وبكر . وبها المدن الجليلة مثل حَرَّان والرُّها والرَّقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميّا فارفين والموصل ١٠٦

جِـلِّـــق : الغوطة ، وقيل : قرية من قرى دمشق ، وقيل : بل هى دمشق نفسها ١٤٠

الجِـنـان : جمع جنة ٨٩

جنة الخلد : ٥٠ . ٨٠ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٨٢
جهنم ١٨٢
حاجِر كل ما يمسك الماء من شفة الوادى وما يحيط به . وقال أبو عبيدة : هو موضع فى ديار بنى تميم . وقد تغنى الشاعر بالنسيم الآتى من قبله ١٩ ، ١١١
الحجاز : ٣٣ ، ٣٩
الحُدَيبية : بين مكة والمدينة ، تمت فيها بيعة الرضوان ٣٩
حَرّان : عاصمة ديار مضر ، على طريق الموصل والشام والروم ٨
الحَزْم والحَزْن : الغليظ من الأرض ، ومن ثم يطلقان على كل أرض بهذه الصفة ٢٠٢
حُزْوَى : ياقوت : موضع بنجد فى ديار تميم . وقال الأزهرى : جبل من جبال الدهناء . وقال ابن أبى حفص : باليمامة ٢٠٢
حصن كيفا : ٨
الحَطيم : قال مالك بن أنس : ما بين المقام إلى الباب . وقال ابن جريج : ما بين الركن والمقام وزمزم والحِجْر ، وقال ابن حبيب : ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام . وقال ابن عباس : جدار الكعبة . وقال الأزهرى : حِجْر مكة مما يلى الميزاب يقال له : الحطيم ١٨٩
الحِقْف : ما استطال واعوجّ من الرمل ١٨٠
حَلَب : ثانية مدن سورية . على خطى ٣٦,١٤ شمالا و٣٧,١٠ شرقا ، ٣٦ ، ٥٠
الحِمَى : كل موضع يحميه جماعة من الناس ، أى يمنعون غيرهم منه ٥٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ـ ٦ ، ١٥٤ ـ ٥ ، ١٥٧ ـ ٨ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ـ ٧ ، ١٦٩ ـ ٧٠ ، ١٨١ ـ ٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ـ ٢
حَماة : من مدن سورية المعروفة . على خطى ٣٥,٠٩ شمالا و٣٦,٤٤ شرقا ٩٣
حمص : من مدن سوريا ٩ ، ١١
حوران : من مدن سوريا ٧٠
الحيرة : المنطقة الغربية من وسط الفرات ٣٨
خزانة الجيش : ٨ ، ١١
الخط : فى ساحل عمان وتنسب إليه الرماح الجيدة ١٢٨
خَفّان : موضع قرب الكوفة . وقال البكرى : قِيل اليمامة . كثير الأسود ٣٩

خِيس الأسد غابته ١٤١
دار ابن لقمان : بالمنصورة ٤٨ ، ٤٩
دارا (دارة) : بلدة بين نصيبين وماردين٥٩ ، ٧٨ ، ٨٦
دبى : من الامارات العربية المتحدة ٢٨
دمشق : عاصمة سورية على خطى ٣٣,٣٠ شمالا و٣٦,١٩ شرقا ٨ ، ٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٨٦ ، ١٤٠
الدِّمنة : آثار الديار والناس ١٦٤
دمياط : ميناء مصرى على البحر المتوسط ٩
ديوان الرسائل : ٧
ديوان المواريث : ٧١
ذات الأَثيل : ياقوت : الأَثيل : موضع فى بلاد هذيل بتهامة . وقال البكرى : ذات الأَثْل : موضع بين ديار بنى أسد وديار بنى سليم . وذو الأثل : موضع بودان قريب من تبوك . والأَثيل : منبت الأراك ١٤٦
ذات الضال : ١٨٧
ذو سَلَم : واد بالحجاز . وقيل : واد على طريق البصرة إلى الكوفة ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩
رأس عين من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ٨
رَامَة : منزل فى طريق البصرة إلى مكة . وقيل : هضبة . وقيل : جبل لبنى دارم . ورامة أيضا : من قرى بيت المقدس بها مقام إبراهيم الخليل ١٩ ، ٢٧ ، ٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٥
الرُّبا : جمع ربوة ٨٨
رَضْوَى : جبل بين المدينة وينبع ، على مسيرة يوم من الأخيرة ١٨٧
الرقة : من مدن الجزيرة ٨
الرقيم : فى خبر أهل الكهف ١٨٠
الرمل : ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٢
الرموس : (القبور) ١٤١
الرها : من مدن الجزيرة ٨

زَرود : رمال بطريق الحاج من الكوفة ١١١ ، ١٢٦ ، ١٤٦
السبع الشداد : الأرضون ٥٩
سُرَّ من رأى : مدينة فى شمال العراق ، وتسمى سامراء أيضا . على خطى ٣٤,١٧ شمالا و٤٢,٥٢ شرقا ٧٨
سروج : من ديار مضر قرب حران ٨
سَفْح : ١٣٧ ، ١٨٠
سَلْع : جبل بسوق المدينة ، وحصن بقرب بيت المقدس ، وجبل فى ديار هذيل ١٩ ، ١٣٨ ، ١٤٨
سوريا : ٧٠
السُّوَيداء : موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام . وقرية بحوران من نواحى دمشق . وبلدة فى ديار مضر قرب حَرَّان ٧٠
الشام : ٨ ، ١٠٦ ، ١٢١
شبه الجزيرة العربية : ١٨
الشحر : الساحل من عدن وعمان ٧٤
الشَّرَى : قال يعقوب : جبال تهامة . وقال اليزيدى : طريق فى بلاد بنى سليم ، وهو كثير الأسود ٧٠ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٩٢
الشِّعاب : ١١٦
شِعْب : قال الجوهرى : الطريق فى الجبل ، والجمع شِعاب . وقال الأزهرى : ما انفرج بين جبلين فهو شعب . وقال السكونى : الشعب : ماء بين العقبة والقاع فى طريق مكة . وقال أبو بكر بن موسى : جبل باليمامة ١١١ ، ١٢٣ ، ١٦٦
صَريم : قال قتادة : الصريم : الأرض السوداء التى لا تنبت شيئًا . وقيل : الصريم : موضع بعينه أو واد باليمن ١٢٣ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣
الصعيد : القسم الجنوبى من مصر ٧ ، ٧٦
الصَّفا والصفوان والصفواء : العريض الأملس من الحجارة ، جمع صَفاة . ومنه الصفا والمروة ، وهما هضبتان داخل المسجد الحرام الآن . والصفا أيضا : نهر ، وقيل : حصن بالبحرين . وقال ابن الفقيه : الصفا : قصبة هجر ٣٣ ، ٣٤
الصَّفيح : (القبر) ١١٧
صَلْخد : ٩

الضَّريح : ١١٧
طُوَيلع : ماء لبنى يربوع من تميم ، وهضبة بمكة ، وواد فى طريق البصرة إلى اليمامة ، وموضع فى نجد ١٠٥
العُذَيب : ماء بين القادسية والمغيثة فى العراق ، أكثر الشعراء من ذكره . وواد لبنى تميم من منازل حاج الكوفة ، وموضع بالبصرة ، وماء قرب الفرما فى وسط الرمل من أرض مصر ١٩ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٩١
العِراص : الساحات ١٥٨
العِراق : ٤١
العقيق : قال الأزهرى : العرب تقول لكل مسيل ماء شقَّه السيل فى الأرض فأنْهَره ووسَّعه : عقيق ، وفى بلاد العرب أربعة أعقَّة . وأرى أنا أن هذا الاسم ـ بحكم اشتقاقه ـ يمكن أن يطلق على أكثر من ذلك ، وربما أراد الأزهرى ما اشتهر منها فقط ١٩ ، ٩١ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١
عكاظ : سوق بين مكة والطائف ، وهو أقرب إلى الأخيرة . وكان مجمعا للشعراء بعد الانتهاء من البيع ٦١
العَلَم : أى الجبل ، ومن ثم يطلق على كل مرتفع يعلّم به الطريق ١٢٤ ، ١٨٦ ـ ٨
العَلَمان : قد يكون مثنى العلم ، وقد يكون المراد ذات علمان من قرى ذمار باليمن ١٥٤
الغضا : شجر وأرض فى ديار كلاب ، وواد بنجد ٢٠٠
الغَوْر : المنخفض من الأرض ، وأشهر الأغوار تهامة ١٣٥
الغُوَيْر : ماء لبنى كلب بأرض السماوة بين العراق والشام ، وماء بين العقبة والقاع فى طريق مكة ، وموضع أو واد على الفرات ، وبه ضربت الزباء المثل : «عسى الغوير أبؤسا» . ١٩ ، ١٤٦ ، ١٦٧
فارس : ٧١
الفردوس : ٣٤
فرنسا : ٩
الفسطاط : ٩
القارَة : قال النضر بن شميل : جُبَيل مستدقّ ملموم غير منقاد فى الأرض ، وهو عظيم مستدير . وهى اسم قرية كبيرة على قارعة الطريق من حمص إلى دمشق ، وحبل باليمن ١٦١

القـــــاهرة : عاصمة مصر . على خطى ٣٠,٠٣ شمالا و٣١,١٥ شرقا ، ٧ ، ٨ ، ٩٨
قبـة الشـافـعى : قبره ٦٣
القـــبـــر : ١١٧ ، ١٤١
قـــبـــرص : ٩
القـدس الشـريف : عاصمة فلسطين . على خطى ٣١,٤٧ شمالا و٣٥,١٣ شرقا ، ٤٩
القـــرافـــة : مقابر القاهرة ٩
القـسطنطينيـة : ٢٣
القطب الشـمـالى : ٦٠
قُـــوص : إحدى مدن محافظة قنا فى مصر ، وكانت ـ أيام الشاعر ـ عاصمة الصعيد ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ٧٩
كـــاظـمـــة : موضع فى طريق البحرين إلى البصرة ، وموقعها الآن فى الكويت ١٢٧ ، ١٨٧ ، ١٨٨
كُـــثُـــب : ١١١ ، ١١٢
كـــثـــبـــان : ١٨ ، ١٩١ ، ١٩٩
الكَثـــيـــب : ٨١ ، ٩٥ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٩
الـــكَـــرَك : إحدى مدن شرق الأردن الآن . على خطى ٣١,١١ شمالا و٣٥,٤٢ شرقا ٤٦
الـــكـــهـــف : فى الخبر المعروف ١٨٠
الـــكَـــوْثـــر : عين فى الجنة ١٢٩ ، ١٣٦
لـــعْـــلَـــع : منزل بين البصرة والكوفة ١٩ ، ١٤٨
الـــلـــوى : منقطع الرمل ، ولذلك أطلق على عدة أماكن ، أشهرها لوى بنى سُليم . وقد أكثرت الشعراء من ذكر اللوى ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ـ ٩ ، ١٩٤ ـ ٥ ، ١٠١ ـ ٣
مـــاردين : قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة ، مشرفة على دُنَيْسر ودارا ونصيبين وما حولها على خطى ٣٧,١٩ شمالا و٤٠,٤٣ شرقا ، ٥٠
مـانشـســتـر : فى انجلترا ٢٦
المتحف البريطانى : ٢٧
المـتحف العـراقى : ٢٩ ، ١٧٣

مُـــحـــجّـــر : اسم عدة أماكن : جبل فى ديار طيئ ، وفى ديار يربوع ، ولبنى وَبْر ، وجُبيل فى ديار نمير ، وقرية فى واد باليمامة ، وموضع فى الحجاز ١٦٩
المُـــحَـــصَّب : موضع بين مكة ومنى ، يرمى فيه الحجاج الحصى ١٥٦ ، ١٩٤
المـحـيط الهندى : ٧٤
المـــدينة المنورة : ٣٣
مركز جمعة الماجد : فى دبى ٢٨
المـــــروة : فى مسعى الحجاج ٣٣
المـسجـد الأقـصى : فى القدس ٤٩
المـــشـــرق : ١٦ ، ٧٦
مـــصـــر : ٧ - ٩ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٩٠ ، ١٠٦
المـــعـــالـم : الجبال ٨٨
المـغـرب الأقـصى : ١٦ ، ٤١ ، ٧٦
المـــقـــام : مقام إبراهيم الخليل فى المسجد الحرام ٣٣ ، ١٨٩
المـــقـــطـم : جبل القاهرة ٩
مكتـبـة الأسـد : ٢٧
مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد : ٢٥
مكتبة جون ريلاندز : ٢٦
مكتبة الحرم المكى : ٢٨
المكتـبـة الظاهرية : = الأسد
مكتـبـة كـوبر لى ٢٤
مكتبة ولى الدين : ٢٥
مـــكـــة : على خطى ٢١,٢٦ شمالا و٣٩,٤٩ شرقا ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٦٥
الملحـد : القـبـر : ١٢٤
مـــنـــى : جبل قرب مكة من مناسك الحج ٣٤
الـمـنـحـنـى : حيث ينحنى الرمل ٩١ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٢

المنصورة : من أكبر مدن دلتا مصر . على خطى ٣١,٣ شمالا و٣١,٢٣ شرقا ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٢٤

المنعرج : حيث ينعرج الرمل ١٦٤ ، ١٩٥

المهامة : الصحارى ١١٩ ، ١٢١

الموصل : أكبر مدن شمال العراق . على خطى ٣٦,٢١ شمالا و٤٣,٠٨ شرقا ١٣٨

النار : ٩٦ ، ١١٤ ، ١٣٤

النُّبْك : قرية بين حمص ودمشق . على خطى ٣٤,٠٢ شمالا و٣٦,٤٣ شرقا ١٦١

نَجْد : هضبة وسط بلاد العرب ١٤ ، ١٨ ، ١١١ ، ١٢٣ ـ ٤ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٩١ ، ٢٠٢

نَعْمان : واد بين مكة والطائف يكثر فيه الأراك . وقيل : واد لهذيل على ليلتين من عرفات ، وواد قريب من الفرات على أرض الشام ، وموضع قرب الكوفة من ناحية البادية ، وحصن من حصون زبيد باليمن ١٣٨ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ، ١٨٩

النعيم : الجنة ٥١

النقا : كثيب الرمل ٦٠ ، ٧٠ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٥٥ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ٢٠١

النيل : ٩

الهِنْد : ١٦١ ، ١٧٥

الوادى : ٢٧ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ١١٦ ، ١٦٤

وادى الأراك : ١٣٨

وادى القرى : ١٨

وَجْرة : بين مكة والبصرة١١٦

الوَعْساء : موضع بين الثعلبية والخزيمية على طريق الحاج ١٨٨

يَثْرب : الاسم القديم للمدينة المنورة على خطى ٢٤,٣٠ شمالا و٣٩,٣٥ شرقا ٣٣

يَزيد : نهر بدمشق ، ينسب إلى يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ٨٦

اليمن : ٤٥ ، ٥٢ ، ٧٤

النبات

آس ٩٢ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٦

أراك ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠١

أزهار ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ٦٩

أغصان ١٩ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٤ـ ٥ ، ٨٣ ، ٨٨ـ ٩ ، ٩١ ، ٩٣ـ ٥ ، ١١١ـ ٢ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ـ ١ ، ١٣٥ـ ٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٦ـ ٧ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٢ـ ٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ـ ٨ ، ١٨٠ـ ١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ـ ٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣

أَغْصُن = أغصان

أقاح ٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٧٠

أقاحة = أقاح

أقحوان = أقاح

أقط ٢٤١

أيك ٢٢ ، ٣٤ ، ٩٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٠

أيكة = أيك

بان ١٩ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٧ـ ٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ـ ٧ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ـ ٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢ـ ٣ ، ١٨١ ، ١٨٣,١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٢

بانات = بان

بانة = بان

بستان ٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٤

البَشام ١٨٥

بهار ٩٣

تفاح ١١٧ ، ١٧٥

تمر ١٤١

توت ٥٤

ثمار ١٣٨ ، ١٨٦

جلنار ١١٦ ، ١١٨ ، ١٩٨

حدائق ٢٥ ، ٧٢ ، ١٢٦

حديق = حدائق

حصباء ١٧٩

خزامى ١٨٣

خمائل ٥٨ ، ١٧٧

خوط ١٩ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٩١

خيزران ٨٨ ، ١٩١

دوح ١١٣ ، ١٤٦ ، ١٨٨

دوحة = دوح

ذابل ٩٩ ، ١٦٤

رمان ١٩٨

رند ١١٦ ، ١٢٣ـ ٤ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٩

* كثيرا ما لم يرد الشاعر بالأسماء فى هذه الكشافات مدلولها الحقيقى ، وإنما أراد أن محبوبته تشبهه أو تتصف ببعض صفاته أو استخدامها استخداما مجازيا .

روض ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٨٩ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٨١
روضة = روض
رياض = روض
ريحان ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٨

زهر = أزهار
زهرة = أزهار

سرحة ١٣٨
سلَم ١٨٧ ، ١٨٨
سمُر ١٣٨
سُنْدس ٩١

شقائق ١١٤ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٩
شقيق = شقائق
شقيقة = شقائق

صاب ١٢٠

ضال ١٢٣ ، ١٦٩ ، ١٨٩ ، ١٩٩

عشب ٩٠
عنب ١١٢
عنم ٣٧ ، ١٨٩

غصن = أغصان
غصون = أغصان
غضا ٢٠٠

فرصاد ٥٤

قضيب ١٩ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٩١

كافور ٢٢ ، ٩٣ ، ١٦٠
كَرْم ٧٧ ، ٩٦ ، ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٢
كرمة = كرم
كروم = كرم

مرعى ١٢٠
مسواك ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٢٠١
مندل ٩١
مَنّ ٨٠

ند ١١٨ ، ١٤٤ ، ١٦٩
نرجس ٨٢ ، ٩٦ ، ١٣٧ ، ١٧٥
نرجسة = نرجس
نسرين ١٩٢
نوار ١٢٨

وردة ٤٢ ، ٧٢ - ٣ ، ٨٢ ، ٨٩ - ٩٠ ، ٩٢ - ٣ ، ٩٦ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ١٩٢
ورد = وردة

الحيوان

آســـاد ٣٩ ، ٥٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩١ ، ١٣٣ - ٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٩٢
أجياد ١٩٢
أرقم ١١٢
أُسْد = آسَاد
أُسود = آساد
أَعِنَّة (خيل) ١٩٢
أَعْوج (حصان) ٣٥
أعوجية (خيل) ٣٥
أفاعٍ ٧٦ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٣٦
أفعوان = أفاع
أينق ١٦ ، ٣٤ ، ٧٦
بقر الوحش ٥٣
بقرة وحشية ٦٠ ، ٨٨

بلابل ١٨٠

ثعبان ١٩٢

جآذر = جؤذر
جؤذر ٢٢ ، ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٦٩ ، ١٨٩
جُرْد (خيل) ١٦ ، ٧٦
جياد = أجياد

حمائم = حمام
حمار الوحش ١٣٣
حمام ٣٤ ، ٤٥ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٩٤
حنش ٧٦
حية ٤٥ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٨٠

خيل ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٤

رشأ ٣٩ ، ١٧٤ ، ٢٠١
ريم ١٢٢ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٩١

سرب ٩٠ ، ١٣٣ ، ١٦٤ ، ١٩٤ - ٥
سرح ٥٩
سَلْوى ٨٠
سوابق ٩٣ ، ١٥٩

شادن ١٧٢
شذقم (ناقة) ٣٥
شذقمية ٣٥

صواهل ٥٩

ضيغم ٩٣ ، ١٩٢

ظباء = ظبى

ظبـــى ١٩ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٧٣ـ ٤ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٥ـ ٧ ، ١٣١ـ ٣ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ، ١٩٧
ظبية = ظبى

عِجْل ١٣٦
عُصم (وعول) ٦٠
عُفْر (ظباء) ٣٩ ، ٧٣
عِين ٥٣ ، ١٦٩ ، ١٩٢
غزال١٢ ، ١٨ـ ٩ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ـ ٤ ، ١٧٦ ، ١٩١ـ ٢ ، ١٩٤ـ ٥ ، ١٩٨ـ ٩ ، ٢٠٢
غزالة = غزال
غزلان = غزال

فَرا ٧٠ ، ١٣٣
فَرْقد ٦٠
قرَّح (خيل) ٣٥

ليث ٣٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٩٨
ليوث = ليث

مَذاكٍ (خيل) ٣٥
مَطىّ ١٩٩
مها ٩٠ ، ١١٦ ، ١٩٢ ، ١٩٨
مهاة = مها

نحل ١٧٠
نوق = أينق
نواحة (حمامة) ١٤٦

هَزار ٩٣
هِيم (نوق) ٦٠

واخدات (نوق) ٣٤
وعول ٦٠
يَعْملات (نوق) ٧٦
يعملة ٧٦

الأجرام السماوية

أفلاك ٣٧ ، ٤١ ، ٤٦
أقمـار ١٩ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ـ ٩ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩١ـ ٢ ، ٢٠٣
أَنـجُـم ٣٤ ، ٣٦ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ١١٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٨١ـ ٢ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٣

بـــدر ١٨ـ ٩ ، ٢٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٨ـ ٩ ، ٩١ـ ٤ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٩ـ ١٠ ، ١١٨ ، ١٢٢ـ ٣ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ـ ٧ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢ـ ٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ـ ٨ ، ١٨١ـ ٣ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ـ ٢ ، ١٩٥
بدور = بدر
بهرام (المريخ) ٤٦

ثريا ٤٦ ، ٥٨ ، ١٥١ ، ١٨١

جوزاء ٥٩

دارى سبع ٣٦ ، ٩٣

زُهْر ٦٩
زهرة ٤٦
سماك ٤٤ ، ٥٨ ـ ٩
سُها ٦٠

شـــمس ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٥ـ ٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ،١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٩ـ ٦٠ ، ١٧٢ـ ٣ ، ١٩١ ، ٢٠١
شموس = شمس
شهاب ٤٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٥١
شهب ٩١

عطارد ٤٢ ، ٧٦ ، ١٥٩

فرقد ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٠

قمر= أقمار

كواكب = كوكب
كـوكب ٣٤ـ ٦ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٤ـ ٥ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٨١
كيوان (زُحَل) ٣٨

مَجرَّة ٣٥
مريخ ٤٦

نجم = أنجم
نجوم = أنجم
نَيِّرات ٧٣

هالة ١٥٢
هـلال ١٩ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢٠٣

السلاح

أبيض (سيف) ٥٤ ، ٧٧ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٥

أسَل ١٧٣ ، ١٧٥

أسلحة ١٩ ، ١٤٩ ، ١٧٧

أسمر ١٣٥-٦ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٧١

أسِنَّة ٣٨ ، ٥٩ ، ١٦٤ ، ١٩٢ ، ١٩٥

أسهم ١٩ ، ٩٤ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٦٩ ، ١٨٤

أسياف ١٩ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٣-٤ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠-١ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٦

أعِنَّة ١٢٣

أغماد ٥٣ ، ٨٧ ، ١١٨

بواتر ١٢٥ ، ١٦٩

بِيض = أبيض

حَدّ ٨٨

حسام ٥٥ ، ٥٧ ، ٧٧

حمائل ٥٧ ، ١٥٦

خنجر ٨٨

ذابل ٣٩ ، ١٢٥ ، ١٦٩

ذوابل = ذابل

ردينى ٥٧

رماح ١٩ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٦٧

رمح = رماح

سلاح = أسلحة

سُمْر = أسمر

سَمْهَرية ٦٨ ، ١٤٥

سنان = أسنة

سهام = أسهم

سهم = أسهم

سيف = أسياف

سيوف = أسياف

شَبا ١٤٣

شِفار ٩٣

صارم ٤٠ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٨

صِعاد = صعدة

صَعْدة ٥٣ ، ١٥١

صِفاح ١٢٦ ، ١٦٩ ، ١٧١

صفائح = صفاح

صوارم = صارم

ظُبا ٥٣ ، ٨٨ ، ١٧١ ، ١٧٣

ظُبة = ظبا

عامل ٣٨ ، ١٦٤ ، ١٩٥

عَضْب ١١٣ ، ١٦٤

عَوالٍ ٧٠ ، ١٥٩

عَوامل = عامل

غِمْد = أغماد

قِسِيّ ١٨٠

قُضْب ٩٠

قَنا ٤٠ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٩١ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٩٤

قناة = قنا

مثقَّف ـ مثقفة ٥٣ ، ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٤٩

مُرّان (رماح) ٣٨

مشرفية ١٤٥

مغمد ٦٠

مناصل ١٧٧

مهنَّد ١٢٣

مَيّاد ٥٣

نابل ١٦٤

نِبال ١٦٦ ، ١٧٠

نَبْل = نبال

نِجاد ٥٣

نِصال ١٩٢

نُصول = نصال

المصادر والمراجع

ـ الأبشيهى ـ محمد بن أحمد : المستطرف فى كل فن مستطرف ـ مصر ـ دار الحديث ـ ١٤٣١/٢٠٠٠ .

ـ ابن إياس ـ محمد بن أحمد الحنفى : بدائع الذهور فى وقائع الدهور ـ القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٤٠٢/١٩٨٢ .

ـ ابن تغرى بردى ـ جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ـ مصر ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ـ مصور عن طبعة دار الكتب المصرية .

ـ ابن حجة الحموى ـ تقى الدين أبو بكر : خزانة الأدب وغاية الأرب ـ بيروت ـ دار صادر ـ ط١ ـ ١٤٢١/٢٠٠١ .

ـ ابن خلكان ـ شمس الدين أحمد بن محمد (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ تحقيق الدكتور/ إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر .

ـ ابن العماد الحنبلى ـ أبو الفلاح عبد الحى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ـ بيروت ـ دار المسيرة ـ مصورة عن طبعة مكتبة القدسى ١٣٥١ .

ـ ابن واصل ـ جمال الدين محمد بن سالم : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ـ مصر ـ مطبعة دار الكتب ـ ١٩٧٧ .

ـ الأزهرى ـ محمد بن عبدالله : مستوفى الدواوين ـ القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ ١٤٢٤/٢٠٠٣ .

ـ سبط ابن الجوزى ـ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلى التركى : مرآة الزمان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٧١/١٩٥٢ .

ـ السيوطى ـ جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ـ مصر ـ دار إحياء الكتب العربية ـ ط١ ـ ١٩٦٧/ ١٣٨٧ .

ـ الصفدى ـ صلاح الدين خليل بن أيبك : تشنيف السمع بانسكاب الدمع ـ مصر ـ مطبعة الموسوعات ـ ط١ ـ ١٣٢١هـ .

ـ الكتبى ـ محمد بن شاكر : فوات الوفيات والذيل عليها ـ تحقيق إحسان عباس ـ بيروت ـ دار صادر .

ـ المقريزى ـ أحمد بن على : السلوك لمعرفة دول الملوك ـ مصر ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ١٩٥٧ .

ـ اليافعى ـ عفيف الدين عبدالله بن أسعد : مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩هـ .

ـ اليونينى ـ قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد : ذيل مرآة الزمان ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٧٤/١٩٥٤ .

صور المخطوطات



المشترى
٨٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الصاحب جمال الدين ابن مطروح

هي رامة فخيم وايمن الوادي ... وذروا السيوف تعوي الاعماد
وحذار من لحظات اعين غيها ... فلكم صرعن بها من الآساد
من كان سكم والقا بفواده ... فهناك ما آنا والق بفوادي
يا صاحبيّ دلي بجرعا الحما ... قلب اسير ما له من فادي
سلبته مني يوم بانوا مقلة ... مكحولة اجفانها بسوادي
وبحق من انا في هواه ميت ... عين على العشاق بالمرصادي
واغن مسكي الما معسوله ... لولا الرقيب بلغت منه مرادي
كيف السبيل الى وصال محجب ... ما بين بيض ظبا وسمر صعاد
في بيت شعر نازل من شعره ... فالحسن منه عاكف في بادي
حرسوا المهفهف قده بمثقف ... فتشابه المياس بالمياد
قالت لنا الف العذار بخده ... في سيم بسمه شفا الصادي
يا اهل ايت وهل بيت كما كي ... مني بحيث ذوابتاه بجادي
واضمه ضم المناطق خصره ... شغفا والاطواق للاجياد

النسخة (د) الصفحة الأولى

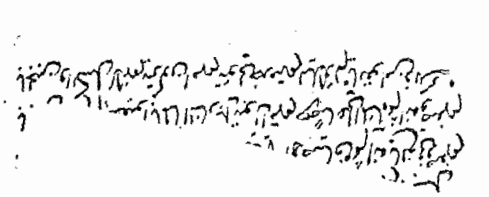


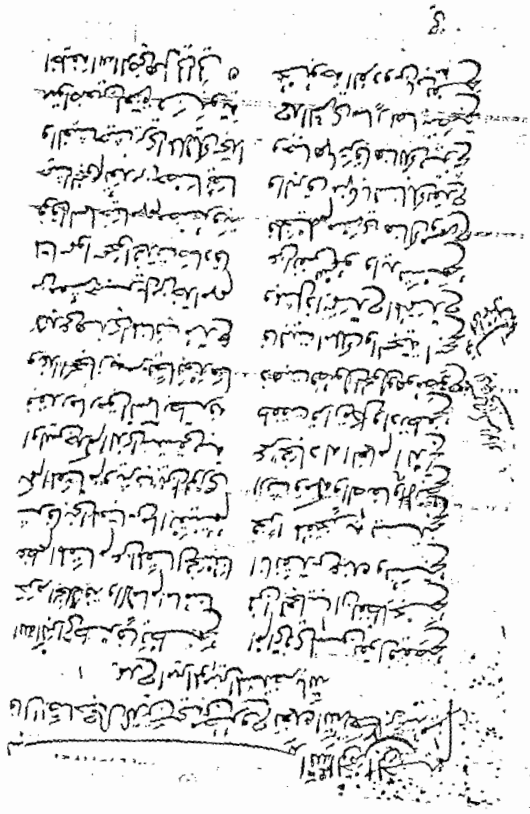
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الصاحب الوزير جمال الدين يحيى بن عيسى بن
ابو يعلى بن الحسن بن هبة الله بن مطروح مدح ابن المؤمنين المستعلي
الله اكبرا فطرف يطمح ، ام اي ذي لسن يقول فيفصح ،
هوم الملوك والانام اماتنا ، غرا لعاب ازلنا فصح ،
عظم المنام لمقال حسناء انا قدس عندك ، وسح ،
شرفا بني العباس ما ابقيتم ، غرا لمفتخر به يتمدح ،
لكم المقام ويترب دون الورى ، ارث وبكة والصفا والابطح ،
اوليس حلكم الذي استشفى به ، عمر لخادله العمام الرمح ،
فمقدما من السما ، بطل فمر ، طفقت قارة كل واد يطح ،
وغدا الحجاز به مريعا بعدما ، ذهبت فصول تحول وهو مصوح
لابد في هذي المناقب مدح ، قالب الملك والبيعة اصح ،
في معشر جبريل من حلباتهم ، ويقول يا بضع المديح ،
لما سحوا اوحوا صداقا ، من نفس نمو وابل تسح ،
فوق السما جاءهم مصروفة ، فلنيلهم سر بها وسرح ،
حيث الجزم فقدس حصباها ، والرق نهالك الكدح ،
والعنبر يشتري الملايا بحلا ، وجامها عرقا مثال توح ،
متواضعين لعزة نبويه ، حمر السرى سار بها يسبح ،
اخليفة الرحمن هل لي الى ، بحبوحة الفردوس باب يفتح ،
حتى لطوف بذلك الحرم الذي ، ما فاز الا من به يتمسح ،
واجل في ملكوت فيك ناظرا ، ما زال يغبق بالنعيم ويصبح ،



واهلي الارض المقدسة التي ، ارج السعادة من ثراها ينضح ،
واقوم الشرعا بكاد ضياء ، لم يرطرطبا له يترجرج ،
هذا الكتاب بلغ ، فاي شيء بعد ذلك فليدح ،
هذا بدر البحر الهجري الذي ، من لا يدين بحبه لا يفلح ،
هذا هو الملك الذي لا ينبغي ، لسواه والفرض الذي لا يرجح ،
واهد عدوك لو مرت الاظي ، بحديث وكان طبيبها لا يلمح ،
بدلت في المحال روضا مثمرا ، زهراء وبات العيش منها يسفح ،
وغدت جواها تقص بهجة ، والايك ترقص والمطايا تصدح ،
لا در درى ان وت لي همة ، عن قصد دارظلها يتصبح ،
بغداد ايها المدى لي انها ، انجى وانجح للشؤون واربح ،
خصبا وامنا ، وتقريبا فيي ، شوق الى ذاك الكمال مبرح ،
واجر المؤمنين رعيتها ، عدلا تنفر عن سواه وتنجح ،
من جوهر الكلم الغريب ضربت ، ومن الكلام صحيح ومسنح ،
محوية وحل شبابها الوري ، ان الاناء بما حواه ينضح ،
ـ الكاذ بطالبات شاوها ، وطلبت في بحر الهجرة تسبح ،
ستنوتباشرنا منضجي وهي به . طول السرى والاين حرى طلح ،
ت الاولى راموا بحارا لم تلج ، هذا المدى ظلت وراى توضح ،
بلغت مالم يبلغوا وشهدت ما ، لم يشهدوا ومنحت مالم يمنحوا ،
فالشدقمية في الورى تزكى ، والاعوجية في الاعنة تمرح ،
هي رحلت بالسراد والحلم ، من دونهم سر النبوة يلمح ،
مستعرا بهم يسمو ذكاء ، فيما يفكر به لديه ويصبح ،





بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible]

الله اكبر اي تشريف يطلح ... ام اي ذل يقيك يا يقيم
حرم الخلافة والامامة انما ... فمن الجانب انها لحرم
عظم المقام عن المقال فحسبنا ... انا نقدس عنده ونسبح
شرفا بني العباس ما ابقيتم ... فخر المفخر به يتمجح
لكم المقام وشرب دون الورى ... ارش وكاية والصفاء الابطح
اوليس جدكم الذي استسقى به ... عمرا فجاد له الغمام الدلح
فبقدر ما رمق السماء بطرفه ... طفقت قراره كل واد تطفح
وغدا الحجاز به مريعا بعد ما ... ذهبت فصول الحول وهي قحل
يا مدعي هذي المناقب ادع ... فالبيت اكرم حجة ابلج
من معشر جبريل من خدامهم ... وبمثل ذا يتمدح المتمدح
لما تموا نجموا لحديث صادقا ... عن النفس تسموا اليه تشمح
فوق السماء خيامهم مضروبة ... فلخيامهم مهوى رباك ومسرح
حيث النجوم تقد من حصبائها ... والبرق منها بالسنا يتقدح

وقال ايضا هذه الابيات على هذه الصورة

من موسى سلطان ارضهم ... وصاحب الشام والجزيره
ويقتفي حكم ديوانكم ... تقدى لها امين قريه
نصحكم نصح في اعتبار ... بكم تكونوا على بصيره
سؤال ميعادنا بميعا ... وتقبل الدولة المنيره
لمونها سورة عليكم ... ومن قرب تغبر يسيره

تم ديوان ابن مطروح وهذا ما وجدته من المنقول من الاصل المنقول منه
والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
محمد وآله وصحبه اجمعين
في العشر الاخير من المحرم
سنة ١١٢٢

النسخة (ب) الصفحة ١، الأخيرة

النسخة (ج) الصفحة ١، الأخيرة

المحتويات

١ ـ الدراسة ٥
٢ ـ الديوان القديم ٣٣
٣ ـ الزيادة ١٠٧
٤ ـ الكشافات ٢٠٥
(أ)البحور ٢٠٧
(ب)القوافى ٢٠٩
(جـ)الأعلام ٢١٤
(د)الأماكن ٢٢٦
(هـ)النبات ٢٣٦
(و)الحيوان ٢٣٨
(ز)الأجرام السماوية ٢٤٠
(ح)السلاح ٢٤١
٥ ـ المصادر والمراجع ٢٤٣
٦ ـ صور المخطوطات ٢٤٥
النسخة (د) ٢٤٧
النسخة (مك) ٢٤٨
النسخة (ك) ٢٤٩
النسخة (كب) ٢٥٠
النسخة (ج) ٢٥١